بحث

جهود حلف الناتو في تعزيز الأمن الدفاعي الأوروبي في ضوء حرب أكتوبر ١٩٧٣م (أكتوبر١٩٧٣ــ مايو١٩٧٤م).

إعداد

د/ سيد أحمد حسن ناصح

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الوادي الجديد

جهود حلف الناتو في تعزيز الأمن الدفاعي الأوروبي في ضوء حرب أكتوبر ١٩٧٣م (أكتوبر ١٩٧٣ـ مايو ١٩٧٤م).

د/ سيد أحمد حسن ناضح
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الوادي الجديد

الملخص:

حرصت المؤسسات العسكرية الغربية وعلى رأسها وزارة الدفاع البريطانية، والقيادة العسكرية للحلفاء في حلف الناتو، على الاستفادة من النتائج العسكرية للحروب الحديثة، من خلال دراسة وتقييم دروس الحروب العسكرية، وتقييم المعدات العسكرية المستخدمة، والعمليات التكتيكية للحروب الحديثة، لاستنتاج المتغيرات العسكرية الدولية، ومن ثم تطوير المنظومة العسكرية الغربية، وتعزيز الأمن الدفاعي لدول حلف الناتو، وتشكلت اللجان الاستخباراتية في حلف الناتو؛ لتقييم الدروس المستفادة من الحرب، وتكفل البريطانيون بالتواجد الفعلي على أرض العمليات العسكرية، في كل من مصر، وسوريا، وإسرائيل، والاستفادة من التقارير الأمريكية الفنية، حول تقنيات الأسلحة، والعمليات التكتيكية، وتقديم ملخصات لنتائج تقارير التقييمات لحلف الناتو، في المقر الأعلى للقوى المتحالفة في أوروبا **Supreme Hendquarters Allided Powers Europe (SHAPEX74)**، لاتخاذ القرارات المناسبة حول الأمن الدفاعي المستقبلي، في ظل تفوق العسكرية السوفيتية على أثر الشواهد العلمية لحرب الشرق الأوسط ١٩٧٣م.

الكلمات المفتاحية: الناتو ـ الاستخبارات الدفاعية المملكة المتحدة ـ الأمن الدفاعي الأوروبي ـ حرب الشرق الأوسط ١٩٧٣م.

Abstract:

Western military institutions, led by the British Ministry of Defence, and the military command of the Allies in NATO, were keen to benefit from the military results of modern wars, by studying and evaluating the lessons of military wars, evaluating the military equipment used, and the

tactical operations of modern wars, to deduce international military variables, and then Developing the Western military system and enhancing the defense security of NATO countries, and intelligence committees were formed in NATO. To evaluate the lessons learned from the war, the British ensured an actual presence on the ground of military operations, in Egypt, Syria, and Israel, and benefited from American technical reports on weapons technologies and tactical operations. And provide summaries of the results of the assessment reports to NATO, at the Supreme Headquarters of the Allied Powers in Europe To make appropriate decisions about future defense security, in light of the superiority of the Soviet military based on the scientific evidence of the 1973 Middle East War.

Keywords: NATO - Defence Intelligence (United Kingdom) - European defence security - Middle East War 1973 AD.

مقدمة:

حرص المسئولون في المملكة المتحدة (بريطانيا) وحلف الناتو، على دراسة وتقييم دروس الحروب العسكرية، للاستفادة وتقييم المتغيرات العسكرية الدولية؛ للارتقاء عسكريًا، وأن تعزيز الأمن الدفاعي لدول حلف الناتو، يكون بناء على نتائج الدراسات التقنية في تقييم المعدات والتكتيكات للحروب الحديثة، ولم تكن الدراسات التقنية التى أجراها حلف الناتو وبريطانيا على حرب الشرق الأوسط ١٩٧٣م، هى الدراسات العسكرية الوحيدة، بل أجري المسؤلون في حلف الناتو دراسات حول نتائج حرب فيتنام(١٩٥٥ـ ١٩٧٥م)، ومؤثراتها في ظل تنامى القدرات التسليحية للأمريكيين والسوفييت، لكن تعد الدروس المستفادة من حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، هى الأكثر أهمية لدى بريطانيا وحلف الناتو؛ لإعادة النظر في تعزيز الأمن الدفاعي الأوروبي[١]، وأرسلت الاستخبارات الدفاعية البريطانية نيابة عن حلف الناتو، فرق تقييمات إلى كل من مصر، وسوريا، وإسرائيل، إلى جانب الاستفادة من تقارير المراسلين الصحفيين العسكريين[٢].

ـــ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على الأيدولوجية العسكرية الغربية، في دراسة الحروب العسكرية المعاصرة والمتقدمة تكنولوجيًا، والاستفادة منها في تطوير تقنيات منظومة التسليح في حلف

الناتو والدول الغربية، ودراسة آخر تطورات العمليات التكتيكية العسكرية في الحروب، للتعلم منها وإقامة التجارب، للوصول إلى تطبيق عمليات تكتيكية مضادة لها، تضمن للدول الغربية التفوق التكتيكي والتسليحي مستقبلًا.

ـ أسباب اختيار الموضوع:

تعد هذه الدراسة من الدراسات التاريخية العسكرية، في مجال تطور علوم تكنولوجيا التسليح، ومعرفة الأساليب العلمية التى تتبعها الدول الغربية، في تقييم دراسات الحروب العسكرية، والاستفادة من نتائجها في التعرف على تقنيات الأسلحة المتقدمة، والبناء على تطوير صناعة منظومة تسليحية أكثر تطورًا؛ لضمان الأمن الدفاعي والتفوق التسليحي والتكتيكي، وتلك الدراسة تُطلع القراء على أهمية دراسة الحروب لدى الدول العظمى، لبناء استراتيجية دفاعية متقدمة، وتفوق في مجال تكنولوجيا صناعة الأسلحة، وضمان الهيمنة العسكرية على دول العالم النامي، الذى لا يحذو حذوها، ويظل تابعًا لسياسات الدول العظمى العسكرية.

ـ منهج الدراسة: يعتمد الباحث في دراسته على المنهج التاريخي، في تتبع الأحداث وتحليلها وتفسيرها.

ـ الدراسات السابقة: تعتبر الدراسات التاريخية عن مهام الاستخبارات الدفاعية والعسكرية الدولية، دراسات محدودة وقليلة في مجال الدراسات التاريخية، ولكن هناك عدة دراسات حول أنشطة حلف الناتو العسكرية من حيث توسع مناطقه الحيوية، وأدواره العسكرية في مناطق عدة في العالم، ومنها:

١ـ محمد حسون: الاستراتيجية التوسعية لحلف الناتو وأثرها على الأمن القومي العربي، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية، المجلد ٢٦، ع ٢، كلية العلوم السياسية ـ جامعة دمشق، ٢٠١٠م.

1- Marcin Grajewski: European defence strategic autonomy and NATO, EPRS/ European Parliamentary Research Service, 23 February 2024.

2- Robert E. Hunter: The European Securaity and Defense Policy " NATO's Companion or Competitor?", RAND Corporation, National Defnse Research Institute, USA, 2002.

ـ تقسيم الدراسة: وقد تم تقسيم الدراسة إلى تمهيد وعدد من العناصر، وهى:

أولًا: اهتمام المملكة المتحدة (بريطانيا) وحلف الناتو بدراسة الدروس المستفادة من حرب الشرق الأوسط ١٩٧٣م.

ثانيًا: حلف الناتو وتشكيل التعاون الاستخباراتي لتقييم الدروس المستفادة من حرب ١٩٧٣م.

ثالثًا: الترتيبات التى اتخذتها بريطانيا استعدادًا لتقييم الدروس المستفادة من حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

رابعًا: دور الولايات المتحدة الأمريكية في دراسة وتحليل أنظمة الأسلحة والعمليات التكتيكية لحرب أكتوبر ١٩٧٣م.

خامسًا: جهود الاستخبارات الدفاعية البريطانية في جمع التقارير الفنية للمعدات والعمليات التكتيكية في الحرب.

سادسًا: توجه فرق الاستخبارات الدفاعية البريطانية إلى الدول أطراف الحرب في الشرق الأوسط:

١ـ جهود الاستخبارات العسكرية البريطانية في جمع التقارير الفنية في إسرائيل.

٢ـ الاستخبارات الدفاعية البريطانية وجمع التقارير الفنية والعلمية في سوريا.

٣ـ الاستخبارات الدفاعية البريطانية وجمع التقارير الفنية والعلمية في مصر.

سابعًا: التعاون البريطاني ـ الأمريكي في إطار تحليل الدروس المستفادة من حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وأثره في تعزيز الأمن الدفاعي لأوروبا وحلف الناتو.

ثامنًا: اجتماعات اللجنة العسكرية المخابراتية لحلف الناتو مع المسئولين البريطانيين والأمريكيين.

تاسعًا: استبعاد حلف الناتو عضوية فرنسا من اللجان الاستخباراتية العسكرية وقوى التسلح.

عاشرًا: تقارير الاستخبارات الفنية البريطانية المقدمة للقوى المتحالفة في حلف الناتو مارس ١٩٧٤م.

حادى عشر: اجتماع القوى الأوروبية المتحالفة في حلف الناتو(SHAPEX 74) في "كاستو" بلجيكا مايو ١٩٧٤م.

ثاني عشر: التوصيات الأمريكية والبريطانية في تقنيات الأسلحة الحديثة وأثره في تعزيز الأمن الدفاعي لحلف الناتو:

١ـ التوصيات الأمريكية في مجال الارتقاء بتقنية أسلحة الأمن الدفاعي.

٢ـ التوصيات البريطانية في مجال الارتقاء بتقنية أسلحة الأمن الدفاعي المقترحة لحلف الناتو.

ثالث عشر:اجتماع اللجان التعاونية للاستخبارات العسكرية "MEWAICC" وتوصيات تطوير الأمن الدفاعي لدول حلف الناتو.

رابع عشر: تقنيات المعدات الحربية المقترحة من قيادات حلف الناتو بشأن تعزيز الأمن الدفاعي.

ـ الخاتمة: وفيها عرض لنتائج الدراسة.

ـ ملاحق الدراسة.

ـ مصادر الدراسة:

وقد اعتمدت مصادر الدراسة على وثائق الاستخبارات الدفاعية في المملكة المتحدة Defence Intelligence Service (DIS)، وأهم المراجع والمقالات والدوريات والبحوث المتخصصة.

تمهيد:

حلف الناتو أو حلف شمال الأطلسي **North Atlantic Treaty Organization (N.A.T.O)** هو منظمة عسكرية دولية، للتكتل العسكري ضد التوسع السوفيتي فى شرق القارة الأوروبية، إذ ترأس أرنيست بيفن **Ernest Bevin** وزير خارجية بريطانيا (١٨٨١ـ١٩٥١م)، اجتماعًا مع وزراء خارجية بلجيكا، وهولندا، وفرنسا، ولوكسمبرج، والولايات المتحدة الأمريكية وكندا، ووقعت اتفاقية "بروكسيل" فى ١٧مارس ١٩٤٨م، لتأكيد التضامن الأوروبي ـ الأمريكي، لمواجهة التهديد السوفيتي ودول حلف وارسو **Warsaw Pact**[٣] لأوروبا الغربية، وفي ٤ أبريل ١٩٤٩م

وقعت اثنتي عشرة دولة على معاهدة حلف شمال الأطلسي، وهو حلف دفاعي لضمان الأمن الأوروبي بحماية أمريكية؛ اعتقادًا من الأوروبيين أن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة القادرة على الردع النووي لحماية أوروبا، إلا أن فرنسا عارضت فرضيات الأمن الأوروبي، باعتبار أن القرارات الاستراتيجية للناتو ستتخذ في واشنطن، ما يعني تحويل أوروبا إلى "محمية أمريكية"، ورأت فرنسا أن بإمكانها مواجهة الخطر السوفيتي المحتمل بقواتها الذاتية، ولذلك انسحبت فرنسا من حلف الناتو في سنة ١٩٦٩م، ولم تعد عضوًا فعالًا فيه، باستثناء توقيعها اتفاقية عسكرية مع ألمانيا الغربية سنة ١٩٦٩م، بموجبها أبقت فرنسا على فيلق عسكري يعاون قوات حلف الناتو في ألمانيا الغربية(٤).

وتتمثل الهيئة الحاكمة في حلف الناتو من المجلس العام ومقره بروكسيل، ومن ثلاث قيادات عسكرية رئيسية، الأولى هى القيادة الوسطى في ألمانيا والنرويج لحماية أوروبا الشمالية، وفي نابولي لحماية خطوط المواصلات في البحرين المتوسط والأسود، تحت قيادة الأسطول السادس الأمريكي، والثانية في منطقة القنال في نورثوود، في لندن تحت قيادة بريطانية لحماية غرب أوروبا، والثالثة في المحيط الأطلنطي، ومقرها "نورفولك" بولاية فيرجينيا الأمريكية، لحماية خطوط المواصلات البحرية، بقيادة الأسطول الثاني الأمريكي، بالإضافة إلى الهيئة العسكرية لقيادة الحلفاء الأوروبيين ومقرها "كاستو" في بلجيكا، وتتولى الدفاع عن جميع الأراضي التابعة لدول حلف شمال الأطلسي باستثناء فرنسا وأيسلندا والبرتغال(٥).

أولًا: اهتمام المملكة المتحدة (بريطانيا) وحلف الناتو بدراسة الدروس المستفادة من حرب الشرق الأوسط ١٩٧٣م:

اهتمت القيادات السياسية والعسكرية في بريطانيا ودول حلف الناتو، باستخلاص الدروس التقنية والتكتيكية من حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، لما فيه مصلحة دول حلف الناتو(٦)، وأقروا بأنها حرب إلكترونية متقدمة، استخدمت فيها صواريخ موجهة، أثرت فاعليتها على العمليات التكتيكية في الحرب، لأنها مثلت مسرحًا لتجارب الأسلحة السوفيتية مقابل الأسلحة الغربية الحديثة، وطبقت فيها القوات العربية تكتيكات سوفيتية، إذ أكدت الاستخبارات الدفاعية البريطانية واستخبارات

حلف الناتو، أن القوات المصرية بمثابة قوة سوفيتية مدربة، إزاء تطبيق الإسرائيليون تكتيكات حربية غربية، ونال ذلك اهتمامًا كبيرًا من جانب بريطانيا وحلف الناتو، والبدء على أثره في تخطيط مستقبل دفاعي متطور(٧).

وشهدت النتائج العسكرية لحرب أكتوبر ١٩٧٣م، تفوقًا للعتاد الحربي السوفيتي بأيد عربية، أمام ترسانة الأسلحة الأمريكية والغربية التى حازتها إسرائيل؛ مما أقلق القادة العسكريين في حلف الناتو عامة وبريطانيا خاصة، وقرروا الاستفادة من دروس الحرب التكتيكية والتقنية؛ لتفادى أي تهديد عسكري لأوروبا(٨)، وقد حدد حلف الناتو العمل الاستخباراتي العلمي، في دراسة التكتيكات والمعدات، ومقارنة انعكاساتها التقنية بالمستوى التقني للمعدات الحربية الغربية، وأثره على سياسة الدفاع الوطني للمملكة المتحدة، وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، ومدى صلاحيته حال مواجهة أوروبية ـ سوفيتية محتملة على المسرح الأوروبي(٩).

وقررت اللجنة العسكرية التابعة لحلف شمال الأطلسي في المملكة المتحدة، تكليف جهاز الاستخبارات العسكرية للملكة المتحدة The United Kingdom Military Intelligence Service (MI6)، وبالأخص إلى موظفي الاستخبارات الدفاعية Defence Intelligence Service (DIS)، مسؤلية القيام بالدراسة العلمية والتحليلية للمعدات والتكتيكات، وإعداد تقارير فنية سرية، ويتكفل رئيس الاستخبارات الدفاعية **(CS) DIS**، بإعداد عروض تقديمية للتقارير الفنية، وشرحها شرحًا وافيًا أمام قيادات حلف الناتو، من أجل اتخاذ ما يتحتم على بريطانيا والولايات المتحدة، من تحسين المستوى التقني للمعدات العسكرية والإمدادات لحلف الناتو، وبناء عليه خاطب مدير عام الاستخبارات الدفاعية البريطانية وزارة الخارجية والكومنولث البريطاني، لمخاطبة المسئولين في واشنطن وتل أبيب والقاهرة ودمشق لتسهيل مهمة الدراسة بتلك المناطق(١٠).

وتعاون حلف الناتو مع جهاز الاستخبارات الدفاعية بالمملكة المتحدة، ووزارة الدفاع الأمريكية، وتم تشكيل فريق مخابراتى لتقييم نتائج الحرب العربية ـ الإسرائيلية عام ١٩٧٣م عسكريًا؛ لما لها من الأهمية الكبيرة فى أن يدرك حلف الناتو مستقبل العمل، في تقييم الأسلحة السوفيتية التى استخدمت في الحرب، وتقنيات الأسلحة الأمريكية التى استخدمتها إسرائيل في

الحرب، وهدف حلف الناتو والاستخبارات الدفاعية البريطانية، من تحليل وتفسير نتائج الحرب من الناحية العسكرية؛ هو بناء مستقبل عسكري جيد، وتأمين الأمن القومي الأوروبي، ومعرفة أوجه القصور التى ألمت بالسلاح الغربي، الذى واجه الأسلحة السوفيتية فى حرب أكتوبر١٩٧٣م، ودراستها ومعالجتها والارتقاء بها(١١)؛ لضمان مستقبل عسكري متطور ومتقدم لحلف الناتو، مخافة من تزايد الخبرات العسكرية السوفيتية، هذه الخبرات التى نقلها الروس إلى مصر وسوريا، وأكسبوهم الثقة بالنفس عسكريًا، متفوقين على إسرائيل عسكريًا فى منطقة الشرق الأوسط(١٢).

ومثل الفشل الاستخباراتي الأمريكي ـ الإسرائيلي مخاوف للبريطانيين، من حيث عدم تحققهم من حدوث حرب كبري دون معرفة مسبقة، وأن انتشار تكتيكي سريع ومفاجئ للقوات العربية في وقت قصير، وذلك مثل درسًا مهمًا في الدروس التكتيكية العسكرية، التى يجب على حلف الناتو القيام بدراسته، من أجل التخطيط المستقبلي للتعامل عسكريًا مع الاتحاد السوفيتي، إذا ما أقدم على مثل هذا التكتيك في نشر قواته في أوروبا، والذى تم في الشرق الأوسط بإشراف سوفيتي، إذ أقر كلا من بيرسي كرادوك Percy Cradock رئيس هيئة التقييم لرئيس الوزراء البريطاني، والجنرال برنت سكوكروفت Brent Scowcroft بمجلس الأمن القومي الأمريكي، عن الفشل الأمريكي في معرفة حدوث الحرب من عدمه(١٣).

وشارك رئيس الوزراء البريطاني **إدوارد هيث** Edward Heath (١٩٧٠ـ ١٩٧٤م)، في الإشراف على خطة العمل، وتشكيل فريق استخباراتي في الشئون العلمية العسكرية، لدراسة نتائج مقارنة قدرات التسلح، وربطها بالموقف الدفاعى لأمن أوروبا، وقد أرسل رئيس الوزراء البريطاني في هذا الشأن، إلى جميع وزراء خارجية دول حلف الناتو، كما خاطب رئيس الوزراء البريطانى وزير خارجيته **إليك دوجلاس هوم Alec Douglas Home** (١٩٠٣ـ ١٩٩٥م)، وأمين سر لجنة الأركان بالجيش البريطاني العميد **نايجل توماس باجنال Sir Nigel Thomas Bagnall**، المهتم بشؤون الاستراتيجية النووية لحلف شمال الأطلسي في شمال ألمانيا الاتحادية(١٤)، ورؤساء أركان الدفاع، والأركان البحرية، والأركان الجوية بالجيش البريطاني، للبحث والتشاور مع حكومات دول الكومنولث Commonwealth of Nation البريطانى، وقد قرر الجميع وضع الترتيبات

لإعداد التقارير المستفادة تقنيًا وتكتيكيًا من الحرب، ومن ثم وضع استراتيجية لضمان أمن أوروبا، وقد وافق الوزراء ورؤساء الأركان بدول حلف الناتو، وكذلك الخبراء العسكريين الأستراليين، وكذلك نظرائهم بأيرلندا الشمالية، بصفتهما دولتان ضمن مجموعة دول الكومنولث البريطاني(١٥).

وعقدت القيادة العامة لحلف الناتو اجتماعًا مع المسئولين العسكريين البريطانيين، في ١٤من نوفمبر ١٩٧٣م، لمعرفة خطط بريطانيا في إمداد قيادات حلف الناتو بالتقييمات العلمية للأسلحة، والأنظمة المضادة لها، والتكتيكات التى شهدتها الحرب، وترتب على الاجتماع تشكيل فريق من موظفي الاستخبارات الدفاعية البريطانية، لإجراء أعمال تقييم الدروس المستخلصة من الحرب، على أن يكون متواجدًا في الشرق الأوسط؛ لجرد وفحص المعدات الحربية، وكتابة الأدلة، بجانب فرق عمل داخلية لتلقي التقارير وتحليلها؛ لوضع الترتيبات الأمنية الدفاعية بعيدة المدى لحلف الناتو في المستقبل(١٦).

وأسندت وزارة الدفاع البريطانية رئاسة فرق تقييمات الدروس المستفادة من الحرب، إلى مدير الاستخبارات الدفاعية السير **لويس لو بايلي**(١٧)**Sir Louis Le Bailly**(١٨)، الذى بدوره حرص على عقد اجتماع فى ١٦ يناير ١٩٧٤م، مع رئيس أركان الدفاع بحلف الناتو، ورؤساء الأركان البحرية والأركان العامة، والأركان الجوية لحلف الناتو، أكد لهم:" أن القيادات السياسية والعسكرية البريطانية، حريصة على الارتقاء بالأمن الدفاعي لحلف الناتو، وستسعى لإعداد دراسة موحدة لحرب الشرق الأوسط ١٩٧٣م، واستنتاج توابعها المحتملة على حلف شمال الأطلسي، وإيفاء قسم الاتصالات ونظم المعلومات، وقسم الخطط والسياسات بحلف الناتو بالمستجدات العسكرية، التى ظهرت بحرب أكتوبر١٩٧٣م، من أجل الاستفادة ورفع القدرات العسكرية لحلف الناتو؛ لتأمين أوروبا من أى تهديد عسكري سوفيتي في المستقبل"(١٩).

وأكد لويس لو بايلي في خطاب وجهه إلي وزير الدفاع البريطاني **بيتر كارنيجتون Peter Caringtonٍ**(٢٠)(١٩٧٠ـ١٩٧٤م) في ٦فبراير ١٩٧٤م، أن تعليمات رئيس الوزراء البريطاني إدورد هيث، حول تحليل ومراجعة الدروس التقنية المستفادة من حرب الشرق الأوسط، سيكون داخل مراكز الأبحاث الدفاعية التابعة لحلف الناتو، وبناء عليه سيتم إعداد مسودة تقرير شاملة

بالمعلومات الاستخباراتية، التى غطت كافة جوانب الدروس التقنية عن الحرب، وترك الأمر لهيئة الأركان المركزية لحلف الناتو، ورفع نسخة من المسودة إلى رئيس الوزراء البريطاني، ومناقشتها بحضور وزير الدفاع البريطاني وقائد القوات الجوية الملكية، والقادة بالجيش البريطاني، لاتخاذ التدابير الدفاعية اللازمة لأمن المملكة المتحدة(٢١).

ثانيًا: حلف الناتو وتشكيل التعاون الاستخباراتي لتقييم الدروس المستفادة من حرب ١٩٧٣م:

بدء لويس لو بايلي وفريقه البحثي، في مجال استخبارات الأمن الدفاعي والتسليح البريطاني، بالاجتماع مع اللجنة العسكرية لحلف الناتو، في بروكسيل في الفترة من ٧ إلى ١٠ ديسمبر١٩٧٣م، وتناول الاجتماع مناقشات حول خسائر القوات الجوية الإسرائيلية في حرب أكتوبر١٩٧٣م، وأن المقاتلات الجوية الأمريكية كانت أهدافًا سهلة أمام تكتيكات القوات العربية، وأمام الأسلحة المضادة للطائرات، لا سيما صواريخ "سام٦" و"سام٧" أو "**Soviet SAM 6, 7**"، ومدفعية "شيلكا Zsu-23-4"، إذ كلفت الإسرائيليين خسائر كبيرة لسوء تكتيكاتهم المضادة، وذكر أعضاء اللجنة العسكرية لحلف الناتو: "أن القتال الجوي الذى شهدته الحرب، لن يتم الاستفادة منه على محمل المجاملات للجانب الإسرائيلي، بل لمعرفة تأثير أنظمة الأسلحة السوفيتية المضادة، والاستفادة من دروس الاشتباك الجوي، بالإضافة للدروس المستفادة من معارك المدرعات؛ لبناء دراسة علمية تحقق سلامة الأمن الدفاعي لأوروبا، ضد أية تهديدات سوفيتية"(٢٢).

وبناء عليه شكل المسئولون بحلف الناتو ما عرف بـ" اللجان التعاونية الاستخباراتية العسكرية"؛ لجمع مستخلصات الدروس من حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ما عرف بـ "**MEWAICC**"، أو "**The Middle East War Aftermath Intelligence Coordinating Committee**" ، باعتبار أن حرب أكتوبر١٩٧٣م، هى المصدر الرئيسي لتقييم المعدات والتكتيكات السوفيتية التى لم يسبق معرفتها عند الغرب، وشُكِلَ لهذا العمل لجان استخباراتية تعاونية أو ما عرف بـ "**MEWAICC**" بين دول حلف الناتو(٢٣)، وتشكلت من قائد سلاح الجو لحلف الناتو ممثلًا عن الحلف، ومدير عام الاستخبارات الدفاعية البريطانية، ومدير البحث الدفاعي بوزارة الدفاع الأمريكية، وكان سكرتير أعمال اللجان التعاونية الاستخباراتية لحلف الناتو، هو العميد بسلاح الجو الملكي

البريطاني **جي جيه أوكسلي G J Oxlee**، وأحد المسئولين في مكتب الاستخبارات الفنية البريطانية، والذى أبلغ أعضاء اللجان التعاونية الاستخباراتية لحلف الناتو، أن الاستخبارات الدفاعية البريطانية، والاستخبارات الفنية Technical Intelligence البريطانية، التابعتين لوزارة الدفاع البريطانية، ستتكلفان بالتعاون مع وزارة الدفاع الأمريكية، في العمل على تدوين أبحاث تقنيات المعدات التى استخدمت في حرب أكتوبر١٩٧٣م، وإحصاء المعدات الأكثر فاعلية وتأثيرًا في الحرب، والتحليل والتعليق على الشواهد العسكرية للحرب؛ ليتمكن فرق الخدمات المركزية بوزارة الدفاع البريطانية، والمسئولين بمقر القيادة العامة لحلف الناتو، وبعض رجال الخدمات الحربية الفردية خارج أجهزة المخابرات (مهندسي صناعة الأسلحة)، من تحليل التقارير الفنية حول تقنيات الأسلحة، ومن ثم البدء في رفع تقنية صناعة معدات حرب متطورة تكنولوجيًا، تلبي اهتمامات دول حلف الناتو القومية والعسكرية في المستقبل[٢٤]، وتعطى ثقة للغرب أمام تبعات الحرب الذكية، كما كُلف موظفو الدفاعات الذكية بوزارة الدفاع البريطانية، بجمع المتطلبات الفنية للأسلحة السوفيتية، وتسليمها إلى لجان التعاون الاستخباراتى في حلف الناتو، وتبادل المعلومات مع الأمريكيين؛ لتحديث صناعة الأسلحة، لا سيما صناعات الأسلحة الأمريكية[٢٥].

وقد تم التواصل مع موظفي مركز أبحاث هندسة الدفاع في البنتاجون، للتعاون مع فريق الاستخبارات الدفاعية البريطانية في هذا الشأن، واتفقت دول حلف الناتو مباشرة الأعمال الاستخباراتية العسكرية من خلال تواجد فرق الاستخبارات الدفاعية البريطانية في الشرق الأوسط، والتواصل مع المسئوليين العسكريين بحكومات مصر وسوريا وإسرائيل، لغرض الاستفادة من الدروس العسكرية للحرب، وإيفاد موظفي هندسة البحث الدفاعي الأمريكية بالمعلومات الفنية؛ لإعداد تقريرا حول نتائج فاعلية الأسلحة المستخدمة، ومقارنته بالقدرات الدفاعية لحلف الناتو وأوروبا في المستقبل[٢٦].

وتحددت أعمال اللجان التعاونية الاستخباراتية، لجمع المعلومات ورفع التقارير النهائية في الفترة (نوفمبر ١٩٧٣ـ مايو ١٩٧٤م)، وحقيقة كانت "اللجان التعاونية بالمخابرات العسكرية"، التى شكلتها حكومات حلف الناتو من أجل استقصاء المعلومات الاستخباراتية العسكرية حول التقييم

الفنى للمعدات والأسلحة، المستخدمة في حرب الشرق الأوسط ١٩٧٣م، هى مجموعة صورية فقط، تتلقى نتائج التقييمات النهائية، بينما القائمون على جمع الحقائق والدروس العسكرية، هم لجنة مشكلة من قادة وموظفين من وزارة الدفاع البريطانية، تساعد أعمال اللجان التعاونية للاستخبارات المركزية (**MEWAICC**)، المشكلة من مكاتب استخبارات دول حلف الناتو، وهذه اللجنة الفرعية البريطانية تشكلت برئاسة نائب رئيس الأركان بوزارة الدفاع والاستخبارات البريطانية، السير **ديفيد ويليسون Sir David Willison**[٢٧]، ومجموعة أعضاء من كبار القادة العسكريين البريطانيين، وهم **العميد سوايني Air Commodore Swiney** بسلاح الجو الملكي، و**مستر ستيرلينج Mr. A G Stirling** رئيس قسم الاستخبارات الفنية بوزارة الدفاع البريطانية، ومجموعة من ضباط الاستخبارات الدفاعية البريطانية وهم **كول آرثرتون Col Atherton**، **ولوسون B R Lawson**، **وطومسون N H Thompson**، **وأَيبيان B G St Aubyn**، **وباتيسون C D Pattison**، وبعض الفنيين العسكريين بالجيش البريطاني في مجال تكنولوجيا صناعة الأسلحة، منهم العقيد **فايربايرن Fairbairn**، الذى حضر بفريقه الفني إلي مصر، لكتابة التقارير الفنية حول الأسلحة السوفيتية، وكذلك العقيد **هاربير Harper**، وهما تابعين لخدمات مركز أبحاث الدفاع الوطني البريطاني، وهذه اللجنة جميعها كُلِفت بكتابة التقارير الفنية للدروس التكتيكية للعمليات الحربية، وتقنيات المعدات[٢٨].

وقد اجتمع ديفيد ويليسون مع أعضاء اللجنة، وأوضح النقاط الأساسية لأعمال اللجنة، ومتطلبات العمل والتنسيق المشترك حول تقنية المعدات، والعمليات التكتيكية بالوصف والتحليل، والسماح لهم في عرض التقارير على الخبراء العسكريين، في مكاتب هيئات الأركان الجوية The Air Staff، والأركان البحرية The Naval Staff، والأركان الدفاعية The Defence Staff، والأركان العامة The General Staff، التابعة للجيش البريطاني بوزارة الدفاع البريطانية، وتقسيم العمل الفني لفرق التقييمات، ليتواجد في الشرق الأوسط، وتكثيف الجهود البحثية العلمية، حول تأثير الصراع العربي الإسرائيلي على كلًا من الدفاعات القومية للمملكة المتحدة وحلف الناتو، والتعاون مع **لويس لو بايلي** مدير الاستخبارات الدفاعية البريطانية، ووضع مقترحات حول سياسة

المملكة المتحدة وحلف الناتو، في مواجهة التطور والذكاء التكنولوجي السوفيتي في صناعة الأسلحة، ووضع استراتيجية دفاع عسكري متطور لحلف الناتو في أوروبا(٢٩).

وحدد ديفيد ويلسون مهام اللجنة في عدة أمور، تمثلت في جمع المعلومات العسكرية، وتقييمها، ومناقشتها مع قيادات حلف الناتو، وربطها بالدور المستقبلي لسياسة التسلح في المملكة المتحدة، وفي المناطق الحيوية لحلف الناتو في أوروبا وخارجها، ووضح ديفيد ويلسون لأعضاء اللجنة، أن جمع المعلومات المتشابكة المعقدة الخطيرة، حول الأسلحة التى استخدمت في حرب الشرق الأوسط، يقتضى زيارة المناطق التى جرت فيها الاشتباكات الحربية في الشرق الأوسط، والقيام بالتنسيق مع المخابرات الأمريكية، للوقوف حول تقييمات سليمة للمعلومات التى سيستفاد بها، في إطار المهمة الأساسية، وهى خدمة المتطلبات المستقبلية للمملكة المتحدة وحلف الناتو، وأن التقييم الفني لأسلحة الجو وملحقاتها، وما قابلها من أسلحة سوفيتية مضادة، حقيقًة هو الأكثر أهمية لبريطانيا وحلف الناتو(٣٠).

وأوصى ديفيد ويلسون أعضاء اللجنة البريطانية، ضرورة وضع قاعدة بيانات موضوعية وترابطية، لجميع المعلومات التى تأكد دقة صحتها، بالإضافة إلى الحصول على مواد التسجيلات التاريخية، وتقارير المراسلين العسكريين الصحفيين، وقد أطلق عليه ديفيد ويلسون " فريق التسجيلات التاريخية Historical Records Team"؛ لتغطية أحداث وشواهد الحرب، تمييزًا لهذا الفريق عن الفريق الذى يترأسه ديفيد ويلسون بشأن التقييمات وتحليل المعلومات حول الأسلحة المتطورة التى استخدمت في الحرب، وذكر ديفيد ويليسون أن المرحلة الأولى لأعمال اللجنة الاستخباراتية هى مرحلة جمع المعلومات، والمرحلة الثانية تتمثل في تحليل المعلومات الصحيحة، ومدى تأثير تقنيات تلك الأسلحة، وتأتي المرحلة الثالثة في اتخاذ التدابير الأمنية في مجال الدفاع العسكري، بشكل يعطى تخمين جيد لما ستتخذه القيادات السياسية والعسكرية البريطانية، ورفعها إلى المختصين بوزارة الدفاع البريطانية، لوضع ترتيبات تحسين قدرات الأمن الدفاعي للمملكة المتحدة، وإرسال توصيات في إطار هذا الشأن للقيادات في حلف الناتو، من خلال فتح قنوات اتصال بين مكاتب الاستخبارات المعنية في دول حلف الناتو، أما المرحلة الأخيرة هى اجتماع تعقده القيادة

المركزية لحلف الناتو، والدول الأربع الكبري في صناعة الأسلحة، لمناقشة تقنيات الأسلحة، وتطوير الأنظمة الدفاعية(٣١).

وبدأت وحدات الأمن والهندسة الدفاعية بوزارة الدفاع البريطانية، جمع المعلومات حول الأسلحة المستخدمة في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وتأثيرها على منظومة الأمن الدفاعي لأوروبا وحلف الناتو، كما قامت إدارات خدمات الاستخبارات المشتركة البريطانية ـ الأمريكية في الشئون العلمية والتقنية لتكنولوجيا التسليح، بالتعاون مع إدارات وزارات الدفاع في دول حلف الناتو، لترتيب إجراءات تبادل الملخصات العلمية، وتوصيلها إلى لويس لو بايلي العضو في اللجان التعاونية للاستخبارات المركزية في حلف الناتو، الذى بدوره سيتبادل المعلومات الفنية مع رؤساء الأقسام العسكرية بوزارة الدفاع البريطانية، والقيادة العامة لحلف الناتو(٣٢).

ودفاعًا عن المصالح العامة لحلف شمال الأطلسي وتأمين أوروبا دفاعيًا، تقرر تشكيل **مجموعة المهام الخاصة** (SPG) **Special Task Group** في ٢٣أكتوبر١٩٧٣م، للعمل على ترقية المنظومة الدفاعية لحلف الناتو، في ضوء المستجدات التقنية والتكتيكية لحرب الشرق الأوسط١٩٧٣م، وهذه المجموعة تألفت من أفراد خبراء في مجال التقنيات وتكنولوجيا صناعة الأسلحة، وإدارة التسليح التابعة لحلف الناتو، للقيام بوضع الدراسات الصناعية والفنية والعملية، لأنظمة معدات التسليح، خاصة معدات التحكم الملحقة بسلاح الجو، والأسلحة المضادة له، كنظام معتمد من السلطات القومية لدول حلف الناتو، عرفت بـ:

Terms of Reference for the Industrial, Operational, and Technical Studies of the Airborne Warning and Control System (AWACS) as a Common NATO System

وعملت مجموعة أفراد المهام الخاصة تحت إدارة السلطات القومية لحلف شمال الأطلسي، وترأستها الولايات المتحدة الأمريكية، وتمثلت مهامها في:

ـ تجهيز مركز تقني Shape Technical Center (STC)، من الدول الأعضاء بحلف الناتو، يشمل مختبرات ومعامل فنية، تحت إشراف رؤساء التسليح بحلف الناتو، لإجراء فحوصات وأبحاث حول المعدات المستخدمة في حرب أكتوبر١٩٧٣م.

ـ إعداد مجموعة أفراد (SPG) تقارير فنية لحلف الناتو، تتضمن تقنيات المعدات البحرية وقطع الأسطول وعمليات ومعدات القوات البرية.

ـ السماح لمجموعة (SPG) طلب المساعدة من القيادات العسكرية الأخري في حلف الناتو، للحصول على تعاون فني وإرشادات تقنية في مجال نظم إلكترونيات المعدات والأسلحة.

ـ تعريف مجموعة (SPG) حلف الناتو القدرات العملية للمعدات المستخدمة في حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، ورفع تقارير بمصداقية إلى اللجنة العسكرية لحلف الناتو.

ـ تلتزم المجموعة بوضع تقرير نتائج عمليات تدريبات محاكية لعمليات مواجهة معدات السوفييت.

ـ تحدد مجموعة ال (SPG) تكلفة العمليات التدريبية، والمدة المستغرقة لتنفيذ العمليات التدريبية، وتحديد مدى فاعلية المعدات المستخدمة في العمليات التدريبية، والتبعات والسيناريوهات المحتملة وإبلاغ القيادة العامة لحلف الناتو بها، والتى هى المنوط بها إصدار ما يقرر من أوامر والتحكم في الاستخدامات الأخرى للدراسات الفنية، لكل دراسة من الدراسات المفردة لنظام متخصص من المعدات المحدد دراستها.

ـ تجهيز مجموعة (SPG) دراسة مركزية في مجال التقنية الفنية للمعدات الحديثة.

ـ توضح مجموعة (SPG) الأهداف العامة لحلف الناتو في المشاركة في إصدار تصاريح لإنتاج معدات وأسلحة تكنولوجية قادرة على مواجهة القدرات التسليحية الحديثة للاتحاد السوفيتي(٣٣).

وحددت إدارة السلطات القومية لحلف شمال الأطلسي، أن تنتهى أعمال الأبحاث التقنية المكلف بها مجموعة المهام الخاصة، بالتعاون مع اللجان التعاونية الاستخباراتية لحلف الناتو في ١٥ أبريل ١٩٧٤م، وتقديم توصيات وخلاصات نهائية، يقرر حلف الناتو بناًء على نتائجها، ما سيتم اتخاذه من التدابير اللازمة لمواجهة التحديات العسكرية، في مؤتمر التسليح القومي لدول حلف الناتو في مايو ١٩٧٤م، ولو خرجت التوصيات بنتائج إيجابية، يتم تقديمها إلي لجنة التخطيط والدفاع بمجلس دول حلف شمال الأطلسي في يونيه ١٩٧٤م، لإتخاذ قرار المسئوليات الدفاعية لدول حلف شمال الأطلسي(٣٤).

وعقد اجتماع في واشنطن في ١٣ نوفمبر١٩٧٣م، بين القوى الأربع الكبري في حلف الناتو، في مجال التسليح وصناعة المعدات الحربية، وهى الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا الاتحادية، فيما عرفت باللجنة القومية لرؤساء التسليح في الدول الأربع الكبري في

حلف الناتو، وحضر الاجتماع كل من وزير الدفاع البريطاني بيتر كارينجتون، ووزير الدفاع الأمريكي **جيمس رودني شليسنجر**(يوليو١٩٧٣ـ نوفمبر١٩٧٥م) **James Rodney Schlesinger**[٣٥]، والدكتور **مالكولم كوري Dr. Malcolm Currie** (١٩٢٧ـ ٢٠٢١م)[٣٦]، مدير أبحاث هندسة الدفاع العسكرية في وزارة الدفاع الأمريكية، والجنرال **بلانكارد Blancard** من هيئة الاستخبارات العسكرية بوزارة الدفاع الفرنسية، **وهير واهل Mr. Herr Wahl** من كبار الباحثين الألمان في مجال الهندسة الدفاعية، و**لينتش Mr. Lenitch** ممثلا عن مكتب الاستخبارات العسكرية البريطانية، المسئولة عن استخلاص الدروس العملياتية والتكتيكية بالأسلحة في حرب الشرق الأوسط أكتوبر ١٩٧٣م، ومن ثم العمل على تطوير الأسلحة الغربية، والتأمين الدفاعي ضد الأسلحة السوفيتية التى كان لها تأثيرًا واضحًا في الحرب[٣٧].

واتفق الجميع على تقوية الروابط والعلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها، بسبب الضغوط العسكرية الدولية التى تقتضي ضرورة الارتقاء بالصناعات الحربية في المجال التقني، لما تتمتع به الولايات المتحدة من إمكانيات تكنولوجية كبيرة في مجال الصناعات الحربية، وأنه سيكون الاعتماد الأكبر على وجهات النظر الأمريكية، بشأن الدروس ذات الصلة التى يمكن أن يتعلمها حلف شمال الأطلسي من حرب الشرق الأوسط، وبالتالي تعزيز الأمن الدفاعي للحلفاء؛ لأن الأوروبيين ينظرون أن استعدادات حلف الناتو الدفاعية، دون دراسات تحليلية وتقنية لمعدات ولتكتيكات حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ستكون معقدة[٣٨].

وأكد الدكتور مالكولم كوري:" أن الولايات المتحدة سوف تدعم علاقات القوى الأربعة الكبري في صناعة المعدات الحربية في أوروبا الغربية، لاعتبارهم حلفاء الأمريكيين، وأن الباحثين الأمريكيين سيقدمون أبحاثهم عن تقنيات أسلحة حرب الشرق الأوسط لنظرائهم الأوروبيين، والتى ستتضمن تغطية للتعقيدات التى واجهت الطائرات الحربية وأسلحتها، وصواريخ أرض ـ جو، والمعدل الأعلي للصواريخ المضادة للدبابات". وقال مالكولم كوري:" أن مسألة توفير المبالغ المالية، هى ضرورة قومية للولايات المتحدة ودول حلف الناتو، للارتقاء بمنظومة التحذير من الأهداف

المعادية، ورفع إمكانيات سلاح الجو الأمريكي، وأن الأمريكيين سيكلفهم برنامج تحسين المعدات الحربية، خاصة منظومة سلاح الجو حوالي بليون دولار".

وقد اقترح مالكولم كوري إنشاء صندوق مالي للأمن الدفاعي العام، على المسئولين بوزارة الدفاع الأمريكية، وكذلك صندوق مالي في فرنسا، وآخر في ألمانيا، وقد ذكر وزير الدفاع البريطاني **بيتر كارنيجتون:**" نجد صعوبات مالية في تحسين برامج الأمن الدفاعي، وأن الهدف من تطوير أنظمتنا الدفاعية ضد السوفييت هو التعاون بيننا (القوى الأربعة)، في تبادل المعلومات حول رفع كفاءة تقنيات الأسلحة، وعلى وزراء حلف الناتو دراسة تقنية المعدات بعمق، وتقديم معالجة كتابية للدول الأربعة، كنتيجة لهذا الاجتماع المنعقد في واشنطن، لعمل سلسلة دراسات دفاعية للناتو، بما يسمح لممثلينا الماليين والعسكريين والفنيين، ليؤكدوا على اهتماماتنا، وأن تنتهى هذه الدراسات بمنتصف عام ١٩٧٤م"(٣٩).

وتشكلت أيضًا لجنة عسكرية من قبل لجنة التخطيط الدفاعى Defence Planning Committee(DPC) في حلف الناتو، من قائد قوات التحالف في أوروبا لسلاح الجو والطيران الحربي، وهى الفرقة (٤١٣٦) من سلاح الجو التابع لحلف الناتو، لدراسة الدروس المستفادة من تقنيات سلاح الجو، الذى استخدمته الأطراف المتحاربة فى حرب أكتوبر١٩٧٣م، وجمع النتائج المستخلصة منها؛ لمعرفة مستويات القدرات العسكرية الأخري المتقدمة في سلاح الجو(٤٠)، والتنسيق مع اللجنة الأوروبية العسكرية التى تقودها بريطانيا، ومعرفة تأثير الأسلحة الصاعدة، والاستفادة والتطبيق في المجال العسكري لدول غرب أوروبا وحلف الناتو، وتحمل الحكومات الأوروبية المسئولية لحماية أمن المواطن الأوروبي، من أية تهديدات عسكرية مستقبلية من الاتحاد السوفيتى، الذى حققت أسلحته نجاحًا تقنيًا في حرب أكتوبر١٩٧٣م، وهو ما أقلق الأوروبيون والأمريكيون من تطور تكنولوجيا الأسلحة السوفيتية، وبالرغم من مشاركة الأمريكيين في اللجان التعاونية لحلف الناتو؛ لتقييم تقنيات المعدات والعمليات التكتيكية للحرب، إلا أن هناك قلق بريطاني من قيام الولايات المتحدة، بالعمل من جانب واحد على دراسة الأخطاء العسكرية لإسرائيل في الحرب، وتكتم الأمريكيون على التكتيكات المضادة للأسلحة السوفيتية، التى نفذها الإسرائيليون في

الحرب، ومدى فاعليتها، وأن لا يبدى الأمريكيون تقاريرًا بها لدول حلف الناتو، لإدراك تقنيات الأسلحة السوفيتية وقدراتها(٤١).

وأبلغ **جي جيه أوكسلي** سكرتير اللجان التعاونية بالمخابرات العسكرية، ممثلو القوى الأربعة الكبري في حلف الناتو، في الاجتماع الذى انعقد في لندن في ١١ يناير ١٩٧٤م، موافقتهم لموظفي الاستخباراتية الدفاعية البريطانية، القيام بإعداد فرق استخباراتية فنية، للسفر إلى كل من **سوريا ومصر وإسرائيل**، والولايات المتحدة الأمريكية، وكتابة التقارير الفنية الخاصة بتحليل وتقييم العمليات التكتيكية، وتقنية المعدات، والتى بدورها ستقدم إلى اللجان التعاونية الاستخباراتية في حلف الناتو، وجميع الإحاطات الكتابية والشفهية، حول أوجه الاستفادة العسكرية لحلف الناتو من تقنيات الحرب الحديثة(٤٢).

ثالثًا: الترتيبات التى اتخذتها بريطانيا استعدادًا لتقييم الدروس المستفادة من حرب أكتوبر ١٩٧٣م:

وكانت الحكومة البريطانية أول دولة أوروبية، وعضوًا في حلف الناتو، طرحت تشكيل فريق استخبارات دفاعية لدراسة تقنيات المعدات والتكتيكات التى استخدمت في حرب أكتوبر ١٩٧٣م؛ هدفت به خدمة الأمن الدفاعي البريطاني، وكذلك تأمين الأمن الدفاعي لأوروبا وحلف الناتو(٤٣)، وقد أجرى موظفو الاستخبارات الدفاعية البريطانية تقييمات على الدروس المستفادة من الحرب، **لتحقيق الأهداف الآتية:**

أولًا: إجراء دراسات فنية حول أنواع أنظمة الأسلحة، والطائرات الحربية، والدبابات، والمركبات، والتخطيط العملياتي أثناء الاشتباك، والتقييم للمعدات السوفيتية المأسورة لدى الجانب الإسرائيلي في الحرب(٤٤).

ثانيًا: محاولة الوقوف على أسباب ضعف إجراءات الردع الإسرائيلية، في مواجهة التكتيكات العربية.

ثالثًا: الاستفادة من نتائج التقييمات الفنية، في إجراء تجارب عسكرية أوروبية مضادة، حال وقوع تهديدات عسكرية سوفيتية مباشرة، على دول حلف الناتو ودول غرب أوروبا.

رابعًا: سعي بريطانيا لتوحيد الجبهة الأوروبية عسكريًا، ضد تهديدات الاتحاد السوفيتى والقوي العسكرية الناشئة، وفهم التكتيكات السوفيتية التى طُبقت في الحرب، وصناعة أنظمة تسليحية ذات كفاءة بتقنيات تكنولوجية عالية؛ تضمن إجراءات ردع دفاعية ضد أسلحة حلف وارسو.

خامسًا: سعي بريطانيا للاستفادة من الدروس العسكرية للحرب العربية ـ الإسرائيلية أكتوبر ١٩٧٣م، في تطوير وصناعة أسلحة متطورة تضمن لهم المنافسة الدولية فى تجارة السلاح العالمية(٤٥).

وحث رئيس وزراء بريطانيا **إدورد هيث** في ٢٩ من أكتوبر ١٩٧٣م، كل من وزير الدفاع البريطاني بيتر كارينجتون، ومسئولي الدفاع في الكومنولث البريطاني، على رأسهم **السير جيفري** آرثر **Geoffrey Arthur**(٤٦)، **رئيس لجنة الاستخبارات المشتركة Joint Intelligence Committee (JIC)**، والبروفيسور في الدراسات العسكرية **د.بارسون Mr. A D Parsons**، وذلك لتشكيل لجنة علمية عسكرية، لدراسة التأثيرات والدروس المستخلصة من حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، ومقارنته بمستوى الأمن الدفاعي لأوروبا وحلف الناتو، وتبادل المعلومات مع دول حلف الناتو في هذا الشأن، والقيام بالتحليلات العلمية الدقيقة على جميع التكتيكات والمعدات التى شهدتها الحرب(٤٧)، والاستفادة العسكرية منها لوضع خطط عسكرية متكاملة، تتعلق بكيفية مواجهة وردع المخاطر العسكرية على المسرح الأوروبي مستقبلًا(٤٨)، بما لا يخل والحفاظ على سياسة الهدوء بين السوفييت وأمن أوروبا، التى استطاعت الجهود الدبلوماسية البريطانية برئاسة وزير الدولة لشؤون الخارجية والكومنولث **إليك دوجلاس هوم** تحقيقها مع وزير الدفاع السوفيتي **أندريه جروميكو Andrei Gromyko** (١٩٠٩ـ ١٩٨٩م)، حول تحديد مناطق نزع السلاح في أوروبا، وحرص الحكومتين البريطانية والسوفيتية على إحلال السلام بالشرق الأوسط(٤٩)، وكان **إليك دوجلاس هوم** قد وقع معاهدة حظر التجارب النووية في موسكو في ٥ أغسطس ١٩٦٣م، وسعيهم في استمرار العلاقات السلمية بين الحكومتين، ذلك خلال اجتماعات عقدت بين عامي ١٩٧١ـ١٩٧٣م حول أمن أوروبا(٥٠).

وقد شكل **ديفيد ويليسون** فريق استخباراتى بريطاني، فى مجال البحوث العسكرية والحربية، للقيام بتسجيل الدروس العسكرية المستفادة من حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ومقارنتها بالإمكانيات الدفاعية للمملكة المتحدة، وعدَّ موظفو الاستخبارات الدفاعية البريطانية، أن هذه التقييمات عمل وطنى مهم لدول حلف الناتو عامة، ولبريطانيا بصفة خاصة(٥١)، وذكر **ديفيد ويليسون** أن تعزيز الأمن الدفاعي الأوروبي، سيتوقف على نتائج تقارير تقنيات أسلحة حرب الشرق الأوسط أكتوبر ١٩٧٣م، ومقارنتها بتقنيات الأسلحة الأساسية لحلف الناتو، وهى مهام مسندة إلى قسم الاستخبارات الفنية Technical Intelligence التابع لوزارة الدفاع، إرسال نسخ من التقارير إلى كل من الخارجية البريطانية، ومجموعة دول الكومنولث(٥٢).

وذكر **ديفيد ويلسون** في ٢٩ من أكتوبر ١٩٧٣م، أن أولويات التقييمات التى سيجريها فريق التقييمات البريطاني بالشرق الأوسط، ستتركز حول كتابة التقارير العلمية حول تقييم الأسلحة والمعدات، ووصف التكتيكات العملياتية التى طبقتها القوات السورية، والعراقية(٥٣)، والمصرية في ضوء الأسلحة المتاحة، وما قابلها من عمليات مضادة للإسرائيليين بالحرب، وأن توضيح الحقائق العلمية يؤدي إلى إصدار الأحكام الموضوعية، من خلال التواجد الميدانى في إسرائيل ومصر وسوريا، وكتابة تقارير وافية في هذا الشأن(٥٤).

وأسندت وزارة الدفاع البريطانية إلى العميد **سواينى Air Commodore Swiney**، القائد في سلاح الجو الملكي، مهام إشراف متابعة فريق التقييمات الفني البريطاني، المتواجد في الشرق الأوسط، في بيروت، وتل أبيب، وعمان، ودمشق، والقاهرة، ومتابعة جمع المعلومات الاستخباراتية حول الدروس العسكرية للقتال بأسلحة الصواريخ "سام" السوفيتية المضادة للطائرات، التى حققت معدلات دفاعية متكاملة، ضد المقاتلات الجوية الأمريكية "الفانتوم4-Phantom F"، و"السكاي هوك4-Skyhawk A"، والمقاتلات "الميراج٣ 3-Mirage" الفرنسية، حتى يمكن الاستفادة من الدروس العلمية حول تقنيات الصواريخ "سام ٦"، والتطبيق في مجال تكنولوجيا صناعة مقاتلات جوية أوروبية، بنظم تكنولوجيا واستشعار عن بعد متقدمة، وملحقاتها التسليحية من صواريخ وقنابل موجهة ومحمولة(٥٥).

وتكلف العميد بسلاح المشاة الملكي البريطاني اللورد جون هانتSir John Hunt[٥٦]، بتكوين فريق علمي يتواجد في الساحات التى شهدتها معارك حرب الشرق الأوسط ١٩٧٣م، وكتابة تقارير علمية حول التكتيكات التى نفذتها قوات المشاة المصرية والسورية، بأسلحة الصواريخ المحمولة المضادة للدبابات Anti-Tank Guided Missile (ATGM)، لا سيما الصاروخ السوفيتي "ساجر Sagger"، والذى كبد ألوية وكتائب المدرعات الإسرائيلية خسائر كبيرة، والاستفادة من هذه التكتيكات، والتطبيق في مجال تكنولوجيا صناعة الدبابات بنظم تكنولوجيا واستشعار الأهداف عن بعد، لضمان الأمن الدفاعي الأوروبي، أمام تطور أسلحة المشاة السوفيتية الحديثة، التى غيرت مفهوم التوازن القتالي بين الدبابات وأفراد المشاة[٥٧].

وقال **جنكنسون Major D H Jenkinson** الرائد في مكتب الاستخبارات الدفاعية البريطانية، في قراءته للتحليلات الأولية للدروس التقنية للحرب إلي **ديفيد ويليسون:**" أنه سوف يخصص في مايو ١٩٧٤م عرض تقديمي حول القوات المشاركة في الحرب، أمام لجنة التعاون العسكرية لحلف الناتو والقوى الأربع الكبري في التسلح، وسيشمل العرض التقديمي نظم التعبئة، والمعدات من حيث الطائرات والصواريخ المضادة، ومن ثم مقارنته بالعمليات التكتيكية لقوات حلف الناتو في أوروبا، وأن التحليل البريطاني سوف يعتمد على مصادر تقييمات إضافة للتقييمات البريطانية، مثل التقييمات الأمريكية، والفرنسية، والتقارير الصحفية، ومن ثم رفعها إلى الموظفين المختصين في تقنيات الصناعات الحربية"[٥٨].

رابعًا: دور الولايات المتحدة الأمريكية في دراسة وتحليل أنظمة الأسلحة والعمليات التكتيكية:

كانت الولايات المتحدة الأمريكية شريكة لإسرائيل، عسكريًا وتسليحيًا في حرب الشرق الأوسط أكتوبر ١٩٧٣م، واعتبر المسئولون العسكريون الأمريكيون أن هزيمة إسرائيل في الحرب، بمثابة هزيمة لتكنولوجيا صناعة الأسلحة الأمريكية، أمام الأسلحة السوفيتية التى استخدمتها مصر وسوريا في الحرب، وبناء عليه مد الإسرائيليون الأمريكيين بقطع الأسلحة السوفيتية المأسورة، والصور والأفلام الوثائقية القصيرة عن بعض العمليات التكتيكية، التى نفذتها الأطراف العربية في الحرب، وقام المسئولون العسكريون الأمريكيون، بحفظ تلك الوثائقيات على أجهزة كمبيوتر، للبدء

في التحليل وكتابة نظم تقنيات هذه الأسلحة، كما بدأ الأمريكيون والإسرائيليون في تنفيذ عمليات تجارب مضادة ضد الأسلحة السوفيتية، لاسيما منظومة الدفاع الجوي السوفيتي "سام"، وتدريب الضباط في سلاح المدرعات الأمريكي والإسرائيلي في أعقاب الحرب، على عمليات مضادة للصاروخ السوفيتي "ساجر" م/د، وقد بلغ إجمالي التدريبات هذه التدريبات المشتركة حوالي ٢٣٠٠ تجربة، للخروج بأقصى استفادة للجوانب التقنية والتكتيكية في حال اندلاع حرب في المستقبل مع حلف وارسو(٥٩)، وكلفت وزارة الدفاع الأمريكية، اثنين من الخبراء العسكريين الأمريكيين في مجال تكنولوجيا أسلحة الجيش الأمريكي ، هما مستر سي دي باول Mr C D Powell، ومستر أ. أم سيمونز Mr A M Simons؛ لتحليل التقارير العسكرية المرسلة من الجانب الإسرائيلي للأمريكيين خلال فترة الحرب(٦٠).

ونقل الأمريكيون بالتعاون مع إسرائيل المعدات الحربية السوفيتية المأسورة فى حرب ١٩٧٣م، إلي القاعدة العسكرية البرية "**أبردين Aberdeen**" في ولاية ميرلاند الأمريكية، وذلك بحسب المصادر الاستخباراتية الدفاعية البريطانية، وأن خبراء أمريكيون في مجال علوم تكنولوجيا الصناعات الحربية، قاموا بإجراء البحوث والتقييمات الفنية عليها، من أجل الارتقاء بصناعة تكنولوجيا السلاح الأمريكي(٦١).

وأسند المسئولون في وزارة الدفاع الأمريكية مهمة تحليل ودراسة التقارير العلمية العسكرية، الناتجة عن الدروس المستخلصة من معارك حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، إلى **مالكولم كوري** مدير أبحاث هندسة الدفاع العسكرية في وزارة الدفاع الأمريكية، والعمل علي تطوير تكنولوجيا التسليح الأمريكية لضمان التفوق العسكري الأمريكي عالميًا، وقد بدء مالكولم كوري مهمته بلقاء مستر **ليتش Mr. Leitch** المتحدث العسكري لوزارة الدفاع الأمريكية، وقد تسلم منه تقارير إسرائيلية ـ أمريكية حول التكتيكات والأسلحة المضادة في حرب أكتوبر١٩٧٣م، وكذلك نسخ من تقارير البعثة الاستخباراتية البريطانية بالتعاون مع حلف الناتو، إذ كانت تلك التقارير قد قدمت النتائج الأنسب للدروس المستفادة من الحرب بهدف البحث وتطوير تكنولوجيا الأنظمة الإلكترونية

للأسلحة الأمريكية، من خلال العمل على دراسة المشكلات الفنية للأسلحة الأمريكية؛ لمسايرة التطور التكنولوجي في صناعة الأسلحة(٦٢).

وعقد مالكولم كوري اجتماعًا مع المسئولين بوزارة الدفاع الأمريكية، في ٢٦أكتوبر١٩٧٣م، قدم لهم شرحًا بأهمية تأثير الأسلحة المختلفة المستخدمة في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وأنه سيتولى مهام الشرح والتحليل لتأثير هذه الأسلحة على أنظمة المعدات العسكرية الغربية، وذلك في اجتماع سيتقرر عقده في أبريل ـ مايو ١٩٧٤م، يضم وزراء الدفاع للقوى الأربع الكبري في حلف الناتو، وستتولى الاستخبارات الدفاعية البريطانية مهمة جمع المعلومات، إلى جانب أعمال أبحاث مركز هندسة الدفاع الأمريكية، وأن التقارير الأمريكية والبريطانية حول الدروس المستفادة من الحرب، سوف ترسل إلى كل من ألمانيا وفرنسا خلال شهر مارس ١٩٧٤م، وقال مالكولم كوري:" أن أفضل الطرق لجمع التقارير والمعلومات التقنية للمعدات والتكتيكات، هو الاعتماد على اتصالات غير رسمية، تقوم بها حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا، مع حكومات الدول أطراف الحرب، وجمع المعلومات بكل سرية، لأن الضغط السياسي غير محبب في مثل تلك الأمور؛ لأن السوفييت تجمعهم علاقات استراتيجية مع سوريا ومصر"، وقال مالكولوم كوري:" أن الروس حصلوا على بعض القطع الحربية الإسرائيلية المأسورة لدى سوريا، بالرغم من إنكار الإسرائيليون ذلك، لكن أحد الصحفيين العسكريين المتواجد بالشرق الأوسط، ويدعي **جين راتكوفيتش Gen Ratkovich** أكد ذلك" (٦٣).

وبدأ مالكولم كوري البحث العلمى في إجراءات تطوير سلاح الجو الأمريكي؛ ليتناسب قدراته الدفاعية والهجومية حال مواجهة منظومة الدفاع الجوي السوفيتي صواريخ "سام" بأنواعها، ومدفعية النيران المضادة للطائرات طراز " **شيلكاZSU-23/4 AA Gun** " السوفيتية، وهو تطوير يهدف إلى اكتساب تكتيكات عملياتية في مجال الاشتباكات الجو ـ أرض، تضمن تفوقًا لسلاح الجو الأمريكي، وتكون مناسبة لردع منظومة صواريخ "سام"، وأكد مالكولوم كوري على ضرورة البحث عن تطوير برامج تشويش متقدمة لتضليل رادارات صواريخ "سام"، وضرورة تحسين قدرات الطائرات المقاتلة بأنظمة إعاقة إلكترونية متطورة، وتحسين نظم التشويش مماثلة لأنظمة التشويش

الإلكترونى البريطانية طراز "**ASR 853**"، والتى سيقدم على تطويرها بدءًا من عام١٩٧٤م[٦٤]، واعترف مالكولوم كوري بمدى الخلل التقني والتكنولوجي، الذى مثل نقطة ضعف في سلاح الجو الأمريكي، والنظم الإلكترونية الملحقة به، في مواجهته لصواريخ "سام" السوفيتية[٦٥].

وأكد مالكولوم كوري نجاح تكتيكات المصريين فى تشييد جسور العبور، وامتدادها إلى مسافة ٥ـ٨كم شرقي القناة، وقد شُيِدت تحت غطاء مدفعي كثيف، أحدث شلل لقيادات ألوية المشاة والمدرعات الإسرائيلية، واستخدام المصريون معدات سوفيتية بفاعلية متقنة لإنتاج الدخان الأبيض الكثيف، لحجب الرؤية الأفقية والرأسية لسلاح الجو الإسرائيلي أثناء مد الجسور، وساهمت تكتيكات سلاح الجو المصري بطائراتهم طراز "**ميج Mig**"، و"**سوخوي Sukhoiu**"، في تدمير مراكز القيادة والاتصالات والرادارات الإسرائيلية فى سيناء، بجانب تكتيكات منظومة الدفاع الصاروخى السوفيتي "سام" في تحييد سلاح الجو الإسرائيلي أثناء عمليات تشييد الجسور والعبور، وقد أوصى البريطانيون في التقرير، على ضرورة دراسة معدات الجسور السوفيتية طراز "**PMP**"، لفاعليتها الاستراتيجية أثناء الحرب، وتطوير نسخ من أنظمتها لنجاحها في الحرب[٦٦].

وذكر العسكريون الأمريكيون أن استخدام الجيش المصري بمهارة فائقة معدات تجهيز الجسور السوفيتية من نوع "EP" السوفيتية[٦٧]، العائمة المنحنية التى تتناسب مع تكنولوجية الدبابة السوفيتية " **تي-٥٥ T-55**" البرمائية، والدبابة السوفيتية المتطورة " **تي- ٦٢ T-62**" البرمائية، والمركبات البرمائية السوفيتية المسلحة بمدفع رشاش "**بيرديم Brdm-2**"، وناقلات الجنود البرمائية "**BNB**" السوفيتية، وأن هذه المعدات السوفيتية في نجاح التكتيكات المصرية في العبور بها إلى الضفة الشرقية، وساهم نقص المدفعية الإسرائيلية الثقيلة من عيار ١٧٥مم، في تمكين القوات المصرية من مد الجسور والعبور إلى سيناء[٦٨].

خامسًا: جهود الاستخبارات الدفاعية البريطانية في جمع التقارير الفنية للمعدات والعمليات التكتيكية في الحرب:

بدأ فريق الاستخبارات البريطاني المتواجد في الشرق الأوسط، في إرسال التقارير الفنية إلى مركز أبحاث الدراسات الأكاديمية للدفاع الوطنى في وزارة الدفاع البريطانية، وقد أفادت بعض

التقارير أن صواريخ "سام" السوفيتية، هي صواريخ موجهة بالتتبع الحراري للهدف المرصود، أو التوجيه بالأشعة تحت الحمراء، صنعها السوفييت كمنظومة صاروخية مضادة للطائرات الحربية الأمريكية، بالرغم من إلحاق الأمريكيون بطائراتهم المقاتلة، معدات إلكترونية شديدة التشويش على فاعلية منظومة صواريخ "سام"[٦٩].

وتعددت أنواع الصواريخ "سام" السوفيتية، منها "سام٧٥٢-C"، أو "دفينا Dvin 75-S"، أو"Sam-2 Guideline"، مثبتة على منصات أرضية لضرب الطائرات المعادية على ارتفاعات عالية، بنطاق تأثيري يصل إلي ٢٥ ميل من مركز إنطلاق الصاروخ، وكذلك صواريخ "بيتشورا S-125 Pechora" أو (سام-٣)، المثبتة على منصات أرضية، وتحلق على ارتفاع ما بين(٢٠٠م ـ ١٢٠٠٠م)، ويبلغ نطاقها التأثيري حتى ٤٥ ميل من مركز الإنطلاق، و"سام٤ SAM-4 Ganef" المحمولة على عربات مجنزرة، وصواريخ "سام٦(Gainful)SAM-6" المحمولة على عربات، لضرب الطائرات على ارتفاع يصل(١٦٠٠٠م)، ونطاق قتالي يبلغ مداه ٢٢ميل، وصواريخ "سام٧ SAM-7 Grail" المحمولة بواسطة الأفراد أو المركبات[٧٠]، واستطاعت هذه المنظومة الصاروخية المضادة للطائرات، اختراق رادارات سلاح الجو الإسرائيلي، إذ أثبتت صواريخ "سام ـ٦" قدرة عالية ضد المراوغات الجوية للطائرات، وكثيرًا ما نجح استخدامها التكتيكي في مساندة عمليات القوات البرية المدرعة[٧١].

وحاول الأمريكيون تدمير منظومة "سام٦"، إذ مدوا الإسرائيليين بصواريخ موجهة ملحقة بالطائرات، أهمها الصاروخ "سبارو-٣ Sparrow-3" جو ـ جو، والصاروخ "سايدويندر Sidewinder" جو- جو، والصاروخ "شرايك AMG-45 Shrike" أرض- جو، الموجه ضد الرادارات الأرضية لصواريخ "سام٢" و"سام٣"، و"سام٦"، وكذلك صواريخ "مافريك AGM-65 Maverick" جو- أرض، وجميعها لم تأت بنتائج مرضية ضد أنظمة صواريخ "سام"، بل فقدت إسرائيل الكثير من المقاتلات الجوية؛ لاعتمادها على التكتيكات الأمريكية، وقرروا كثيرًا على عدم استكمال الهجمات الجوية، كما أجبرتهم منظومة صواريخ "سام"، على عدم تقديم الدعم الجوي

للمعارك المدرعة في الحرب، وأكدت التقارير البريطانية أن صواريخ "سام" مثلت سببًا أساسيًا في خسائر إسرائيل في المعارك الجوية والبرية معظم أيام الحرب(٧٢).

وتحدث تقرير بريطاني عن النتائج المؤثرة، التى أحدثتها صواريخ "**ساجر AT-3 Sagger**" م/د في الحرب، حيثُ أن المصريين طوروا تكتيكًا باستخدام صواريخ "ساجر" ليلًا، على عكس أنظمته التكنولوجية التى وضعها السوفييت لهذا السلاح، وهى أنظمة قائمة على تشغيله نهارًا فقط، وقام المصريون باستخدامه في الاشتباكات الليلية بتفعيل قوي لضوء أبيض يساعد الصاروخ في الرؤية الليلية، وكان المعدل الطبيعي لأقصى مدى لفاعلية تأثير صاروخ "ساجر" هى (٣٠٠٠م) نهارًا، أما التكتيكات الليلية للصواريخ "ساجر"، بلغ مداها التأثيري أقل من ٨٠٠م، وتطلب ذلك من المصريين الاقتراب من مواقع الدبابات الإسرائيلية لمسافات أقل من ١٠٠٠م، وقد ساعدهم في ذلك طبيعة التضاريس للجبهات التى حدثت فيها اشتباكات، وبذلك قدموا أنجح أسلوب عملياتي تكتيكى جديد في النظم القتالية في معارك المدرعات، وقد اكتسبه السوفييت من المصريين، وبناء عليه أوصى التقرير البريطاني بإجراء تكتيكات مضادة للصاروخ "ساجر"، وتكرارها والخروج بأفضل النتائج وتطبيقها، حال وقوع هجوم سوفيتي محتمل على الأراضي الأوروبية(٧٣)، إذ أقر الإسرائيليون أن هذا الأسلوب التكتيكي، أفقدهم ٦٠% من خسائرهم فى الدبابات فى الأسبوع الأول من الحرب(٧٤)، واكسب قوات المشاة العربية المدرعة تقدمًا على الأرض، فالخطط التكتيكية للقوات العربية المستخدمة للأسلحة السوفيتية المضادة للدروع، وصواريخ الدفاع الجوي السوفيتي، كانت عمليات متلازمة للتغطية العملياتية في آن واحد، وهذا التكتيك القتالي قدم تحليلًا مثاليًا، في تفسير النجاحات العربية في معارك المواجهات البرية، كما قدم تفسيرًا في العجز الإسرائيلي في تنفيذ تكتيكات مضادة، كما أن الطبيعة الصحراوية والجبلية والمناخية لساحات المعارك، لم تمثل عائقًا لقوات المشاة الحاملة للصواريخ الموجهة السوفيتية، ولذلك أوصى البريطانيون في تقاريرهم مراعاة ظروف الطبيعة التضاريسية لأوروبا، عند إجراء التدريبات العسكرية المضادة للتكتيكات العربية التى شهدتها حرب الشرق الأوسط أكتوبر ١٩٧٣م(٧٥).

وتلقى رئيس الوزراء البريطاني إدورد هيث، تقريرًا في ٢ نوفمبر ١٩٧٣م، أفاد أن العمليات التكتيكية للصواريخ "سام" التى شهدتها حرب أكتوبر١٩٧٣م، من حيث النطاق التأثيري الكامل لها، هى ذاتها التى نشرها السوفييت في شرق أوروبا، وأنه من المحتمل مواجهة القوات الجوية لحلف شمال الأطلسي في أوروبا، منظومة صواريخ "سام"، فقد أكدت الحقائق والأدلة المباشرة لنتائج حرب الشرق الأوسط أكتوبر ١٩٧٣م، أنها أحدثت تغيرًا في التوازن بين أسلحة المقاتلات الجوية، وأنظمة الدفاع الجوي الحديثة، وأنه يجب الأخذ في الاعتبار اتخاذ إجراءات عملية فى منظومة الأسلحة الجوية الهجومية والاعتراضية، وتطبيقها على مدى قدرات المملكة المتحدة ودول حلف الناتو في الأمن الدفاعي(٧٦).

سادسًا: توجه فرق الاستخبارات الدفاعية البريطانية إلى الدول أطراف الحرب في الشرق الأوسط:

بذل البريطانيون جهودًا في كتابة ونقل تقارير التقييمات للدروس التكتيكية والتكنولوجية المستفادة من الحرب، من أجل الوصول لأفضل التقييمات حول الخصائص الفنية للأسلحة، من غير المرجح الإلمام به، وذلك بالتواجد في الدول أطراف الحرب؛ لكتابة الشواهد العلمية والخصائص التكنولوجية الدقيقية للمعدات، من خلال أسئلة تطرح إلى المسئولين المصريين، والسوريين المستخدمين لها، ومن الإسرائيليين المواجهين لها، وقد ذكر البريطانيون:" أنه لم يكن المسئولين العرب والإسرائيليين في حالة ذهنية، سليمة للإجابة حول تلك الاستفسارات الفنية للأسلحة، وهو من أهم أسباب العوائق التى واجهتنا، بسبب أن توابع الحرب لا تزال مستمرة، فالأدلة الحقيقية للخصائص الفنية وما قدمته أسلحة الدفاع الجوي وأسلحة المشاة المضادة للدروع، قد يستغرق الإلمام بتقارير وافية عنها منتصف العام المقبل (١٩٧٤م)، ومن ثم يمكن التطبيق العملياتى والتجارب الأولية على المسرح الأوروبي"(٧٧).

وتخوف فريق التقييمات البريطانى من عدم تعاون حكومات الدول أطراف الحرب معهم، خاصة وأن الحكومة الإسرائيلية تظهر للبريطانيين عدم رغبتها في التعاون، بحجة أنها لم تجد تعاونًا من بريطانيا أثناء الحرب، بسبب سياسة الحياد البريطاني أثناء الحرب(٧٨)، ويتخوف البريطانيون في

تحصيل الأدلة العلمية وتقارير التقييمات الفنية للحرب، اعتمادًا على تقارير المراسلين الصحفيين فقط(٧٩).

وذكر **روك تيرنام Rock Ternam** العقيد بمكتب الاستخبارات الفنية في وزارة الخارجية البريطانية، لموظفى الاستخبارات الدفاعية البريطانية:" أن الحكومة البريطانية تأسف لضعف شعبية الجهاز العسكري البريطانى فى إسرائيل، لجمود العلاقات العسكرية البريطانية ـ الإسرائيلية، بسبب موقف الحكومة البريطانية المحايد في الحرب"(٨٠)، وذكر مستشار وزير الدفاع البريطانى **هوكاداي A. P. Hockaday** لشئون الأمن الدفاعى، في تقرير أصدره إلى رئيس الوزراء البريطانى في ٢٩ أكتوبر١٩٧٣م، أن نتائج التقارير التى يقوم بجمعها فريق التقييمات بالشرق الأوسط، قد يكتمل جمعها وتحليلها وتفسيرها قبل يونيه ١٩٧٤م، وذلك يتوقف على التعاون الإسرائيلي، ومن ثم عمل التجارب ضد الأسلحة السوفيتية على المسرح الأوروبي(٨١).

وأكد **لويس لو بايلي** في ٢٩ أكتوبر١٩٧٣م، أن التقييمات العسكرية الفنية التى سيجريها فرق الاستخبارات الدفاعية البريطانية حول تقييم الدروس المستفادة من حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، سيشمل التكتيك الحربي، والأسلحة المستخدمة وخصائصها الفنية، ومقارنة الأجواء المناخية والتضاريسية في الشرق الأوسط، ومقارنته بالميدان الأوروبي، والتى ستكون تحديًا لقوات حلف الناتو فى أوروبا(٨٢).

وكُلف الضابط **فوليسي Volicy** بالاستخبارات الدفاعية البريطانية، أن يتلقي التقارير الفنية من الفريق العلمي الذى سيتوجه إلى تل أبيب، والذى سيقوم بتوجيهها للمختصين من مديري فروع مكاتب موظفي الخدمات الدفاعية الفنية، لتحليل هذه البيانات والتقارير، داخل مركز الأمن الدفاعي في وزارة الدفاع البريطانية، وإدارة العمليات التكتيكية، وإدارة المكتب الفني، وكتابة الأوجه المستفادة، وتسليمها منضبطة إلى **جنكنسون**، الذى سيكتب القرارات تجاه الدروس المستخلصة من الحرب، ونتائجها على المسرح الأوروبي، وتقديمها لوزيري الدفاع في بريطانيا والولايات المتحدة، ووزراء حلف الناتو لاتخاذ ما يرونه(٨٣).

ووجه **لويس لو بايلي** تعليماته إلى فرق الاستخبارات البريطانية في الشرق الأوسط، ضرورة عقد مقارنة ما بين الدراسات البريطانية التى أجريت حول فاعلية صواريخ الدفاع الجوي السوفيتية، من واقع الدروس المستفادة فى حرب فيتنام، وتلك المستخدمة في حرب الشرق الأوسط ١٩٧٣م، للوصول لنظم تقنية متقدمه ملحقة بسلاح الجو الأوروبي، لأن التقييمات البريطانية جاءت متناقضة مع التقييم الأمريكى، حول قدرات صواريخ" سام ٦" السوفيتية، وأن المسئوليين الأمريكيين بحاجة لإعادة تقييمه المعلوماتى(٨٤).

١ـ جهود الاستخبارات العسكرية البريطانية في جمع التقارير الفنية في إسرائيل:

أحدث اختلاف القوى الكبري في حلف الناتو، حول سياسة إمداد إسرائيل بالأسلحة الغربية، عوائق واجهتها بريطانيا حول دراسة تقنيات الأسلحة والعمليات التكتيكية لحرب أكتوبر١٩٧٣م، وكانت القوى الأوروبية الكبري في صناعة الأسلحة المتمثلة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا الاتحادية، لم يقدموا لإسرائيل أسلحة منذ حرب يونيه ١٩٦٧م، وظلت الولايات المتحدة الأمريكية المصدر الأساسي للأسلحة للإسرائيليين(٨٥)، ومع انتهاء حرب أكتوبر١٩٧٣م، لم تبد إسرائيل تعاونًا مباشرًا مع الفريق الفني البريطاني، الذى وصل تل أبيب لمهام إجراء دراسات علمية، لم يبد الأمريكيون اهتمامًا في تقريب وجهات النظر بين حكومتي إسرائيل وبريطانيا، بالرغم بوثوق العلاقات الأمريكية ـ الإسرائيلية العسكرية، وبناء عليه فتح البريطانيون مجالًا للتعاون مع الأمريكيين، للوصول للمعلومات العسكرية والفنية المتاحة عن الحرب(٨٦).

ولم يبد الإسرائيليون اعتراضًا على تواجد البريطانيين في تل أبيب، واشترط الإسرائيليون عليهم إجراء تقييم ثنائي مشترك، حول المعدات السوفيتية التى تم أسرها أثناء محاصرة السويس يوم ٢٣أكتوبر١٩٧٣م، منها قطع صواريخ "ساجر" و"آر بي جي٧" وصواريخ "سام"، دون السماح لفريق التقييمات البريطاني بنقل أي منها إلي المملكة المتحدة، أو معسكرات حلف الناتو بأوروبا(٨٧)، وطلب لويس لو بايلي من كبار الضباط الإسرائيليين، تقديم تسهيلات لفريق التقييمات البريطاني، ومدهم بالمصادر، مقابل أن المملكة المتحدة ستكون ممتنة، لاستقبال الضباط الإسرائيليين في مجال خدمة الأمن الدفاعي، وتكنولوجيا صناعة الأسلحة(٨٨).

وطالب العقيد **باريت Colonel Barrett** رئيس فريق التقييمات البريطاني في تل أبيب، تكثيف وزارة الخارجية البريطانية اتصالاتها مع الجانب الإسرائيلي، من أجل السماح للفريق الاستخباراتى الفني بدراسة تقييمات علمية لنتائج الحرب العسكرية، كما قام سفير المملكة المتحدة في تل أبيب **السير وليام برنارد ليدويدج Sir Wiliam Bernard Ledwidge**، بالتشاور مع الجانب الإسرائيلي حول تبادل المعلومات التقنية حول معدات الحرب، والذى عارضها رئيس الأركان الإسرائيلي؛ **استمرارًا لسياسة بريطانيا في عدم تبادل البحوث العسكرية** بين البلدين منذ حرب ١٩٦٧م، **واعتيادها عدم استقبال كبار الضباط الإسرائيليين في المملكة المتحدة، وقيام الصحافة البريطانية** خاصة الصحفي **إيان سمارت Ian Smarts** بصحيفة "**التايمز The Times** "، والذى قام **بنشر معلومات عسكرية أساءت لإسرائيل أثناء الحرب، مما أثر في نفوس الإسرائيليين سلبًا**(٨٩)، **واستياء إسرائيل من حظر بريطانيا بيع وتصدير الأسلحة**، القرار الذى اتخذه المسئولون بوزارة الخارجية البريطانية، ووزارة الصناعة والتجارة البريطانية، تنفيذًا لتوجيهات الحكومة البريطانية، وسياستها في **حظر التعاون العسكري مع إسرائيل والدول أطراف الصراع في الشرق الأوسط**، وكذلك **إغلاق الموانئ والمطارات والمجال الجوي البريطاني، في وجه أيه مساعدات عسكرية لإسرائيل** أثناء حرب أكتوبر١٩٧٣م، مما قابله استياء من المسئولين العسكريين بوزارة الدفاع الإسرائيلية(٩٠).

وخاطب **لويس لو بايلي** في ٣٠ أكتوبر١٩٧٣م، المسئولين في وزارتى الدفاع والخارجية الأمريكية، للوساطة بين الجانبين البريطانى والإسرائيلي، وأكد لويس لو بايلي للأمريكيين، أن عدم تعاون الإسرائيليين مع فريق التقييمات البريطاني، بشأن الدروس المستفادة من الحرب، يضر بالأمن الدفاعي الأوروبي، وأن على إسرائيل ألا تربط سياسة حياد التسليح، التى اتبعتها بريطانيا تجاه إسرائيل في الفترة ١٩٦٧ـ ١٩٧٣م، لتتخذه مبررًا لعدم السماح لفريق الاستخبارات الدفاعي البريطاني المتواجد بتل أبيب، عمل تقييم معلوماتى حول تمتيكات ومعدات الحرب(٩١)، وحث لويس لو بايلي في خطاب وجهه إلى المسئولين الأمريكيين في ٣١أكتوبر١٩٧٣م:" أن تبادل المعلومات

التقنية لمعدات الحرب السوفيتية، ضرورة عسكرية استخباراتية، ستعود بالنفع الواسع النطاق على المسئولين الأمريكيين، وحلف الناتو وأوروبا"(٩٢).

وتواصلت جهود **وليام برنارد ليدويدج** مع جهاز المخابرات الإسرائيلية، مؤكدًا لهم أن التقييم العلمي والفني دراسة هامة، مؤكدًا أن إسرائيل ستحصل على نسخ من تقارير هذه التقييمات، وأوضح لهم أن هدف فريق الاستخبارات الدفاعية البريطانية، من إجراء تقييمات فنية على الأسلحة المأسورة الذى بحوذة الجيش الإسرائيلي؛ هو معرفة مدى مصداقية التوازن الحالي بين الطائرات الحربية الأمريكية، ومنظومة صواريخ "سام" السوفيتية، ومصداقية التوازن بين الدبابات الغربية، وأسلحة المشاة السوفيتية المضادة للدبابات، وأن نتائج التحليلات لفاعلية السلاح والسلاح المضاد له، يهدف إلى وضع خطط مبدئية لرفع الكفاءة التسليحية لبريطانيا، ودول حلف الناتو مستقبلًا، ضد التطور التقني الملحوظ فى الأسلحة السوفيتية(٩٣).

وظل الجانب الإسرائيلي متكتمًا عن إعطاء بعض المعلومات التقنية لفريق التقييمات البريطاني، ولذلك اعتمد فريق الاستخبارات البريطاني فى جمع المعلومات من مصادر المراسلين الصحفيين الميدانيين، الذين غطوا أحداث الحرب يومًا بيوم، ومعركة بمعركة، واشتباك باشتباك، الذين نشروا ضعف إسرائيل في إجراءات الردع العسكري بآلات ومعدات الحرب الغربية، بالرغم من أنها من أحدث المعدات الحربية الأمريكية تكنولوجيًا، واتضح للمسئولين البريطانيين أن تفوق سلاح الجو الإسرائيلي الغربي الصنع منذ ١٩٦٧م، كان بمثابة خداع فى النظم التسليحية لأية دولة وعلى رأسهم بريطانيا، وذلك من خلال الأدلة المباشرة في الحرب، واتضح لبريطانيا أن الذكاء التكتيكي الأمريكي ـ الإسرائيلي في سلاح الجو، لم يحقق الأهداف المرجوة، ويجب على بريطانيا متابعة دروس الحرب، وإجراء أبحاث علمية دقيقة على الأسلحة المضادة للطائرات، لاسيما الصاروخ "سام ٦" الذي بحوزة الإسرائيليين، وأن تشمل تقارير الأمن دفاعي فهم متعمق للدروس التكتيكية والتكنولوجية لهذه الأسلحة، وأن هذه الدراسة بالغة الأهمية لضمان أمن أوروبا(٩٤).

وأرسل العقيد **باريت** رسالة إلى لويس لو بايلي، في ٢٥مارس ١٩٧٤م أكد له فيه :" أن المسئولين الإسرائيليين ما زالوا غاضبين للغاية، من السلوك البريطاني خلال الحرب، وأوضحوا

للولايات المتحدة أن أي اتصال بين إسرائيل والولايات المتحدة حول الدروس المستفادة من الحرب، يجب أن تكون ثنائية بينهما فقط، وألا ينتقل إلى المسئولين البريطانيين"[٩٥]، ولذلك جدد لويس لو بايلي مخاطباته للمسئولين في تل أبيب، بضرورة إجراء فريق التقييمات البريطاني الأبحاث العلمية العسكرية[٩٦].

واعتمد فريق التقييمات الاستخباراتى البريطاني في تل أبيب، على مواد تسجيلية للمراسلين العسكريين في الصحافة البريطانية، التى تابعت أحداث حرب أكتوبر١٩٧٣م بالقرب من ساحات المعارك، وكان ذلك بالاتفاق مع لجنة التعاون الاستخباراتية التابعة لحلف الناتو، فقد التقى الرائد **كنيوتن Major Knutton** أحد أعضاء الفريق الاستخباراتى البريطاني الذى تواجد في تل أبيب، بكل من **تشارلز كيران Charles Curran** مدير عام إذاعة ال "**بي بي سي BBC**"، والعميد السابق في استخبارات الجيش البريطاني، الذى بدوره أرسل إلي الصحفي **ريجنالد تورنيل Reginald Turnill** مراسل الطيران في ال "**بي بي سي**"، وكان من أهم المراسلين للإذاعة البريطانية، حول العمليات التكتيكية الجوية، وما قابله من الإجراءات المضادة من الدفاع الجوي المصري، في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وقد تمت دعوتهما للذهاب إلي مكتب الاستخبارات الدفاعية البريطانية، ليسجل ما شاهده ورجاله في معارك حرب أكتوبر ١٩٧٣م بالقرب من ساحات المعارك[٩٧].

واستغلت الاستخبارات البريطانية تواجد العميد **تومسون Brigadier Thompson** في لندن، وهو مسئول كبير في صحيفة **التلغراف The Telegraph** البريطانية، وكان أحد ضباط المخابرات العسكرية البريطانية، وكذلك تواجد المراسل العسكري **هنري ستانهوب Henry Stanhope** في لندن، وهو مراسل للشئون العسكرية في صحيفة "**التايمز The Times**" البريطانية، الضابط السابق في الاستخبارات الدفاعية البريطانية، وكلا منهما مؤتمن وصادق في الإدلاء بالمعلومات، والأدلة التى شاهداها في المعارك، وقدما معلومات قيمة إلي لويس لو بايلي، وقد قدم **هنري ستانهوب** للكولونيل **آرثرتون Colonel Atherton**، عضو فريق التقييمات الذى تواجد في تل أبيب، محاضرة عن شواهد المعارك والاشتباك بالأسلحة التى استخدمتها القوات

العربية والإسرائيلية، احتوت على معلومات مفيدة حول تقنيات الأسلحة، ومقارنتها بالظروف المناخية والتضاريسية بين الشرق الأوسط وأوروبا، تم رفع تقرير بشأنها وإرسالها إلى لويس لو بايلي(٩٨).

وذكر المشير في سلاح الجو الملكي **ويكفورد R G Wakeford**، وعضو فريق الاستخبارات العسكرية البريطانية في تل أبيب في ٣٠ أكتوبر١٩٧٣م، أن سماح إسرائيل لهم فى آداء مهامهم لن يقل عن ستة أشهر، وأن العمل الثنائى البريطاني ـ الإسرائيلي حول التقييم الفني للأسلحة، اشترطت إسرائيل عدم مد العرب بنتائج تقييمات فاعلية الأسلحة، والأسلحة المضادة لها، وكيفية تطويرها فى المستقبل، واشترطوا عدم إجراء التقييمات على الأسلحة المأسورة قبل بدء المسئولين الإسرائيليين بإجراءات التقييم عليها(٩٩).

وقال **أيسيلز Brigadier Isles** العميد في سلاح الدفاع الجوي الملكي البريطاني، وعضو فريق التقييمات العلمية في تل أبيب:" أن موضوع إجراء التقييمات في إسرائيل حساس، لأن إسرائيل لن توافق على نقل القطع الحربية كمعدات الصواريخ "سام" إلي المملكة المتحدة، وأن العديد من قطع المعدات الروسية المأسورة من الجانب المصري، مثل صواريخ " سام"، والدبابات من طراز "تي ٦٢ T–62"، تم نقل العديد منها إلى الولايات المتحدة، إلى قاعدة " أبردين" البرية **The States at "Aberdeen" Proving Ground**، ويتم إجراء الفحص العلمي عليها، من قبل موظفين أمريكيين خبراء العلوم العسكرية "(١٠٠).

وخاطب لويس لو بايلي اللواء **حاييم هرتصوغ(١٠١) Chaim Herzog**، لما تجمعهما علاقات صداقة جيدة، لمساندة فريق التقييمات البريطاني في تل أبيب، واستجاب حاييم هرتصوغ لمطالب لويس لو بايلي، وحث المسئوليين في إسرائيل على إمداد فريق التقييمات البريطاني، بالمعلومات حول الأسلحة والعمليات التكتيكية التى نفذتها إسرائيل في الحرب، وما واجهته إسرائيل من عمليات حربية مضادة، وكان حاييم هرتصوغ أكثر من رافق البريطانيين في تل أبيب، وأفادهم بالكثير من المعلومات الفنية، وأذعنت القيادة العسكرية الإسرائيلية لوساطة حاييم هرتصوغ، وتعهد البريطانيون بإيفاد المسؤولين الإسرائيليين بجميع النتائج المستخلصة، من الدراسات التى ستجرى

على الأسلحة السوفيتية، التى ثبت تفوقها التكنولوجي بالحرب، وكذلك مد إسرائيل بوسائل مواجهتها فى المستقبل(١٠٢).

وبناء عليه أرسل مراسل وزارة الدفاع الإسرائيلية الجنرال **جورGur**(١٠٣)، مذكرة مختصرة عن حرب الشرق الأوسط أكتوبر ١٩٧٣م، إلي لويس لو بايلي في ٥ ديسمبر١٩٧٣م، **واعترف فيها بنجاح الهجوم العربي في ٦أكتوبر١٩٧٣م تكتيكيًا وعملياتيًا، وهو هجوم لا يوجد مثيل له في التقييم العسكري الإسرائيلي مسبقًا، ولا في الأعراف العسكرية لأية دول أخري، ومثل التكتيك الهجومي العربي مفاجأة لضباط المخابرات، وجنرالات الجيش الإسرائيلي،** وأن إسرائيل شهدت تكتيكات مصرية متطورة، باستخدامهم منظومة صواريخ "سام"، كذلك تتبع المصريون أسلوب حماية دباباتهم، من خلال شن هجوم بآلاف من قوات المشاة، يحملون صواريخ "أيه تي٣ ساجر" المضادة للدبابات، وحتى في فترات الليل نجحوا في حماية معداتهم ووحداتهم، بتشكيل كتائب تمكنت من الرؤية الليلية، وضرب الدبابات الإسرائيلية تحت غطاء كثيف من الدخان الأبيض؛ لحماية مواقعهم، وتمركزت تلك الكتائب على بعد ٥٠٠ ياردة، كنطاق حد أقصى لضرب الدبابات الإسرائيلية بصواريخ "ساجر" ليلًا، كما أنه سلاح فعال نهارًا من مدى تأثيري ٢٥٠٠م إلى ٣٠٠٠م، لكن قوات المشاة المصرية استخدموه كذلك من مدى ٤٠٠٠م، ولم تشهد الحرب قتال دبابات مقابل دبابات، مثلما شهدت هجوم المشاة المصريين، مدعمين بكثرة من هذه الصواريخ الأتوماتيكية، المحمولة على مركباتهم وعلى أكتافهم، يحطمون بها الدبابات، وقد مثل هذا التكتيك نسبة خسائر ٣٠: ١ لصالح المصريين، بينما مثل تكتيك قتال الدبابات بالدبابات نسبة ١٠: ١ لصالح الإسرائيليين، بالرغم من جودة الدبابات طراز "تي٦٢ T-62" السوفيتية، التى استخدمتها القوات المصرية(١٠٤).

ودلت تكتيكات تحركات قوات المشاة المصرية بصواريخ "ساجر"، تمكنهم من الاستحواذ على حوالي ٢٠كم شرق قناة السويس بعد مرور ستة أيام من الحرب، وبعدها فقد الجيش المصري مئات الدبابات لما تقدموا شرقًا بعيدًا عن مظلة صواريخ "سام"، استغلته إسرائيل في شن هجوم بالدبابات على مواقع صواريخ "سام"، عند الجناح الجنوبي للجيش الثاني الميداني المصري، لتعزله عن الجيش الثالث الميداني المصري بالسويس، وواصلت القوات الإسرائيلية التقدم نحو السويس،

وقصف مواقع الصواريخ "سام"، وكان من المسلم به أنه خلال ثلاثة أيام سيتم القضاء على الجيش المصري، والعبور باتجاه القاهرة، لولا الهجوم الإسرائيلي المكثف بالدبابات والطائرات على الجبهة السورية؛ لدخول قوات من العراق الحرب في سوريا، وحقق ذلك الهجوم نسبة ٥٠: ١ خسائر في الدبابات لصالح إسرائيل، بعدما كانت سوريا قد حققت نجاحًا في البداية بنسبة ١٥: ٦ خسائر في الدبابات لصالح سوريا، وفي النهاية أقر التقرير الإسرائيلي، أن الخسائر الإجمالية لإسرائيل في الدبابات هى ٦٥%؛ بسبب أسلحة المشاة المضادة للدبابات السوفيتية(١٠٥).

وأكد الإسرائيليون أن استخدامهم للصواريخ الغربية المضادة للدبابات، من الطرازات "كوبرا Cobra" الألماني، وطراز " أس أس-١١ SS -11" الفرنسي، وطراز "توو Tow" الأمريكي(١٠٦)، وكلها صواريخ محمولة على مركبات ناقلة مدفعية م/ د، من طراز " الفولكان إم٦١ Vulcan M61A1" الأمريكية، وحققت نجاحًا ملموسًا في الحرب حال اشتباك الدبابات المباشر، لم يعرقلها سوى التكتيكات العربية في حرب الدبابات، في حمل قوات المشاة أسلحة "**ساجر**"، وقواذف "آر **بي جي**-٧"، قابله رد تكتيكي إسرائيلي باستخدام الصواريخ المضادة للدبابات، محمولة على متن المروحيات الأمريكية "**هيل ألويت Hil Alouette**"، و"**أيه بي بيل٢٠٥ A B Bell 205**"، في عملية اقتحام قوات المدرعات الإسرائيلية مدينة السويس(١٠٧).

وذكر الضابط **دى جي دادلي D G Dudley** عضو فريق التقييمات في تل أبيب، أن الجيش الإسرائيلي أقام في فبراير١٩٧٤م، معرضًا في تل أبيب لعرض أجهزة ملحقات أسلحة تم أسرها، منها منظار المدفع المضاد للدبابات السوفيتي الصنع طراز" **T-12 PPN-LOM**"، وأجهزة رؤية ليلية سوفيتية من نوع تكثيف الصورة من طراز "**MSP-3**"، تم إجراء دراسة مقارنة بينها وبين أجهزة الرؤية الليلية الأمريكية، أفادت الدراسة أن أجهزة الرؤية الليلية الأمريكية لم تستفد إسرائيل من تفعيلها، وأرغمتهم كثيرًا على وقف القتال البري ليلًا، وتمتلك بريطانيا أجهزة الرؤية الليلية، متقدمة عن الأجهزة الأمريكية والسوفيتية، وهو أمر غير مقلق للأمن الدفاعي الأوروبي؛ لأنها قليلة التأثر بالضوء الأبيض، أو عوادم الأسلحة الكيميائية (١٠٨).

وذكر **دى جي دادلي** أن إسرائيل عرضت في معرضها العسكري، طائرات استطلاعية بدون طيار من طراز "**ريان فيربي Ryan Firebee**"، حيث استفاد الجيش الإسرائيلي من استخدامها في التقاط الصور الليلية ذات الجودة العالية، في ظل الظروف البيئة الصحراوية والجبلية، وساعدت هذه الطائرات إسرائيل في ضرب الأهداف المعادية ليلًا، ووفرت صور تلفيزيونية دقيقة في تحديد الأهداف المعادية"(١٠٩).

وأرسل المسؤلون الإسرائيون في ٢٢أبريل ١٩٧٤م، إلى وزارة الخارجية والكومنولث البريطاني، موافقتهم استقبال فريق تقييم عسكري فني بريطاني في تل أبيب، لبدء فحص المعدات السوفيتية المأسورة، وفي المقابل رفعت وزارة الخارجية البريطانية، القيود المفروضة على زيارات موظفى الخدمة إلى إسرائيل(١١٠).

٢ـ الاستخبارات الدفاعية البريطانية وجمع التقارير الفنية والعلمية في سوريا:

ذكر المقدم **سوينبورن D H Swinburn** مساعد أمين سر لجنة أركان الجيش البريطاني، أن وزارة الخارجية البريطانية وافقت على زيارة فريق فنى من الاستخبارات الدفاعية البريطانية إلى سوريا، للوقوف على تقييمات أكثر دقة للدروس الفنية والتكتيكية للحرب، وأفاد السفير البريطاني في دمشق مستر **روبرتس Mr. Roberts** وزارة الخارجية البريطانية، أن القيادات العسكرية السورية اشترطوا لاستقبال زيارة الفريق العسكري الفنى البريطاني في سوريا، الموافقة على زيارات فردية لبعض ضباط الجيش السوري، إلى إدارات عمليات المراقبة والاستطلاع في القيادات الجوية، والبحرية، والمدرعات بالجيش البريطاني للاستفادة والتعلم، وقد وافق العميد **شارب Sharpe** المسئول في سلاح الجو الملكي، استقبال بعثات الضباط السوريين(١١١).

وذكر **كريج Craig** الموظف في وزارة الخارجية والكومنولث البريطاني، أن فريق من الاستخبارات الدفاعية البريطانية زار سوريا في ٨ فبراير ١٩٧٤م، وأجرى **روبرتس** السفير البريطاني في دمشق زيارات مكثفة، مع وزير الدفاع السوري **مصطفي طلاس** (١٩٧٢ ـ ٢٠٠٤م)، الذى وافق على استقبال فريق الاستخبارات الدفاعية البريطانية؛ لدراسة التكتيكات العملياتية التى نفذتها سوريا ضد إسرائيل في الحرب، ورأت الحكومة البريطانية في ذلك فرصة في تحسين العلاقات البريطانية

ـ السورية، وإعادة فتح المجال التجاري للأسلحة البريطانية إلى الجيش السوري، خاصة وأن السياسة الخارجية البريطانية ـ السورية غير موائمة منذ حرب ١٩٦٧م، وأن مسئولي السياسة الخارجية في سوريا، ليس لديهم رغبة فى اتباع السياسة الخارجية المصرية في بناء محادثات مع الحكومة الإسرائيلية، لمناقشة موضوعات أسرى الحرب، وخطوط وقف إطلاق النار، وترتيبات وضع قوات حفظ السلام في الشرق الأوسط، وبالرغم من اختلاف وجهات النظر بين الحكومتين البريطانية والسورية، في ما يجب أن تكون عليه السياسة الدولية الداعية للسلام في الشرق الأوسط، إلا أن الحكومة السورية وافقت على استقبال فريق تقييمات عسكري بريطاني إلي دمشق، وقد قررت وزارة الدفاع البريطانية إرسال ضباط متقاعدين، خبراء في شئون تكنولوجيا المعدات العسكرية، وفقًا لإتفاق بين الحكومتين السورية والبريطانية، تم عقده في لندن أواخر يناير سنة ١٩٧٤م(١١٢).

وتألفت البعثة العسكرية البريطانية في سوريا، من العميد **جي آر دي شارب J R D Sharpe** رئيسًا، وقائد جوي متقاعد **هاربر A Harper**، والعقيد **كاوستون S A R Cawston**، واجتمع الفريق البريطاني مع رئيس أركان الجيش السوري **مصطفي شكور**، وقائد القوات الجوية السورية اللواء **ناجي جميل**، الذى كان أكثر المتعاونين مع البعثة العسكرية البريطانية، وقادة الجيش الميداني السوري، ورئيس العمليات **عبد الرازق الدردري**، ونائب قائد القوات الجوية والمدير المسئول عن تسليح الجيش السوري العميد **محمد أسعد مقيد**، ووافقت المخابرات السورية للبعثة البريطانية، على القيام بالزيارات الميدانية في الساحات العسكرية السورية، رفقة ضباط استخبارات سوريين، على متن عربات تابعة لجهاز الاستخبارات السوري.

واستضاف اللواء **مصطفى شكور** ونائبه اللواء **حكمت الشهابي**، وعدد كبير من ضباط الجيش السوري، السفير البريطاني وفريق التقييمات البريطاني، في نادى القوات المسلحة في دمشق في الأول من فبراير ١٩٧٤م، ودار حديث بين روبرتس وحكمت الشهابي حول الموقف السوري من تسويات فك الارتباط العسكري وفض الاشتباكات(١١٣)، وحل النزاعات بالوسائل السلمية، مع العلم بأن القيادات السياسية والعسكرية السورية، اشترطت المشاركة في مباحثات جينيف في يناير ١٩٧٤م، شرط التوافق الإسرائيلي على قرار مجلس الأمن (٢٤٢) الصادر سنة ١٩٦٧م، وليس

بالقرار رقم (٣٣٨) الصادر في ٢٢أكتوبر١٩٧٣م[١١٤]، وقد أشاد **حكمت الشهابي** بموقف الحكومة البريطانية في وقف إمداد إسرائيل بالأسلحة[١١٥].

وقال **مصطفي شكور** للوفد البريطاني:" إن مدير إمدادات الجيش السوري، أراد توضيحًا حول تطور الصناعة البريطانية في مجال الأسلحة المضاد للدبابات ذات الرؤية البصرية الدقيقة، لإمداد القوات السورية بها"، فرد رئيس فريق التقييمات العميد **جي آر دي شاربي:**" سأبلغ وزارة الدفاع البريطانية اهتمام الجيش السوري بتزويده الأسلحة المضادة للدبابات". وسأل اللواء حكمت شهابي فريق التقييمات البريطاني عن قدرات الدبابات البريطانية الرئيسية للقوات البرية الملكية "**شيفتين Chieftain**" ذات مدفع رئيسى ١٢٠ملم، التى شاركت بها القوات الكويتية مع الجانب السوري في حرب أكتوبر١٩٧٣م، وموقف البريطانيين من إمداد الجيش السوري بأعداد منها، وقد بدا على القيادات العسكرية السورية، استحسان كفاءة هذا السلاح البريطاني.

وتحدث الضابط الجوي البريطاني **هاربر** إلى مصطفى شكور، أن قيادات سلاح الجو الملكي البريطاني والمراكز التدريبية التابعة له، تأمل في استقبال بعثات الطيارين السوريين، ليتلقوا التدريبات على أجهزة الرادارات الملحقة بسلاح الجو الملكي البريطاني، وأجهزة استقبال الأهداف والاستشعار عن بعد، والصواريخ المضادة، التى يستخدمها سلاح الجو الملكي، حيث أشاد هاربر بالمستويات العالية التى وصل إليها الطيارون الباكستانيون، الذين تلقو تدريباتهم تحت إشراف القيادة الجوية الملكية البريطانية، لكن رد مصطفى شكور: "أن **مصطفى طلاس** يرى عدم إرسال بعثات طيارين في الوقت الحالي إلى المملكة المتحدة، بسبب الظروف العسكرية التى تمر بها سوريا"[١١٦].

وعقد مصطفى طلاس وحكمت الشهابي، وبعض القيادات العسكرية السورية، اجتماعًا في ٣ فبراير١٩٧٤م مع البعثة العسكرية البريطانية، في نادى القوات المسلحة السورية، ووجه مصطفي طلاس سؤالًا إلى روبرتس، عن ما قصده **إليك دوجلاس هيوم** في حديثه في مجلس العموم البريطاني في يناير ١٩٧٤م، حول رفع حظر مبيعات الأسلحة، وأجاب روبرتس: "أن بريطانيا أخذت تعهدًا ببيع الأسلحة لدول الشرق الأوسط، والتى ارتضيت بحل النزاعات العسكرية بالطرق السلمية بإشراف أممى (مؤتمر جينيف يناير١٩٧٤م)"، وأبلغ روبرتس مصطفى طلاس:" أن إليك

دوجلاس هيوم يأمل استجابة السوريين للمطالب الدولية بحل قضايا الأسرى الإسرائيليين، ومشاركة حل النزاعات المسلحة بإحلال المفاوضات السلمية مع الإسرائيليين، مقابل الدعم العسكري البريطاني للجيش السوري، مثلما قام الجانب المصري بهذا الشأن، ورد مصطفي طلاس:" أن سوريا لا تنوى تجديد القتال، لكنها لها مطالب حقوقيه في ضمان أمن شمال سوريا، لتحقيق التنمية البشرية فيه (سد الفرات)، كذلك الحقوق السورية الكاملة في الجنوب(الجولان)".

وتطرق الجانبان السوري والبريطاني، حول إمكانية قيام بريطانيا بتوريد أسلحة إلى سوريا، وعدد مدير توريد الأسلحة بالجيش السوري العميد **محمد أسعد مقيد**، متطلبات الجيش السورى من الأسلحة الأتية:

ـ دبابات طراز " شيفتين" البريطانية، حتى لو أمكن توريدها عن طريق الكويت.

ـ المئات من أجهزة الرؤية البصرية الملحقة بالصواريخ م/د التى تعمل بالليزر.

ـ أجهزة تحديد المدى للضرب والتى تعمل بالليزر، لتزويدها بالدبابات "تي-٥٥"، و"تي -٦٢" السوفيتية.

ـ رادارات الإنذار المبكر وأجهزة استقبال الأهداف المعادية الملحقة بسلاح الجو الملكي البريطاني.

ـ معدات أجهزة محطات عمليات الدفاع الجوي، وخاصة أجهزة الكمبيوتر الذكية في هذا المجال التسليحي.

ـ طائرات هليكوبتر قادرة على حمل أسلحة مضادة للدروع" ATGW".

ـ معدات كشف وإبطال مفعول القنابل غير المتفجرة.

ـ سيارات إسعاف مجنزرة مدرعة من طراز " سامارتان Samartan".

ـ الطيارات الهجومية والاستطلاعية بدون طيار طراز "SR-71".

وكانت القيادة العسكرية السورية على علم بمدى التقدم التكنولوجي للأسلحة البريطانية، وحرصوا على التعاقد معهم لشراء الأسلحة، وشجعهم على ذلك قرار الحكومة البريطانية، إلغاء حظر بيع الأسلحة لدول الصراع في الشرق الأوسط في فبراير ١٩٧٤م، وأكد الجانب البريطاني للواء

مصطفى طلاس، أن متطلباتهم التسليحية سيكتب بها قائمة صفقة متطلبات أسلحة إلى الحكومة البريطانية في ٤ فبراير ١٩٧٤م(١١٧).

وأراد فريق التقييمات البريطاني في مساء يوم ٤فبراير١٩٧٤م، أن يسمح لهم مصطفى طلاس بزيارة قواعد ومعسكرات القوات البرية، ومناطق على جبهة الجولان، والظاهر أن مصطفى طلاس ربط زيارة البريطانيين الميدانية، شرط موافقة الحكومة البريطانية على متطلبات سوريا من السلاح البريطاني، ودعا مصطفى طلاس فريق التقييمات البريطاني لمقابلته، وأثناء المقابلة شعر فريق التقييمات البريطاني أن تنفيذ صفقة الأسلحة، هى متطلب أساسي وضعه مصطفى طلاس أمامهم، مقابل استكمالهم الزيارات الميدانية للقوات البرية السورية، ومع ذلك زار فريق التقييمات البريطاني مواقع عسكرية للقوات البرية السورية في حلب، ولم يتمكنوا من زيارة الجولان، كما توجه فريق التقييمات البريطاني، إلى القواعد البحرية للأسطول السوري في قاعدة اللاذقية البحرية، وانتهت زيارتهم بمعلومات غير مكتملة حول الاشتباكات البحرية(١١٨).

وقدمت البعثة العسكرية البريطانية عرضًا لمصطفى طلاس، باعتباره رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية العربية، وكذلك إلى قائد القوات الجوية السورية اللواء ناجي جميل، يتضمن ماهية نوع الطائرات التى يرغب الجانب السوري في شرائها، وتضمنت طائرات قتالية وأخري مدنية يمكن استخدامها كناقلات عسكرية للمعدات والجند، وقدموا له أنواعًا منها طرازات **داكوتا** " **DC-10**" المعدلة سنة١٩٧١م، لمهام النقل المدني والعسكري، وطائرات طراز " **Aerospatial Airbus A300**" الأوروبية المعدلة مطلع العام (١٩٧٤م)، لمهام النقل المدني والتجاري، وطراز "**لوكهيد ترايستار Lookheed Tristar**"، التى طورتها بريطانيا سنة ١٩٧٢م، للعمل في سلاح الجو الملكي للخدمات العسكرية، وطراز "**البوينج**٧٠٧ **Boeing 707**" للنقل المدني، وطراز "**سي-١٣٠ هيركوليز C-130 Hercules**" المعدلة، لمهام النقل الجوي المدني لكبار الشخصيات، بجانب مهام الأغراض العسكرية كالرصد، والاستطلاع ، والتصنت، والتشويش الإلكتروني، ومهام الإنزال، والتموين الجوي بالمؤن والمعدات والوقود، واختار السوريون طراز "**البوينج**٧٠٧"؛ لأنها

الأرخص في الأسعار من بين القائمة، إذ تعد " **لوكهيد تريستار**" الأغلي من بين هذه الطرازات(١١٩).

وعقدت البعثة العسكرية البريطانية في ٥ فبراير١٩٧٤م، لقاء مع اللواء يوسف شكور واللواء ناجي جميل، والأخير قدم لهم تقريرًا ملخصًا عن الحرب الجوية باللغة العربية، والذى ترجمه الملازم أول **كالاس Kallas** عضو الفريق التقني البريطاني في سوريا، وذكر بأن الطيران الحربي الإسرائيلي قام بحوالي ١٢٠٠طلعة جوية فوق سوريا، وهاجم على ارتفاعات منخفضة، وخسروا ١٥٠طائرة سواء إصابات، أو تحطم من خلال صواريخ "سام"، وخسروا أيضًا٨٠ طائرة من خلال **المدفعية** "**شيلكا**" م/ط، وتركزت الضربات الجوية الإسرائيلية فوق أربعة مطارات سورية، أحدثوا فى مدارج المطارات حفر هائلة، بقنابل زنة ٢٠٠٠رطل، لكن التكتيك السوري كان قد استخدم مدارج ثانوية كانت مغطاة بالتراب، يتم مسحها لانطلاق الطائرات الحربية السورية، وكذلك شن الطيران الحربي الإسرائيلي غارات جوية، على مواقع عسكرية للدفاع الجوي السوري، وأماكن مدنية في دمشق، وقد زار وشاهد فريق التقييمات البريطانى الأضرار الناتجة عن القصف الجوي الإسرائيلي، ووثق في تقاريره نوعية الصواريخ، والمقذوفات المستخدمة وآثارها التدميرية(١٢٠).

وذكر **يوسف الشكور** للبعثة البريطانية، أن الطائرات الإسرائيلية قصفت بالقنابل العنقودية والصواريخ جو ـ جو الدبابات السورية المتمركزة في الجولان، وتعرضت مصفاة للنفط للقصف الإسرائيلي، وتعرض ميناء اللاذقية لأضرار، كما أن محطة صهاريج نفط تدمرت بنسبة٥٠% من الخزانات التى تحتويها، ومحطات توليد الكهرباء، وقناطر وسدود صغيرة على امتداد نهر العاصي، وشمال حمص، بينما هاجمت قوات الجو السورية رادارات الدفاع الجوي الإسرائيلي، ولم تلب مطارات القوات الجوية اللبنانية طلعات سلاح الجو السوري، واستخدم الطيارون السوريون أجهزة تحكم هوائية أمامي (FAC) مع كل لواء طيار، وكل قسم لديه أجهزة شبكة راديو (PAC)، يستخدم للاتصالات والتنسيق العملياتى، باستخدام معلومات الإنذار المبكر من الرادارات الهوائية الملحقة بالطائرات المقاتلة والخدمية، إلى مركز عمليات القيادة الجوي، لمفاداة عمليات الدفاع الجوي السوري، التى تطلق صواريخ "سام" على المقاتلات الإسرائيلية، باستخدام تغيير طبقات الارتفاعات

والانخفاضات، حيث أن الصواريخ "سام٢" و"سام٣"، كان الطيارون السوريين على علم بمواقعها، أما الإنذار للمقاتلات السورية، كان يأتى مع تحركات مواقع صواريخ "سام٦"، يتم الإنذار قبل تشغيله بمدة (١٥دقيقة)، وكانت تلك التكتيكات تستخدم لجذب الطيران الإسرائيلي للمواقع السورية، مما أودي بتحطم ثلثي الطائرات الإسرائيلية، وقد أشاد فريق التقييمات البريطاني بهذه التكتيكات المشتركة بين القيادة الجوية السورية وقوات الدفاع الجوي، وأوصوا بتطبيق هذا التكتيك عمليًا في حلف الناتو(١٢١).

وفشلت التدابير الإسرائيلية الإلكترونية المضادة، في التأثير على رادارات صواريخ "سام"، مما جعل سلاح الجو الإسرائيلي يلجأ لاستخدام مروحيات طرازات "**ستراكورز Stratocruisers**"، للقصف المباشر على المدفعية "شيلكا"، وصواريخ "سام"، كما استخدم السوريون أجهزة اتصالات وراديو للإبلاغ عن الغارات الإسرائيلية، لقيام الطيارون السوريين بعمليات اعتراض المقاتلات الإسرائيلية، وكان فريق التقييمات البريطاني قد أراد تفسيرًا أعمق عن عمليات الاتصالات، التى نفذها سلاح الجو السوري في اعتراض المقاتلات الإسرائيلية، لكنه لم ينل تفسيرًا ووضع موضع إحراج(١٢٢).

واستكمل الجانب السوري شرحه لفريق التقييمات، إذ وضع السوريون دفاعات جوية، متمثلة في "سام٣" داخل المطارات السورية، لحماية مدارج الطائرات، نشرت في مجال جيد لإطلاقها في جميع الاتجاهات، وزودت جوانب مبانى خدمات الطائرات بمدفعية "شيلكا"، وكانت عمليات تنفيذ العمليات القتالية الجوية الدورية للمقاتلات الجوية، تقوم على تبادل الطيارون في مبنى جاهزية قمرة القيادة، ومبني التجهيزات الأرضية (الملجأ) للمقاتلات، والذى أخذ الشكل المخروطي، لعمل كافة الصيانات للمقاتلات، وتزويدها بالوقود، وإعادة تسليحها، واستغرق ذلك مدة سبع دقائق، وصفه البريطانيون بأنه زمن قياسي، انفردت به القوات الجوية السورية، وكان الموظفون داخل مبني التجهيزات الأرضية للمقاتلات الجوية، على اتصال دائم مع مقر قائد القوات الجوية المركزية **Air Commander's Operation from Centre (ACOC)**، وبرج المراقبة، ووحدات الاتصال داخل المطارات، وتبادل المعلومات مع الطيار، المزود بأجهزة هاتفية في قمرة القيادة

بطائرته، واستقباله في مبنى التجهيزات بفتح الأبواب أوتوماتيكيًا، أو فتحها يدويًا بمقابض بحيث قضبان الباب منحدرة بدرجتين، لسهولة الفتح اليدوي ل (HAS) خلال دقيقة واحدة[١٢٣].

وذكر فريق التقييمات البريطاني أن الطائرة "ميج٢١" محبوبة لدى السوريين، وقطع غيارها سهلة التركيب، وهى الأنسب في الهجوم الأرضي، كما أثبتت الطائرة ال"ميج١٧" كفاءة هجومية عالية، إذ أنها أسقطت العديد من طائرات "الفانتوم إف-٤" الأمريكية في قتال الجو، أما طائرة "سوخوي-٧" فهى ثقيلة الوزن، ولا تستجيب لضوابط تحكم لقتال جو، غير أنها عملية في ضرب الأهداف الجوية والعمليات الاعتراضية، فقد أسقطت العديد من طائرات "الفانتوم إف-٤"[١٢٤].

وبناء علي تقارير العمليات الجوية السورية، قرر مسئولو سلاح الجو الملكي البريطاني الاستغناء عن المقاتلات "الفانتوم إف-٤"، وإحلال الطائرة "جاجور Jaguar"[١٢٥] البريطانية القاصفة الهجومي محلها، وسيتم الاعتماد على الطائرات الاستطلاع طراز "SR-71"، المزودة بمحرك مدمج، والتى قادها الأمريكيون في الحرب بارتفاع ٥٠ألف قدم، وسرعة ٣،٥ ماخ، وتعهد فريق التقييمات البريطاني بإدراج هذه الأنواع بصفقة الأسلحة المحتمل عقدها مع الجانب السوري، وأنه ستكون هناك دورة تدريبية مدتها ثلاثة أسابيع، للطيارين وموظفى الخدمات بسلاح الجو السوري، في المطارات التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني، على هامش منتدى الطيران الملكي في أبريل١٩٧٤م، للتدريب على الطائرة "جاجور"[١٢٦]، وقد لاحظ فريق التقييمات البريطاني أن اللواء ناجي جميل، ناهض فكرة التسلح بالطائرات الحربية البريطانية؛ ليس لعدم جودتها؛ لكن بسبب نهجه المتشدد تجاه السوفييت، والامتنان لهم لما فعلوه من أجل القوات الجوية السورية[١٢٧].

وانهت البعثة العسكرية البريطانية من كتابة تقارير المعارك الجوية والدفاع الجوي، وتم رفعها إلى مكاتب الاستخبارات الدفاعية والفنية البريطانية، مشككون في مصداقية المعلومات السورية؛ لعدة أسباب:

١- أن الأمن القومي السوري يتشابك مع الاعتبارات الأمنية السوفيتية، ولذلك قامت المفوضية الأوروبية بالتعاهد مع السوفييت؛ لدراسة الدروس التقنية لحرب أكتوبر١٩٧٣م، وأنظمة سلاح الجو

السوفيتي في موسكو، واشترط السوفييت أن يتلاقاه الأوروبيين من السوفييت أنفسهم، وليس من الجانب السوري.

٢ـ الكبرياء الوطنى السوري باعتبارهم دولة عربية تدافع عن أراضيها المحتلة، وعن الحقوق الفلسطينية.

٣ـ وجود العديد من النقاط التفصيلية عن أنظمة التشغيل الملحقة بالطائرات السوفيتية، قد لا يعرفها السوريين، بسبب نقص الخبرة، أو لعدم ترتيب السوريون سجلات الحرب، كونها حرب قصيرة ومكثفة(١٢٨).

وبدأ فريق التقييمات البريطاني في كتابة وجمع المعلومات حول معارك المدرعات، حيث قدم لهم اللواء **عبدالله حبشي** القائد في سلاح المدرعات السوري بعض من المعلومات، عن العمليات التكتيكية في معارك الدبابات، وأسلحة المدفعية الثقيلة المستخدمة، والتى تمركزت على بعد ٣٠٠٠م من الجانب الإسرائيلي بالجولان، ووحدات مشاة مسلحة بصواريخ "ساجر"، وأنهم تدربوا على أنظمة تشغيلها الإلكترونية مدة ثلاثة أشهر علي يد الخبراء السوفييت، ومعلومات عن دور أسلحة "آر بي جي–٧"، ودعم كتائب المدفعية طراز "DDMO" السوفيتية بأعيرة مدفعية ١٢٢مم ـ ١٨٠مم، وقد تهاوى معظمها بالقصف المباشر من سلاح الجو الإسرائيلي، وبدأ قتال الدبابات الإسرائيلية بطريقة "دبابة لدبابة"، حيث فشل السوريون في ذلك، واستبدلت خطط العمليات، بتكثيف جنود المشاة السوريين، حمل أسلحة صواريخ "ساجر"، وصواريخ "فروج"، وهى تكتيكات عملياتية هدفت منع الإسرائيليين من تحسين دفاعاتهم، وكان النشاط الليلي بأسلحة "آر بي جي–٧" فعالًا في قصف الجرافات والمعدات الإسرائيلية، وطالب فريق التقييمات البريطاني توثيق تلك العمليات البرية للسوريين مزودة بالخرائط، لكنهم لم يحصلوا عليها من القيادة العسكرية السورية، ووصف فريق التقييمات البريطاني اللواء عبدالله حبشي بأنه غنيًا بالمعلومات، بالرغم من كونه احتاط بالموضوعية في الحديث عن معلومات المعارك البرية السورية ـ الإسرائيلية، لأنه يحترم الروس وعلومهم الإلكترونية في التسليح(١٢٩).

واستكمل الحديث حول المعارك البرية للفريق البريطاني، اللواء **جبرائيل بيطار** مسئول التدريب في الكلية الحربية السورية، وعضو جهاز الاستخبارات السوري، وقد نال مستواه الأكاديمي العسكري إعجاب فريق التقييمات، ووجهوا له دعوة لزيارة المملكة المتحدة؛ للتزود بتفاصيل التدريب العسكري للعمليات البرية(١٣٠).

وعقد اجتماع تفصيلي لفريق التقييمات البريطاني في ٧ فبراير ١٩٧٤م، حضره من الجانب السوري العميد **إبراهيم صبري** قائد المنطقة العسكرية الشمالية، وهو خبير تقني في أنظمة رادارات الصواريخ المضادة للدروع، والمقدم **طلعت جميل** مدير فرع الاتصالات العسكرية للجيش السوري، واللواء **محمد عبد الرازق الدردري**، وهو قائد قوات المشاة السورية، الذى حدث البريطانيين عن بعض أدوار قوات المشاة المشاركة في العمليات البرية، وحضر الضابط **عبد الرازق لفهيم**، الذى وصفه البريطانيين بأنه ضابط كفء، ذو ثقافة إنجليزية عالية، وقد وظفه الجيش السوري في قسم الترجمة بوزارة الدفاع السورية، وقد رافق العديد من الوفود العسكرية الأجنبية في سوريا، كما كان مسئول الترجمة من قبل وزارة الدفاع السورية للبعثات العسكرية السورية التى تلقت تدريبات في ألمانيا الغربية وفرنسا وهولندا(١٣١).

وتجلت أبرز الدلائل التى سجلها فريق التقييمات البريطاني، هو ثبات الفكر العسكري السورى في رضائهم عن إمكانيات المعدات الحربية السوفيتية، والعمليات التكتيكية السوفيتية التى اكتسبوها من الخبراء العسكريين السوفييت، وبالرغم من ذلك عرض مصطفى طلاس على روبرتس، رغبة سوريا في الحصول على المعدات العسكرية البريطانية الحديثة، وقدم روبرتس إلى مصطفى طلاس دعوة زيارة الضباط السوريين المعارض الحربية البريطانية، وأهمها معرض **فارنبورج الجوي The Farnborough Air Show**، الذى يعرض أحدث الطائرات المقاتلة والاعتراضية البريطانية، والأجهزة التكنولوجية في مجال الاتصالات للعمليات الحربية، والموافقة على استضافة بعثات لضباط الجيش السوري؛ للحصول على تدريبات ودورات عسكرية من الأكاديميات العسكرية البريطانية، ووثق ذلك فيما عرف بتبادل الحكومتان السورية والبريطانية، مذكرات التفاهم في المجالات السياسية، والعسكرية الخاصة بمستقبل الشرق الأوسط(١٣٢).

وأظهر فريق التقييمات البريطاني قبيل مغادرة سوريا، تعاطفه مع حقوق السوريين في تأمين مشروع سد الفرات، وحقها في تحقيق مشروعات زراعية وصناعية، والتى تجد إعاقة من الجانب الإسرائيلي، وتركوا انطباعًا لدى السوريين بحقهم بافتخار سوريا بانجازاتها العسكرية في حرب أكتوبر١٩٧٣م، واسترداد الجولان وتحرير الأراضى السورية، واعترف الجانب البريطاني بحسن ضيافة واستقبال الحكومة السورية لفريق التقييمات البريطاني في سوريا، وترك ممثلي فريق التقييمات البريطاني هاربر والعقيد كاوستون قبل مغادرتهما لسوريا، مذكرة تفاهم مع الجانب السورى، عن موافقة الحكومة البريطانية عقد صفقات مبيعات أسلحة في سلاح الجو، وأجهزة الاتصالات العسكرية المتطورة للجانب السورى، وغادر فريق التقييمات البريطاني سوريا في أبريل ١٩٧٤م، دون إقناع الجانب السورى بحداثة الأسلحة الغربية للمستقبل العسكري السوري(١٣٣).

٣ـ الاستخبارات الدفاعية البريطانية وجمع التقارير الفنية والعلمية في مصر:

حضر إلى مصر فريق تقييمات بريطاني في فبراير ١٩٧٤م، في مجال تقنيات برامج وأنظمة الأسلحة، برئاسة **فايربايرن W A H Fairbairn**، العقيد في مكتب الاستخبارات الفنية البريطانية لتكنولوجيا أنظمة الأسلحة، وبدأ هو وفريقه التقني في كتابة تقارير نتائج عسكرية للصواريخ "الساجر"، وذكرت التقارير البريطانية نقلًا عن قيادات ألوية مدرعات مصريين، أن استخدام سلاح المشاة المصري صواريخ "ساجر" بكثافة، كان له تأثير إيجابي فى معارك المدرعات، بجانب فاعلية الأسلحة الأخري "آر بي جي-٧"، إذ كان الجنود المشاة بالجيش المصري، يحملون حقائب كبيرة مخصصه لحمل هذه الأسلحة، ينتظرون اقتراب الدبابات الإسرائيلية، ويقذفونها بوابل من صواريخ " ساجر"، و"آر بي جي-٧"، وكان الإطلاق من جوانب عدة على الدبابة الواحدة، جعل من المستحيل فعليًا على قائد وحدات المدرعات الإسرائيلية، اتخاذ إجراءات مرواغة ضد الهجوم المصري، وقد استفاد البريطانيون من التكتيكات المصرية لمنظومة صواريخ "ساجر"، في مقارنتها بتقارير أوردتها الاستخبارات الدفاعية البريطانية، متطابقة حول تدريبات الوحدات العسكرية في حلف "وارسوWarsaw"، الذى حمل اسم "Pact SAGGER Controllera"، أكدت أن المدى التأثيري الأكثر فاعلية لهذا السلاح، يبلغ ٢٠٠٠متر فى مواجهة الدبابة أو المدرعة المستهدفة(١٣٤).

وبناء عليه أوصت الاستخبارات الدفاعية البريطانية، بتشكيل فرق من سلاح المدرعات الملكى البريطاني، عرف باسم "مراقبو SAGGER" للتجسس، وللتدريب على عمليات مضادة لتكتيكات الصواريخ "ساجر"، عقب تأكد البريطانيين أن الجيش السوفيتي، استفاد من النتائج التى أحدثها الصاروخ "ساجر"، في حرب أكتوبر ١٩٧٣م ضد الدبابات والمدرعات الغربية، إذ قرر المسئولون بالجيش السوفيتي عقد دورة تدريبية مدتها ستة أشهر، تطبق فيها نماذج للإجراءات المصرية لهذا السلاح بالحرب، وقد طبق الجيش السوفيتي في بيئة مناخية وجغرافية مغايرة، لتلك البيئة الجغرافية المناخية التى دارت فيها حرب أكتوبر١٩٧٣م(١٣٥).

واستخدم المصريون مركبات سوفيتية "BRDM-2"، المجهزة بالرادار "كليسKills"، حملوا عليها ستة صواريخ "ساجر" مثبتة، وثمانية محمولة على المركبة، تطلق باستخدام المنظار المثبت في وحدة التحكم، وأكدت التقارير الاستخباراتية البريطانية، أن الأنسب فى مواجهة الصاروخ "ساجر"، هو استخدام تقنية لإغلاق الرؤية تبدأ من مسافة ٥٠٠ متر، وإطلاق سلاح المدرعات المضاد دخان أبيض كثيف، الذى سيحد من ذكاء وحدات تحكم الصاروخ "ساجر"، وستصاب بما يعرف بـ"عمي وحدات التحكم"، وهو تكتيك لتعطيل وحدات تحكم صواريخ "الساجر"، موثوق بنتائج إيجابية فى حالة اشتباك محتمل مع الجانب السوفيتى في أوروبا، لكن حذرت التقارير الاستخباراتية البريطانية من فاعلية سلاح "آر بي جي-٧"، والذى استخدمته مجموعات "صيد الدبابات"، ضد سلاح المدرعات الإسرائيلي ليلًا وحقق فاعلية كبيرة(١٣٦)، وأوصت الاستخبارات البريطانية، المسئولين عن الصناعات الحربية في وزارة الدفاع البريطانية، تطوير أسلحة مدرعات أكثر صلابة فى سمك درع الدبابات طرازات "شيرمان إتش لي" المعدلة الأمريكية، و"سنتوريون" البريطانية، والعربات والمجنزرات؛ للتقليل من حدة فاعلية صواريخ "ساجر"، و"آر بي جي-٧"(١٣٧).

وواصلت القيادات المصرية مد فريق التقييمات الفني البريطاني بالمعلومات التكتيكية، وذكروا لهم أن الدبابة السوفيتية "تي-٦٢" جاء في الأساس لأنها تمتاز بخصائص سرعتها الزائدة، مقارنةً بالدبابات المستخدمة بالجيش الإسرائيلي، كذلك كبر حجم سمك درع الدبابة الخارجى، وهو ما يحتاج إليه قيادات الجيش المصري من مواصفات دبابة ثقيلة الوزن، وذكروا أن من عيوبها هو

رقاقة سمك خزان الوقود، وأن مخزن الذخيرة مجاور لخزان الوقود، فبمجرد حدوث إصابة في جسم الدبابة، يجب إخلاء الطاقم، لأن المادة السائلة المستخدمة في جهاز مكافحة الحرائق الأوتاماتيكي الملحق بالدبابة "تي-٦٢"، شديد السمية بمجرد ملامسته، وعلى أية حال ذكر فريق التقييمات البريطاني، أن الدروس التقنية التى يمكن استخلاصها بشأن الدبابة السوفيتية "تي-٦٢"، هى أنها ذات تصميم داخلي جيد، وسرعتها تفوق وزنها مقارنته بالدبابة "سنتوريون" البريطانية، و"شيرمان" الأمريكية، أما بالنسبة إلى أوجه القصور في الدبابة "تي -٦٢"، فسيقوم السوفييت بتحسين تصميم دباباتهم، لتعزيز أمنهم الدفاعي بأسرع ما يمكن في مناطق شرق أوروبا(١٣٨).

وأعاق بعثة فريق التقييمات البريطاني المتواجدة في مصر، صعوبات في القيام بزيارات ميدانية ورفع تقارير فنية عن المعدات والعمليات التكتيكية، بسبب صعوبة الوصول لبعض المناطق الميدانية، مما أدى غالبًا إلى اكتفاء فريق التقييمات البريطاني، إلى سماع بعض الشواهد في كتابة التقارير(١٣٩)، ومع ذلك خاطب ديفيد ويليسون نائب رئيس الأركان، السفير البريطاني في مصر السير فيليب آدامز Phillip Adams (١٩٧٢ـ ١٩٧٥م)، ليتقدم بطلب إلى المختصين في مصر، بشأن مساعدة فريق التقييمات البريطاني زيارة القواعد الميدانية لمنظومة صواريخ الدفاع الجوي "سام"، وشرح تفصيلي لمسائل المتطلبات التشغيلية في مجال الدفاع الجوي السوفيتي(١٤٠)، والظاهر أن البريطانيين أرادوا تحديد مواقع صواريخ "سام"، وتقدير مسافاتها لأقرب وأبعد نقاط اشتباك مع سلاح الجو الإسرائيلي، ومساهماتها التكتيكية والعملياتية في تمكن الجيش المصري من بناء جسور العبور، ومقارنة ذلك من الناحية الفنية والتكتيكية فى تقاريرهم، بمواقع منصات الدفاع الجوي لحلف وارسو في أوروبا الشرقية، وما يلزمها من تدابير عسكرية، تتخذها القيادة العامة لسلاح الجو التابعة لحلف شمال الأطلسي في أوروبا، وقد أرسل البريطانيون نسخ من تلك التقارير إلي القيادات العسكرية في واشنطن وتل أبيب، أفادت بأن الكثافة العددية ووابل الصواريخ "سام"، التى أطلقها قوات الدفاع الجوي المصري؛ أدت إلى تشوش منظومة الرادارات والنظم الإلكترونية لسلاح الجو الإسرائيلي(١٤١).

وجدد فريق التقييمات البريطاني مجيئه إلى مصر في ٢٢أبريل ١٩٧٤م، وقد تم توصيتهم من قبل وزارة الخارجية البريطانية، إلى عدم الإنجرار إلى مناقشة وذكر المهمة الموازية، التى تقوم بها الاستخبارات الفنية البريطانية في إسرائيل، وقد أفاد الملحق الدفاعي في السفارة البريطانية بالقاهرة، متطلبات المسؤلين المصريين بشأن التعاون مع المملكة المتحدة في المسائل العسكرية، والتى تمثلت في:

١ـ أن يقدم الجانب البريطاني المعلومات الفنية بشأن نظم التحليل التشغيلي للمعدات الغربية.

٢ـ أن يقدم البريطانيون المساعدة الفنية للضباط المصريين في الأكاديميات الفنية العسكرية البريطانية.

٣ـ أن يقوم فريق التقييمات البريطاني بمناقشة الدروس التكتيكية لحرب أكتوبر والتطورات القتالية المستقبلية مع قادة الجيش المصري، ورؤساء القوات الجوية وقوات الدفاع الجوي المصري.

٤ـ أن يساعد مسئولوا السياسة البريطانية مصر في مناقشة قضاياها مع الأجهزة الدولية الغربية.

٥ـ عقد اتفاقيات مبيعات أسلحة بريطانية للجيش المصري.

٦ـ تعهد الجانب البريطاني بأن برامج التقييمات والأبحاث التى سيجريها فريق التقييمات البريطاني في مصر، يجب ألا تمس بالأمن القومي المصري، باقتصارها على الدروس المستفادة وتقييم المعدات(١٤٢).

وقد أفاد الجانب البريطاني بأن المسؤولين البريطانيين وافقوا على ترتيب زيارة إلى مصر؛ لمناقشة تطبيق تكتيكات قتالية متطورة، ورفض البريطانيون عقد اتفاقيات بيع أسلحة للجيش المصري، وذكروا مبرراتهم بالقول:" أننا نحافظ على اتصالاتنا مع دول الشرق الأوسط على مستوى منخفض، لكننا ننتظر قرارًا بشأن سياسة مبيعات الأسلحة في المستقبل القريب"(١٤٣)، والظاهر أن البريطانيين قدموا تلك المبررات؛ حتى لا يفوت فرصة قبول إسرائيل تواجد فريق التقييمات البريطاني في تل أبيب.

وذكر فريق التقييمات البريطاني موافقة الحكومة البريطانية، على تقديم بريطانيا المعلومات التقنية للجيش المصري، حول نظم التحليل التشغيلي للمعدات والأسلحة الغربية، وإجراء بحوث

علمية وفنية مشتركة في المستقبل، وذلك يمنح مصر الخبرة العسكرية، في نظم تشغيل المعدات العسكرية الغربية[١٤٤]، والظاهر أن الغرض الحقيقي وراء الموافقة البريطانية، هو تقليل اعتماد المصريين على الخبرات العسكرية السوفيتية.

وقد رافق مدير أمن القاهرة فريق التقييمات البريطاني، لتجنب الإشارة إلى أية قضايا سياسية وعسكرية أوسع، وأفاد الجانب البريطاني الضباط المصريين في الكثير من مجالات نظم تشغيل المعدات العسكرية الغربية، وكيفية تنفيذ عمليات تكتيكية عسكرية متطورة، ووافق **الرئيس السادات** على قيام القوات المسلحة المصرية، بتدريبات مماثلة للعمليات التكتيكية محاكاة لحرب أكتوبر ١٩٧٣م أمام فريق التقييمات البريطاني في مصر، شاركت فيها قوات فرنسية[١٤٥]. ومع نهاية أعمال الفنيين البريطانيين في مصر، أرسلت الاستخبارات الدفاعية البريطانية إلى وزير الخارجية البريطاني **جيمس كالهان James Callaghan** (مارس ١٩٧٤- أبريل ١٩٧٦م)، كامل مسودات التقارير الفنية[١٤٦].

سابعًا: التعاون البريطاني ــ الأمريكي في إطار تحليل الدروس المستفادة من حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وأثره في تعزيز الأمن الدفاعي لأوروبا وحلف الناتو:

عقدت المملكة المتحدة والولايات المتحدة، اتفاقية "الدفاع المتبادل Mutual Defence" سنة ١٩٥٨م، تلزم الطرفان على تبادل المعلومات الاستخباراتية، والتعاون في مجال التخطيط الدفاعي، وأنظمة تسليم الأسلحة والمعدات، وأنظمة برامج التدريبات العسكرية، وتبادل مجموعات العمل العسكرية المشتركة، وغيرها من جوانب الموضوعات المتعلقة بالأسلحة النووية، وأنشأت لجنة اتصال بريطانية في مقر القيادة الاستراتيجية للولايات المتحدة (UNITED STATES STRATEGIC COMMAND (STRATCOM، التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية في ستينيات القرن العشرين؛ لتبادل القيادات البريطانية والأمريكية المعلومات الاستخباراتية، ودراسة التهديدات العسكرية، وتنسيق عمليات المراقبة والاستطلاع، وقرارات الردع الاستراتيجي، وطمأنة الحلفاء، وتقييم التقنيات العسكرية للخصوم، وتحديد برامج الأسلحة في المستقبل لملائمة التهديدات العسكرية، والتنسيق للعمليات اللوجستية المشتركة[١٤٧].

وأكد وزير الدفاع الأمريكي **جيمس سيليزنجر** لنظيره البريطاني **كارينجتون:**" أن التقييمات الفنية للصاروخ السوفيتي "ساجر"، تمثلت في التكتيكات الجديدة لاستخداماته، والجيش البريطاني لديه أسلحة حديثة مضادة للدبابات، وبرامج أنظمة متطورة في صناعة الصواريخ المضادة للدروع، يتناسب واحتياجاتنا الدفاعية بأوروبا، كما يستفاد من دراسة الصواريخ المضادة للدبابات التى استخدمت في حرب الشرق الأوسط أكتوبر ١٩٧٣م، جاء لمعرفة مدى الفروق بين الأماكن الوعرة، واختلاف الجو في الشرق الأوسط وأوروبا"(١٤٨).

وقام وزير الدفاع البريطاني **بيتر كارينجتون،** بزيارة المسئولين العسكريين في واشنطن في مارس١٩٧٤م، لمباحثة تأمين المستقبل الدفاعي لبريطانيا، وحلف الناتو، أمام أحدث الأسلحة السوفيتية، وحضر الاجتماع **مالكولم كوري** مدير البحث والهندسة الدفاعية الأمريكية، للاستفادة من تقارير الاستخبارات البريطانية في مجال العلوم العسكرية، وتبادل وزير الدفاع البريطاني مع العسكريين الأمريكيين، آخر الاستنتاجات لقدرات الأسلحة السوفيتية، في مجال الدفاع الجوي المهددة لسلاح الجو الأمريكي والأوروبي، ودراسة التغير الملحوظ في معارك المشاة والدبابات، الناتج عن تنفيذ جنود مشاة عمليات تكتيكية؛ لاستهداف الدبابات دون دعم سلاح المدرعات، مثل أي معارك حديثة مرت قبل حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، وأكد الجانبان البريطاني والأمريكي مواصلة الجهود البحثية في مجال الارتقاء بمنظومة الأسلحة(١٤٩).

وذكر **لويس لو بايلي** أن المسئولين العسكريين في الولايات المتحدة، فتحتوا قنوات اتصال ثنائية مع الإسرائيليين، وتبادلا التقييمات الفنية حول المعدات الحربية والتكتيكات العملياتية التى شهدتها حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وأرسل لويس لو بايلي فريق تقييمات فنية إلى واشنطن، وقد طرحوا على مالكولم كوري بعض الأسئلة الفنية، كأهمية الجمع بين أسلحة الصواريخ "سام٦"، ومدفعية النيران الكثيفة "شليكا" التى ظهرت في تكتيكات المصريين في معارك المدرعات، وما التدابير التكنولوجية التكتيكية الأمريكية والأسلحة المضادة، لمواجهة تفوق الدفاعات الجوية السوفيتية، واستفسر البريطانيون عن الإجراءات الفنية والإلكترونية التى ستتخذها الولايات المتحدة، للارتقاء

بتكتيكات معارك المدرعات، في ضوء حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، من حيث تقنيات الدروع الحديثة، والأسلحة المضادة للدروع(١٥٠).

وسبق أن زار مالكولم كوري مدير البحث الدفاعي الأمريكي، وزارة الدفاع البريطانية عقب حرب أكتوبر١٩٧٣م، وأجريت معه مناقشة حول تقنيات وتكنولوجية الأسلحة السوفيتية، وما قابلها من أسلحة أمريكية، ونتائج ذلك على الأمن الدفاعي في أوروبا، وقد رحب مالكولوم كوري بالتعاون مع البريطانيين في هذا الشأن، **وبناء عليه بدأ التعاون الأمريكي ــ البريطاني في تقييم التكتيكات والمعدات الحربية الحديثة،** وهذا شجع لويس لو بايلي الاستفسار من الأمريكيين عن حالة التوازن بين المشاة والدروع، وما إن كان المختصين الأمريكيين في مجال العلوم العسكرية بسلاح المشاة والدروع، أوجدوا تفسيرًا للحقائق العلمية العسكرية، التى نقلت عن معارك المدرعات في حرب أكتوبر١٩٧٣م، والنجاح المؤكد لتكتيكات أسلحة المشاة السوفيتية، مثل صاروخ "ساجر"، وقواذف "آر بي جي٧"، وصاروخ "فروج Frog"، التى افقدت إسرائيل توازنها في معارك الدروع، وحث لويس لو بايلي الأمريكيين ضرورة إجراء تجربة عملية، للاستفادة من تلك النتائج التى حققها سلاح المشاة السوفيتي، لما لها من دروس هامة لتأمين المسرح الأوروبي(١٥١).

وأرسل الأمريكيون إلى لويس لو بايلي دراسة فنية وتقنية، حول الصاروخ "ساجر"، ذكروا أن التكتيك الجديد في نظرية التوازن في المعارك بين المشاة والدبابات، وأيًا ما إذا امتلك الطرف الآخر من الأسلحة المضادة للدروع، فإن الصاروخ "ساجر" فاقها فنيًا وتقنيًا، بدليل نتائج معارك الدبابات في حرب الشرق الأوسط١٩٧٣م، وأن تكتيكات قوات المشاة المصرية والسورية في استخدامه، لم تكن في التكتيك المتوقع له، في النظرية الأمريكية والإسرائيلية لمواجهته، إذ أن نظرية الجيش الأمريكي اعتمدت على أن معارك الدبابات والمشاة، تعمل على توزيع مهام طاقم الدبابة الواحدة، في مواجهة الدبابة في الجيش المعادى، يسانده مهام قوات المشاة على مركبات مدرعة، للقنص بالأسلحة المختصة المضادة للدبابة، مستخدمة الصواريخ "توو" الأمريكية المضادة للدروع، المحمولة على المركبة "الفولكان M61A1"، ولأفرادها مهام قتالية محددة، وليس كما حدث من تكتيك قتالي أحدثته القوات العربية من حمل جندى المشاة لصاروخ "ساجر"، ويقوم بإجراءات تركيب قاعدة

الصاروخ وجهازه الراداري بسرعة فائقة، وضرب مباشر للدروع محققًا إصابات مباشرة، وهذا التكتيك القتالي أوجد توجيهات أمريكية ـ إسرائيلية لأفراد الدبابات، بالابتعاد عن الجنود المشاة المصريين والسوريين، لأن مواجهة الصاروخ "ساجر" فى معارك الدبابات والمدرعات حقق نتائج هائلة بخسارة إسرائيل حوالي (٨٠٠) دبابة محطمة، وحيدت أعداد كبيرة منها عن التقدم بالجبهات القتالية في المعارك(١٥٢).

ومثل هذا الأسلوب التكتيكي لجنود المشاة العرب، أحدث تغيرًا جذريًا لمفهوم العسكرية العالمية، وصار التكتيك القتالي الناجح لمواجهة الدبابات، هو كما قام به جنود المشاة المصريين والسوريين، من حمل الصواريخ المضادة للدروع على أكتافهم، كطلائع لأرتال قوات المدرعات، والقيام بضرب مباشر على الدبابات الإسرائيلية، نتج عنه تقدم سلس لحد ما في جبهات القتال المستخدمة لهذا التكتيك القتالي، وبناء عليه أوصى التقرير الأمريكي برفع كفاءة جنود المشاة، في التعامل المفرد لمواجهة الدبابات، مع الحفاظ على استخدام الأسلحة الغربية المضادة للدبابات بجميع أنواعها مثل الصاروخ الفرنسي طراز "SS-11"، والصاروخ " كوبرا" الألمانى، والصاروخ "توو"، والتى أثبتت كفاءة عالية في الحرب، إلا أن التكتيك القتالي المستخدم أحدث فارقًا لصالح القوات العربية، كما أوصى التقرير الأمريكي للبريطانيين، أن القيام بضربات جوية مساندة للمعارك البرية، تقلل من حدة الخسائر في الدبابات، وهو أفضل الحلول التكتيكية الأمريكية المقدمة، لمواجهة ما إذا استخدم السوفييت التكتيك العسكري، الذى نفذته القوات العربية في الحرب على المسرح الأوروبي(١٥٣).

وذكرت وزارة الدفاع الأمريكية للبريطانيين، أن القيادات العسكرية في حلف وارسو، استفادت من العمليات التكتيكية التى نفذها المصريون بأسلحة صواريخ "ساجر"، وإمكانيات فوارق التأثير في الاستخدام نهارًا وليلًا، وأن الشركة السوفيتية المصنعة للصاروخ "ساجر"، تقوم بمعالجة حجب الرؤية، وردع التكتيكات المضادة للصاروخ، التى هي تعمية وحدات التحكم خاصته، وهى إطلاق دخان أبيض كثيف قبل الاشتباك بمسافة لا تقل عن ٥٠٠متر، مما أجبر المصريون على استهداف الدبابات في القتال الليلي، من خلال وحدات صيد الدبابات المسلحة بالمقذوف" آر بي جي-٧"،

وبدء السوفييت وحلف واسو في تنفيذ تدريبات عالية المستوى، باستخدام الصواريخ "ساجر" لمدة ستة أشهر، وصولًا لتكتيكات تعالج قصور وحدات تحكم الصاروخ "ساجر"، ولذلك أوصى العقيد البريطاني **فايربايرن**، الذى كتب تقارير عن الصاروخ "ساجر" في مصر، أنه للتغلب على قدرات السوفييت في معارك سلاح المدرعات، يتحتم على قوات سلاح الجو الملكي، وقوات حلف الناتو، التركيز على استخدام الطائرات الهليكوبتر، مثبت عليها صواريخ مضادة للدبابات طراز " SS-11"، وطراز "توو"، في الاشتباكات مع وحدات المدرعات، وأسلحة المشاة السوفيتية(١٥٤).

وأرسل الكولونيل **هونوريو أكوافيفا Onorio Acquviva** القائد في سلاح الجو الأمريكي، ما هو مجموعه (٨٩) من التقارير إلى **لويس لو بايلي**، وإلى **جي أوكسلي** سكرتير اللجان التعاونية الاستخباراتية (MEWAICC) لحلف الناتو، عن نظم الدفاع الجوي، التى سجلتها المخابرات الأمريكية منذ يوم التاسع من أكتوبر ١٩٧٣م، وحتى نهاية الحرب(١٥٥)، كما تلقي لويس لو بايلي تقريرًا أمريكيًا من مركز أبحاث الدفاع الأمريكي، وهو تقرير مرفوع من المسئولين الإسرائيليين في ٢٤ أكتوبر١٩٧٣م، حول عمليات الاشتباك بين دبابات الجيش الإسرائيلي وبين الصواريخ "الساجر"، حيث أنها وافقت تقارير إيان سمارت المراسل العسكري لصحيفة التايمز"Times" البريطانية، وهو أن الإسرائليين امتنعوا عن القتال الليلي؛ بسبب ضعف تقنيات الرؤية الليلية لمعداتهم، وهذا القرار الإسرائيلي كبدهم خسائر كبيرة جدًا في الدبابات، نتيجة القصور الفنى في تقنية التشغيل الليلي للدبابات "الباتون **M-60 Patton , M-48**" الأمريكية، وذكر في التقرير أن التقييمات الأمريكية حول هذا الشأن، ستتركز حول تحسين كفاءة دباباتهم لتلافي هذا الأمر(١٥٦).

وعلم البريطانيون أن الأمريكيين حصلوا على قطع صواريخ" سام ٦" و" سام٧"، لإجراء دراسات تقنية حول تجارب طيران على مستوى منخفض ومتوسط؛ لتحسين أنظمة معدات اكتشاف النظم الإلكترونية(ECM) الملحقة بسلاح الجو الأمريكي، وأن الأمريكيين قاموا بتحميل هذه الصواريخ، في أحد المطارات العسكرية في قبرص، الذى استخدمه الأمريكيون في نقل الذخيرة إلي الإسرائيليين، وتواصل لويس لو بايلي مع الأمريكيين؛ للحصول على صاروخ واحد من كل طراز،

لإجراء الدراسات التقييمية عليه، وإجراء تدريب جوي، من أجل تحسين قدرات سلاح الجو الملكي البريطاني، في حال مواجهة تهديدات سوفيتية، وهذا ما يعتمد عليه سلاح الجو الملكي في تدعيم البحرية الملكية لحماية المملكة المتحدة ذات الطبيعة الجغرافية البحرية، أو تلك المهام المتشابهة لطبيعة المنطقة المركزية والوسطى لحلف الناتو بأوروبا(١٥٧).

ورد الأمريكيون على لويس لو بايلي، أن قطع صواريخ " سام ٧" لم تشاهد في حرب فيتنام، بل هو نسخة سوفيتية متطورة، وأن هناك تواصل مع الإسرائيليين في الحصول على قطع صواريخ "سام٧"، وأنه في حال الحصول على أكثر من قطعة من صواريخ "سام٧"، ستبدأ إجراءات إرسال بعضها إلي البريطانيين، وإن لم تتوافر سوى قطع محدودة منه، سيقدم الأمريكيون الدراسات التى أجريت عليه إلي البريطانيين، للاستفادة في تحديث سلاح الجو الملكي، في ظل التهديدات الإلكترونية للصواريخ "سام"السوفيتية(١٥٨).

وجرت محادثة علمية في واشنطن في ١٤ ديسمبر١٩٧٣م، بين فريق من ضباط الاستخبارات الدفاعية البريطانية، والجنرال الأمريكي في سلاح الجو **هارولد روبرت آرون HarolKd R Aaron**، نائب رئيس استخبارات الدفاع الأمريكية Defense Intelligence Agency (DIA)، (١٥٩)، ذكر فيها هارولد آرون للبريطانيين:" أن السوفيت دربوا المصريين جيدًا على استخدام أسلحة صوريخ "سام ٧"، وأن سلاح الجو الإسرائيلي عانى منه كثيرًا، وأن وزارة الدفاع الأمريكية أرسلت فريقًا من الجيش الأمريكي في أوروبا **United States (USAREUR) Army, Europe**، لدراسة خصائص صواريخ "سام ٧"، أثناء الاشتباك الأرض ـ جو، وكذلك بحث هذا الفريق الأمريكي صواريخ " ساجر" السوفيتية المضادة للدبابات".

وأضاف الجنرال **هارولد آرون** أنه التقى مع مستر **روبرت موراي Mr. Robert J Murray**، مساعد سكرتير وزير الدفاع الأمريكي في ١٣ديسمبر١٩٧٣م، وذكر روبرت موراي:" أن سلاح الجو الإسرائيلي عجز دفاعيًا أمام صواريخ "سام"، وأن الدرس الأكثر تأثيرًا في الحرب، هو ما لقيه الإسرائيليون من عجز في مقاييس الدفاع، وأن حفاظهم على ما تبقي من سلاح الجو، دل على فشل مجاراتهم لصواريخ "سام"، حتى أرسل الأمريكيون لهم تحديثات ملحقة بأنظمة معدات اكتشاف

النظم الإلكترونية (ECM)، في طائرات سلاح الجو الأمريكي، وكانوا سريعوا التعلم حققت لهم مرونة هجومية، في ظل الظروف التسليحية الجديدة في الحرب، بينما لم يغير المصريين التكتيكات العملياتية التى تدربوا عليها في استخدام صواريخ "سام".

وذكر **هارولد آرون** أن **روبرت موراي** أكد له بالقول نقلًا عن **جيمس رودني شليسنجر**:" أن الجديد من تعلمه من الدروس المستفادة، هو خيبة آداء الجيش الإسرائيلي لعمليات الردع التكتيكية، أمام ما أظهره العرب من هجمات بالأسلحة السوفيتية، مما يوجب علينا كأمريكيين الوصول للمستوى المطلوب لمواجهة التهديد السوفيتي، من خلال الارتقاء بإمكانيات الناتو التى ربما تخوض حربًا دفاعية ضد السوفييت في أوروبا، وزيادة عدد القوات الأمريكية في أوروبا إلي ٣٠٠ألف جندى، لكن الكونجرس سيعترض على وجود قوات أمريكية على أرض أوروبا لايوجد لديهم دور محدد يقومون به، ويجب على جميع دول حلف الناتو التعهد على وثيقة دعم مسلح وزيادة عدد قوات الناتو لمواجهة التهديد السوفيتي"(١٦٠).

وحرصًا من القيادات الأمريكية على تعزيز سلاح الجو لحلف الناتو، في ظل نشر السوفييت منظومة صواريخ "سام"، في الحزام الشمالي والشرقي في القارة الأوروبية، استقدم الأمريكيون بعثة ضباط من الاستخبارات الفنية Technical Intelligence في سلاح الجو(Tech Int A) الملكي البريطاني، لحضور عرض تسجيلي في مؤتمر "الجيش الأمريكي في أوروبا"، الذى تم عقده في واشنطن يناير ١٩٧٤م، دون علم الإسرائيليين، واستمر العرض التسجيلي للاشتباكات الجوية الإسرائيلية، ضد منظومة صواريخ "سام" السوفيتية مدة ٣٠ساعة، حول تقنيات سلاح الجو الأمريكي وملحقاته الهجومية، وتم التركيز على الصواريخ "مافريك Maverick"، والقنبلة الإنزلاقية "HOBO"، وذكروا أن الإسرائيليين نصحوا قادة سلاح الجو الأمريكي، أنه من الطرق الهجومية الناجحة للتعامل مع صواريخ "سام"، هو استخدام الطائرات الموجهة بدون طيار، بغرض الاستطلاع الجوي لمهام القصف اللاحقة، فهى رخيصة الثمن وسريعة وقابلة للاسترداد، ويمكنها حمل ذخائر زنة خمسة أطنان، والمراوغة لضرب الرادارات، وأن صغر حجمها يقلل احتمالية إصابتها بصواريخ الدفاع الجوي الموجهة، وقد أجرى سلاح الجو الأمريكي عملية تدريبية مكونة من عدد(٤٠) طائرة

موجهة من دون طيار من طراز"Remotely Piloted Vehicles" أو "RPV's"، على منظومة دفاع جوي "سام" نقلتها من إسرائيل، وانتهت التجربة بنتائج ذكر الأمريكيون أنها ناجحة دون تفاصيل، ونصحوا ضباط سلاح الجو البريطانيين باستخدامها كقوة هجومية سريعة، لا تكلف قوات الناتو في أوروبا، وأن الجيش الأمريكي أرسل لشركات الطيران الأمريكية، العمل على تطوير الطائرات "RPV's"، للوصول إلى مرحلة تقنية متقدمة، وقد تسلم الجيش الأمريكي طرازات متطورة منها وهى "U2 flights RPV's"، لمهام العمل في سلاح الجو لحلف الناتو في ألمانيا الاتحادية، وفي الجزر البريطانية في أوروبا، حيث يمكن إطلاقها من فوق أسطح السفن الحربية المجهزة، وتعهد الأمريكيون للبريطانيين تقديم عدد (١٤٧) طائرة من هذا الطراز، ليقيم سلاح الجو الملكي التجارب عليها، وأكد الأمريكيون أنهم سيبدأون في تصنيع الطائرة الاستطلاعية طراز"بوينج إي-٣ Boeing E-3"، بتطوير هيكل الطائرة ونظمها الإلكترونية؛ لأغراض الأمن الدفاعي والتجسس(١٦١).

وذكر الأدميرال **أندرسون Admiral Anderson** في سلاح البحرية الأمريكية، للاستخبارات العسكرية البريطانية، أن وزارة الدفاع الأمريكية أرسلت تقارير حول تطور نظم البحرية السوفيتية، وأن التصعيد السوفيتي للحرب العربية الإسرائيلية أكتوبر١٩٧٣م، بتواجدهم في البحر المتوسط لمساندة القوات العربية في الأيام الأخيرة من الحرب، أكدت تلك التحركات عن تطور قدرات السوفييت البحرية، وتأكد للقيادات بالبحرية الأمريكية أن السوفيت تقدموا كثيرًا في القدرات النووية للغواصات البحرية، مرتبط بمدى التواجد البحري لقوات حلف الناتو في المحيطين الهادى والهندى، حيث كل ما تحافظ عليه السياسة الغربية للناتو، هى قدرتها في التركيز على الإبقاء على خط الأطلنطى خاليًا من الغواصات النووية السوفيتية، أما التهديدات البحرية السوفيتية في البحر المتوسط فقد اتسعت، بسبب التقارب السوري ـ السوفيتي عسكريًا وسياسيًا(١٦٢).

ويتضح من حوار كبار المسئولين الأمريكيين في وزارة الدفاع الأمريكية، من وزير الدفاع جميس شليزنجر، ونائبه روبرت موراي، ومدير عام الاستخبارات العسكرية الأمريكية هارولد آرون، أن الولايات المتحدة اهتمت بمعالجة القصور في المعدات، التى استخدمها الجيش الإسرائيلي في

حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وكتابة تقييمات حول الأسلحة السوفيتية، التى كان لها التأثير الأعلى في الحرب، وهى الصواريخ "سام"، والصاروخ "ساجر"، وتعزيز تقنيات المعدات الحربية، لتحقيق توازن دفاعي استراتيجي لحلف الناتو، وضمان توازن عسكري لردع هجمات السوفييت المحتملة على الأراضى الأوروبية، ودعم حلف الناتو كمؤسسة دفاعية منافسة لحلف وارسو، والعمل على زيادة الإنفاق الدفاعي الواجب على حكومات حلف الناتو؛ حرصًا منهم على تعزيز التأمين الدفاعي، والاتفاق حول استخدام معدات موحدة لقوات الناتو، تتصف بقدرات إلكترونية ذات تأثير إيجابي، في مواجهة الأسلحة الإلكترونية الحديثة للاتحاد السوفيتي(١٦٣).

وقد قدم **الفرنسيون** للقيادة المركزية لحلف الناتو معلومات استخباراتية، حول التكتيكات العربية في التعبئة والاستعداد للحرب، في وقت لم تدرك المخابرات الأمريكية ولا الإسرائيلية أن العرب جهزوا التعبئة لخوض حرب كبري، وقد يتشابه هذا الوضع لحلف الناتو في أوروبا، وطالب ديفيد ويلسون من الأدميرال **بيل آش Bill Ash**، من أعضاء مكتب هيئة الأركان العامة للجيش الملكي، إيجاد حلول أكثر مصداقية إزاء المخاوف البريطانية، وما يترتب على نشر السوفييت قواتهم بشكل تكتيكي مفاجئ، وعليه شكل بيل آش فريق برئاسة الجنرال **شولزSholes** وآخرون، وأعضاء من هيئة أركان مشتركة بين بريطانيا والولايات المتحدة، لبحث حلول أمنية لحلف الناتو، إذا ما تفاجأ بتعبئة سريعة للقوات السوفيتية(١٦٤)، وانتهت المباحثات بين أعضاء هيئة الأركان الأمريكية ـ البريطانية، إلى أن الرئيس السوفيتي **ليونيد بريجينيفLeonid Berzhnev** (١٩٦٤ـ١٩٨٢م)، أكد لنظيره الأمريكي **ريتشارد نيكسون Richard Nixon** (١٩٦٩ ـ ١٩٧٤م):" أنه لا يمكن أن يدخل السوفييت في منافسة مع كامل الثقل الصناعي العسكري الأمريكي"، وذكر الأمريكيون للبريطانيين:" أن بريجينيف سوف يقوم بزيارة واشنطن صيف ١٩٧٤م، لوضع ترتيبات الحد من الأسلحة النووية "سولت٢ Salt 2"(١٦٥).

وأوفد نائب رئيس الاستخبارات العسكرية البريطانية ديفيد ويلسون، فريق من قسم التكنولوجيا التابع لإدارة الأبحاث العسكرية للجيش البريطاني، إلى واشنطن في فبراير١٩٧٤م؛ للتنسيق مع الأمريكيين، وتشكلت هيئة الأركان الأمريكية ـ البريطانية المشتركة، لإجراء أبحاث تقييمية تقنية

مشتركة، مثلها من الجانب الأمريكي مستر **ليتش Mr. Letch**، و**سي دي باول Mr C D Powell**، وأ. أم **سيمونز Mr Simons**، ومثل البريطانيون في تشكيل هذه الهيئة، السير دي **أتش جينكينسون Sir D H Jenkinson**، والسير **جون هانت Sir John Hunt**، **ومستر هوارد سميثMr Howard Smith**، والسير **جيفري آرثر Sir Geoffrey Arthur**، والسير **توماس بريملو Sir Thomos Brimelow**، وكان مقر هيئة الأركان المشتركة هى واشنطن، وفيها تلقي موظفوا التقييمات البريطاني، أبحاثًا أمريكية حول تقنيات معدات الأسلحة التى شهدتها الحرب العربية ـ الإسرائيلية أكتوبر ١٩٧٣م، والتجهيز لما سيتم مناقشته والأخذ به في مباحثات بين القوى الأربعة الكبرى ستعقد في أبريل ومايو ١٩٧٤م(١٦٦).

وقدم **مالكولم كوري** ممثلًا عن وزارة الدفاع الأمريكية، تقريرًا سجل فيه جميع ما تم الاستفسار عنه بشأن الدروس التكتيكية والأسلحة التى طرحها العسكريون الفنيون البريطانيون، وقد ألحقها البريطانيون في التقارير المرفوعة إلى (SHAPE) الذى سيعقد في مايو ١٩٧٤م، وذكر مالكولم كوري أن خسائر الإسرائيليين في سلاح الدبابات، وهو معدل استنزاف سريع للدبابات أمام الأسلحة السوفيتية المضادة للدروع، التى يمتلكها أيضًا حلف وارسو، وهو درسًا لحلف الناتو لتعزيز قدراته الدفاعية في أوروبا الوسطى، والتطبيق فى خطط تطوير المعدات الأمامية للأوروبيين فى حال مواجهة السوفييت أوروبيًا في أوروبا.

وأشاد **مالكولم كوري** بتقنيات الصواريخ الغربية المضادة للدبابات التى استخدمت في الحرب، وأوصى الأوروبيين الأخذ في تطوير أسلحتهم المضادة للدروع، واعترف مالكولم كوري بتفوق معدات أجهزة الرؤية الليلية السوفيتية، وتلقى الأمريكيون توصية من الإسرائيليين، وهى إدخال تحسينات على الدبابات "إم-٨٥"، ودبابات "إم-٦٠"، بسبب أن إصلاحها أكثر صعوبة عن دبابات "السينتوريون" البريطانية.

واختتم **مالكولم كوري** حديثه عن التحليلات الأمريكية للدروس المستفادة لحلف الناتو من حرب أكتوبر ١٩٧٣م، أن أوصى الدول الحلفاء إلى التخطيط حول رفع الميزانية المالية للتسليح، داخل حلف شمال الأطلسي مع بداية عام ١٩٧٤م، ورفع كفاءة تكنولوجيا صناعة الأسلحة،

ومعامل البحث التكنولوجي العسكرية، للحفاظ على مستوى دفاعي آمن لحلف شمال الأطلسي في المستقبل(١٦٧).

ثامنًا: اجتماعات اللجنة العسكرية المخابراتية لحلف الناتو مع المسئوليين البريطانيين والأمريكيين:

اجتمع رؤساء التسليح للدول الأربعة الكبري في حلف شمال الأطلسي، في واشنطن في ١٣ نوفمبر١٩٧٣م، وشكلت لجنة "التسليح القومي لحلف الناتو"، لبحث دراسة التعقيبيدات التى واجهت الأسلحة الغربية في حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، واقتراح التدابير والوسائل لتنظيم عمل جماعي للقوى الأربعة في تنمية التقنيات الصناعية للأسلحة الغربية، وكانت اللجنة عرفت بـ "رؤساء التسليح القومية ألمانيا الاتحادية، وفرنسا، والولايات المتحدة والمملكة المتحدة"، National Armaments Directors of the FRG, France, US and UK"، والتى اختصرت بـ:" NADs"، وتمثل أعضاء اللجنة من:

١ـ الولايات المتحدة الأمريكية: وتشكلت من د. مالكولم كوري رئيسًا، وومستر هيبنر .Mr Heebner، ومستر باسيل Mr. Basil، الخبراء في هندسة الأمن الدفاعي.

٢ـ ألمانيا الاتحادية: وتشكلت من هير واهل Mr. Herr Wahl، والدكتور سيدل Dr. Seydel.

٣ـ فرنسا: وتشكلت من مستر بلانكارد Mr. Blancard، ومستر مونت Mr. Monnet.

٤ـ المملكة المتحدة: وحضر الاجتماع ممثليها مستر لينتش Mr. Lenitch، ومستر ماكلين .Mr Macklen، ومستر كولين Mr. Cullen، ومستر جادبسي Mr. Gadsby.

وترأس الاجتماع الدكتور **مالكولم كوري**، وبدأ حديثه:" أن الولايات المتحدة عملت دراسة تقنيات التسليح في حرب الشرق الأوسط، وسيتقرر عمل اجتماعات دورية للقوى الأربعة الكبرى؛ تغطي التعقيدات التى حدثت للأسلحة، ودراسة الأسلحة السوفيتية، وعقد مناقشات حول صناعة منظومة تسليحية متطورة للقوى الأربعة، من الطائرات المقاتلة، وطائرات دعم القتال البري، وتطوير أجهزة الرؤية الليلية لأسلحة المشاة، وإلحاق دعم فنى للدبابات "الباتون" وغيرها، وتنامي العمل التعاوني بين القوى الأربعة الكبرى في التسليح".

وذكر مستر **لينتش** ممثل المملكة المتحدة بالاجتماع:" أن المملكة المتحدة تضع أهمية كبري للدروس المستفادة من حرب الشرق الأوسط، وأن القوى الأربعة الكبري في حلف الناتو، شكلت لجنة "رؤساء التسليح القومية للقوى الأربعة" في حلف الناتو لمناقشة مستجدات التسليح، في ظل تنامى قدرات الأسلحة السوفيتية المضادة". وقد علق مالكولم كوري على ملاحظات مستر لينتش، وأضاف:" أن الانطباع قوي وموحد حول رؤى رؤساء التسليح الممثلون عن القوى الأربعة الكبرى لحلف الناتو، لعمل وحدة تسليحية هادفة"(١٦٨).

وقال مستر **هير واهل** ممثل ألمانيا الاتحادية:" أن القوى الأربعة الكبرى بحاجة لمناقشات عديدة حول تكنولوجيا التسليح، ومواصلة الأنشطة حول تحديث تكنولوجيا صناعة الأسلحة، ومواصة الاتصال بين أعضاء (NADs)، وأن دكتور **تاكر Dr. Tuker**، ودكتور **شونر Dr. Schoener**، خبراء صناعة التسليح الأمريكية، يدعمون اجتماعات القوى الأربعة من وقت لآخر، وأن ألمانيا تتوافق مع رؤية الولايات المتحدة في تحديث صناعة معدات اكتشاف النظم الإلكترونية، الملحقة بالطائرات المقاتلة، ومن الجيد تنظيم شئون صناعة التسليح للقوى الأربعة الكبرى، مثل الطائرات المقاتلة ضد أنظمة الدفاع الجوي للعدو(الاتحاد السوفيتي)، وإيجاد تكثيف مناسب للطائرات المقاتلة الحديثة في ألمانيا، وهو بمثابة تقديم الدعم الأمنى والعسكري من القوى الثلاث الكبري لألمانيا حال مواجهة السوفييت"(١٦٩).

وتحدث مستر **هيبنر** العضو الممثل عن الولايات المتحدة:" أن إدارة الحرب في حاجة لمعرفة التطورات التكنولوجية في التسليح، لإدارة معركة محكمة بلا تعقيدات، ويجب تطوير منظومة الأسلحة البحرية، ورفع كفاءة الرادارات لخدمة القوات البحرية، لتلاشى ظهور مشاكل في إدارة تلك العمليات"(١٧٠).

واستفسر مستر **بلانكارد** ممثل فرنسا بالاجتماع، من مالكولم كوري عن طبيعة ما توصلت إليه الولايات المتحدة الأمريكية، من تكنولوجيا الاشتباك الجوي خلال تجربتها في المعارك الجوية، التى خاضتها في فيتنام، وفي حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، وما توصلت إليه الولايات المتحدة من نتائج في مجال صناعة الطائرات والصواريخ الملحقة بها، ورد عليه مالكولوم كوري:"

أن ذلك في قيد الدراسة، مع تطوير منظومة صواريخها الموجهة الملحقة بالطائرات". واقترح **بلانكارد** علي القوى الأربعة الكبرى وضع حلول لمشكلات اتصالات الأمن الدفاعي، لوضع ترتيبات أمنية والتنسيق في فتح الحدود، حال تلقي تهديدات عسكرية، كما وافق بلانكارد على تقديم الدعم التقنى في مجال التسليح لألمانيا.

وشدد **بلانكارد** على ضرورة أن تشمل الاجتماعات المقبلة للقوى الأربعة الكبرى، مسألة التوازن في التسليح لدول الشرق الأوسط، وألا ينفرد الاتحاد السوفيتي بتعزيز مبيعاته من الأسلحة إلى المنطقة العربية، على أثر نتائج حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، وكسب الثقة العربية في تكنولوجيا السلاح السوفيتي، وينبغى ضرورة تركيز الدول الأربعة الكبرى في حلف شمال الأطلسي، على دعم القيادات السياسية لتطوير تكنولوجيا الصناعات العسكرية، بما يتلائم ومتطلبات طلبيات السلاح العالمية(١٧١).

وقد أشاد **مالكولم كوري** بمقترحات بلانكارد، وأكد أن المسئولين السياسيين في الولايات المتحدة الأمريكية سيعملون في السنوات القليلة المقبلة على تعزيز الدفاعات الأمنية بالمنطقة الوسطى لحلف شمال الأطلسي في ألمانيا؛ حيث تتركز أكثر القواعد العسكرية الأمريكية في ألمانيا، لما أنها مركزًا حيويًا لعمليات الناتو العسكرية، وأن الولايات المتحدة ستقدم دعمًا قيمًا **لجاردينر تاكر Gardiner Tucker**، العالم الباحث في تكنولوجيا هندسة الدفاع وخدمات الحاسب الآلي، والشاغل لمنصب مساعد الأمين العام لحلف الناتو، والذى سيترأس مؤتمر التسليح القومي لدول حلف الناتو في مايو ١٩٧٤م.

وأشار **لينتش** أن القوى الأربعة الكبرى بحلف الناتو بحاجة إلى توحيد الموقف الوطنى، بشأن تصميم برامج تقنية في صناعة الصواريخ الموجهة، ورد **بلانكارد:**" أن السلطات التنفيذية في فرنسا تجد صعوبة في التوافق مع الدول الصناعية الكبرى للأسلحة، وإجراء دراسات حول ذلك، بما يتوافق مع خطة السلطات العسكرية الفرنسية في السماح بمرور صفقات الأسلحة الفرنسية لأفريقيا، أو جنوب شرق أسيا"، وعليه اقترح لينتش ممثل المملكة المتحدة :" أن الأولويات في توحيد برامج تكنولوجيا الأسلحة، هو تأمين الدفاع الداخلي لكل دولة عضو بحلف الناتو، وأن المملكة المتحدة

تعمل على تحسين برامج سلاح الجو الملكي، بما يحقق أمنها الدفاعي، ونجاح تلك التجارب العسكرية يصب في مصلحة السلطات العسكرية لحلف الناتو"(١٧٢).

وقرر **مالكولم كوري** اختتام الاجتماع باقتراح تأسيس "مجلس مراجعة المشتريات الدفاعية" للدول الأربعة الكبري بحلف الناتو، وستقدم الولايات المتحدة لشركائها الدراسات الفنية لمعدات الجيش الأمريكي، وعروض الأنظمة التسليحية الأمريكية للدول الأوروبية الراغبة، وكامل الدعم العسكري لحلف الناتو.

واختتم **لينتش** قوله:" أن بريطانيا في الاجتماعات المقبلة للقوى الأربعة، ستطلب من فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة، النظر في إمكانية التعاون في تطوير الأسلحة الهجومية الملحقة بسلاح الجو، حيث تعمل القوى الأربعة الكبرى حاليًا في تطوير أسلحتها الجوية الخاصة، وعليه يجب وضع اتفاقات التنسيق وتبادل المعلومات حول المشكلات الفنية التى تواجه تطوير هذا السلاح، ليكون قادرًا على تقديم آداء فعال ضد منظومة الدفاع الجوي "سام" السوفيتية، خاصة وأن بريطانيا تشكك في قدرة الذخيرة الملحقة بسلاح الجو الأمريكي من صواريخ موجهة وقنابل ذكية، وقد سُجِلت انتقادات من المراسلين العسكريين وفريق التقييمات البريطاني في تقاريرهم عن حرب الشرق الأوسط".

ورد **مالكولم كوري:**" أن الولايات المتحدة ستنظر بعين الاعتبار إلى السلبيات الفنية لسلاح الجو الأمريكي وملحقاته، التى اشتركت في عمليات حرب الشرق الأوسط، وأن الأمريكيين سيحترمون وجهة النظر البريطانية حول سلاح الجو الأمريكي، في تقارير الاجتماعات المقبلة للقوى الأربعة الكبرى في حلف الناتو"(١٧٣).

وعقد اجتماع في لندن في ١٨ ديسمبر١٩٧٣م، ترأسه نائب رئيس الأركان بوزارة الدفاع والاستخبارات البريطانية **ديفيد ويليسون**، حضره ضباط القيادة الجوية لحلف الناتو، وعسكريين أمريكيين، وناقش الاجتماع شرح لفيديو تسجيلي مكون من ١٢ شريحة، عن تقرير حول الدروس المستفادة من حرب أكتوبر١٩٧٣م، أفادت في تفسير عمليات تكتيكية نفذت في الحرب، منها بعض العمليات البحرية وكانت مصادرها إسرائيلية، واستراتيجيات عامة في تكتيكات في معارك الدفاع

الجوي، وصور لمعدات جوية مستخدمة من كلا الجانبين، وقدم ديفيد ويليسون شرحًا تفصيليًا للتقرير وجاء فيه:

أولًا: الحرب في البحر: ونتج عن العرض التقديمي تأكيد تفوق المعدات والأسلحة التى استخدمتها إسرائيل، والدرس المستفاد لحلف الناتو تطوير هذه المعدات والأنظمة تكنولوجيًا طالما أثبتت نجاحًا في الحرب.

ثانيًا: تسليح جيش المشاة: عرض تقديمي يقارن الدبابات السوفيتية "تي-٦٢"، والدبابات الأمريكية "الباتون أم-٦٠ Patton M-60"، وهى التى يعتمد عليها حلف الناتو في تسليح قواته البرية، ويجب تعديلها.

ثالثًا: الأسلحة المضادة للدبابات: عرض تقديمي حول الصواريخ السوفيتية "ساجر"، وكذلك المدفع المحمول "آر بي جي-٧"، وحث الخبراء العسكريين في الناتو تعلم تكتيكات ميدانية سريعة أثناء المعارك، ومعالجة مشكلات الاشتباك الليلي، وقدصرح بأنه أقيمت تجارب عملياتية في أيرلندا، وإفادة الناتو بنتائجها.

رابعًا: معارك الأرض ـ جو (الدفاع الجوي): مثلت صواريخ "سام" الدرس الأكبر والأهم لحلف الناتو، والتكتيكات التى نفذت بها مثلت درسًا للناتو يحتذى به، من أجل الحاجة إلى موازنة بين الحقائق السياسية والعسكرية والسيكولوجية، والأخذ في الاعتبار تطوير القدرات الجوية للناتو في أوروبا(١٧٤).

وبدأ العرض التقديمي بمشاهدة كتائب من القوات المصرية والسورية حاملة للصواريخ "سام٧" على الأكتاف، حققت ضرب لأهداف جوية بحد أقصى ٢ميل من موقع الإطلاق، وهدف هذا التكتيك إلى حماية كتائب سلاح المدرعات في تقدمهم لكسب الأراضى، وكنقاط دفاع للأهداف المكتسبة، وقال الإسرائيليون أن أنظمة صواريخ "سام"، هى أنظمة معدة عسكريًا على نطاق واسع في دول حلف وارسو، ولم نعتاد تركيزها في المنطقة العربية كأسلوب تكتيكي لتغطية العمليات البرية، وكان ذلك بمثابة تكتيك استراتيجي مصري مسبق للتحضير للحرب، لضمان التحركات البرية

في عمق سيناء تحت غطاء منظومة صواريخ "سام٢"، و"سام٣"، وهى استراتيجية جديدة في الحروب الحديثة، ولا شك أنها تمت تحت إشراف سوفيتي.

وبث عرض تقديمي للصاروخ "سام٦"، ودون الخبراء البريطانيين عدة ملاحظات عنه، أهمها أن مداه التأثيري أقصاه أصابة هدف على ارتفاع ما بين (١٥٠٠إلى ٣٠٠٠قدم)، وبعدها يفقد إرشاد الرادار الخاص به، أما راداره للتحذير المبكر فهو نشط، ويصدر تحذير لأهداف معادية مؤكدة، وذكر الإسرائيليون أن المصريين أجادوا في نقله من موقع لأخر كل ١٥ دقيقة، وتركزت عمليات إسرائيل الجوية الأخيرة في الحرب على تدميره، وحلقت طائراتهم على ارتفاعات ١١كم(٣٦٠٩ قدم)، ونجحوا في تقليل خسائرهم إلى ١% لكل ١٠٠طائرة، وفي الجولان بلغ مؤشر الخسائر طبقًا لمصدر أمريكي أقل من ٤،١%، وبمراجعة الاستراتيجية التكتيكية لصواريخ "سام"، يجب على حلف الناتو إيجاد حلول ضد تكتيكات الدفاع الجوي، ووضع تحليلات أكثر للحفاظ على الإمدادات الجوية، أثناء مواجهة قذائف م/ط كبرى، في محيط أراضى حلف الناتو.

وذكر **ديفيد ويليسون** أن يجب على حلف الناتو في مجال دراسات الحرب الأرض ـ جوية، وضع تكتيكات ومعايير ذات فاعلية في تنفيذ ضربات مرتدة، ضد حزام صواريخ "سام" لحلف وارسو بشرق أوروبا، وذلك ينعكس نجاحه على القدرة في تطوير أنظمة إلكترونية في سلاح الجو لحلف الناتو، لأن التعامل بضربات مرتدة ضد صواريخ "سام"، بحسب كل الأدلة المنقولة من حرب أكتوبر١٩٧٣م في مواجهة هذا السلاح، ذكرت معاناة القوات الجوية الإسرائيلية المسلحة بأحدث الطائرات المقاتلة الأمريكية، وبأحدث الصواريخ والقنابل الموجهة الملحقة بها، وتبني إسرائيل الخطط الجوية التى استخدمتها القوات الجوية الأمريكية في فيتنام، بدون تقييم للظروف المناخية والتضاريسية، كان سببًا واضحًا في إخفاق سلاح الجو الإسرائيلي في التعامل مع صواريخ "سام٦"، إذ كان ١٠٠مقاتلة من خسائرهم في سلاح الجو على الجبهة المصرية، بسبب صواريخ "سام٦" فقط، بخلاف نجاحه في تحطيم عشرات الطائرات الهليكوبتر[١٧٥].

وكانت الولايات المتحدة قد نقلت قطع من صواريخ "سام٦"، من إسرائيل يوم ١٧ أكتوبر ١٩٧٣م، إلى قاعدتها الجوية في **وستنجهاوس Westinghouse**، ودراسة منظومته الرادارية

على أمل إدخال تعديلات على أنظمة المعدات الإلكترونية بالمقاتلات الأمريكية والصواريخ جو ـ أرض، وإيجاد تكتيكات مضادة لصواريخ "سام٦"، ووقف نزيف خسائر سلاح الجو الإسرائيلي بالمعارك الأرض ـ جوية، وبالفعل أقام سلاح الجو الأمريكي تجارب تكتيك جوي، ضد صواريخ "سام٦" في قاعدة وستنجهاوس، وأرسلت تقارير بشأن نتائج التجارب التى أسفرت عن تطوير أنظمة نوعين من الصواريخ المضادة لرادارات صواريخ "سام٦"، الأول من طراز "**سترايك Strike**" أرض ـ جو، والثانية صواريخ "**شرايك Shrike**" أرض ـ جو، وأرسلوا نتائجهم إلي إسرائيل التى نفذتها في الأيام الأخيرة من الحرب، وحققت فاعلية وأجبرت قوات الدفاع الجوي المصري أن يتراجعوا برادارات صواريخ "سام٦"، عندما يكونوا تحت الهجوم المرتد.

وذكر **ديفيد ويليسون** للحاضرين في الاجتماع، أن كل الدلائل المتاحة للدروس المستفادة من المعارك الأرض ـ جو، تم تناولها بالتفصيل في اجتماع إنجلو ـ أمريكي عقد حينئذ في واشنطن في ١٥ ديسمبر١٩٧٣م، ووضع دوافع استراتيجية قتال جوي لحلف الناتو، وقد حضر الاجتماع الطيار مقاتل الأمريكي **فيلدهاوس Fieldhouse**، وحضور الجنرال **ليفيت Livit** الطيار المقاتل المزدوج في صفوف القوات الجوية الملكية البريطانية، وفي خدمة سلاح الجو الإسرائيلي، والذى شارك في عمليات إمدادات الجسر الجوي الأمريكي، لنقل الذخائر إلي إسرائيل في ١٣ ـ ١٩ أكتوبر١٩٧٣م، حيث قال:" أن تعديلات الأمريكيين في الأنظمة الإلكترونية، والتكتيكات والتقنيات في الصواريخ "شرايك" و" سترايك" المضادة لرادارات صواريخ "سام٦"، نجحت إلى حد ما في التعامل ضد صواريخ "سام٦" في العمليات الدفاعية للمصريين، لكن لم تأت بنتائج فعالة في حال الهجوم بصواريخ "سام٦"، وعليه يجب تطوير منظومة فعالة ضد التحذير المبكر لرادارات صواريخ "سام٦"، لأن أي هجوم جوي، سيتنبأ به رادارات صواريخ "سام٦"، وعليه يجب ممارسة تدريبات مكثفة وقت السلم المتاح حاليًا (مرحلة وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل)، بإجراء تقنيات إلكترونية حربية مضادة لصواريخ "سام٦"، لأن معرفتنا قليلة في الوقت الحالي عن رادارات صواريخ "سام٦"، وعلى الأمريكيين والبريطانيين الوصول إلى تقييمات أكثر عمقًا، تعالج مشكلات المعدات

الحربية لدى حلف الناتو، وسياسة حلف الناتو الدفاعية، في ظل تطور المعدات والأسلحة السوفيتية"(١٧٦).

وقدم **لويس لو بايلي** مجموعة تقارير فنية، إلى لجنة الدفاع والتخطيط في حلف الناتو، فيها:" أن التعبئة العسكرية العربية كانت أكثر مرونة، حيث مسرح الحرب كان بعيدًا عن المراكز السكانية الرئيسية (الدلتا ـ دمشق)، مما أتاح لهم الاعتماد على تحركات اللحظة الأخيرة قبل يوم ٦أكتوبر، وأنه لاشك أنه تكتيك تعبوي بإشراف سوفيتي تحقق خلال ٤٨ ساعة، وأحدث مفاجأة عسكرية لإسرائيل، التى انخفضت قدرتها على التعبئة بعد مرور ٤٨ساعة من الحرب، وبالنظر إلى الدرس المستخلص من ذلك أن الروس سيكونوا الأفضل تكتيكيًا في سرعة التعبئة، والتمركز بقواتهم على الجبهة المركزية في أوروبا، فإن النسبة بين قوة حلف شمال الأطلسي الطبيعية والمعبأة ليست كبيرة تقريبًا، كما هى الحال في إسرائيل التى أصدرت قرارًا بالتعبئة قبل الحرب بساعات معدودة، وبذلك ينبغي أن نطرح سؤالًا مقلقًا، وهو أين تكون هذه النسبة مرتفعة في وضع الناتو، بحيث لايمكن لهجوم سوفيتي محدود غير معلن أن يحقق نجاحًا سريعًا؟ ورد المحللون العسكريون البريطانيون، أن هذا التكتيك السوفيتي في ظل الوضع التعبوي للناتو، سيلقى نجاحًا في **شمال النرويج، وجزر فارو** شمال غرب الأطلنطي، **وجزر دييجو جارسيا** البريطانية بالمحيط الهندي، **وما إن** نجحت خططهم في إنزال قوات محمولة جوًا على أراضى المملكة المتحدة، وهو وضع استعدادى مقلق للغاية للناتو(١٧٧).

وقال المسئولون **الكنديون** في حلف الناتو:" أن مسألة حصر تحركات القوات السوفيتية والتعبئة، بالمقارنة للتحركات التعبوية لمصر وسوريا قبل حرب أكتوبر١٩٧٣م، من حيث التموضع العسكري، ونشر كل ما لديهما من المعدات فعليًا بشكل مفاجئ، دون يقظة استخباراتية إسرائيلية أو أمريكية، وترتيب هجوم منسق ضد إسرائيل، من الصعب دراسة هذا الدرس التكتيكي، وبالتالى يصعب تطبيقه في انتشار تكتيكي لقوات حلف الناتو في أوروبا، لاختلاف البيئة والتضاريس المحيطة داخل أوروبا بالنسبة لحلف الناتو، وأنه في ضوء المقياس الحالي للنظم التعبوية لقوات

الناتو، في الردع والهجوم محدود لايرتقى، ويجب على القيادة المركزية لحلف الناتو، وضع خطط حيال تدابير التصعيد المحتملة بما في ذلك التدابير النووية"[١٧٨].

تاسعًا: استبعاد حلف الناتو عضوية فرنسا من اللجان الاستخباراتية العسكرية وقوى التسلح:

بالرغم من قيام الفرنسيين بتقديم تقارير استخباراتية، عن التكتيك التعبوي الذى قامت به مصر وسوريا في نشر سريع للقوات على الجبهتين، وعرضه ممثلوها في اللجنة التعاونية الاستخباراتية لحلف الناتو في البنتاجون في فبراير ١٩٧٤م، وقدموا مقترح تدابير تكتيكية لنشر قوات الحلفاء في أوروبا، حال نشر سريع ومباغت للقوات السوفيتية، بهدف كسب أراضى شرق أوروبا، لكن اقتصرت المقترحات الفرنسية على التكتيكات التعبوية لقوات الناتو، دون الخوض في تقنية الأسلحة والمعدات وقدرات السوفييت التسليحية[١٧٩]، وقد قررت هيئة الأركان الأمريكية ـ البريطانية المشتركة، ممثله في مستر لينتش، **استبعاد ممثلوا فرنسا** من اجتماع اللجنة العسكرية لحلف الناتو، المقرر عقدها في مايو ١٩٧٤م[١٨٠]. والظاهر أن استبعاد فرنسا، جاء بسبب تكتمها عن ما توصلت إليه، بشأن تقنيات الأسلحة والتكتيكات السوفيتية.

واحتج الجنرال الفرنسي **ميلريب Milrep**، على استبعاد بلاده من لجنة الاستخبارات العسكرية في حلف الناتو، وعلق على ذلك أمام القيادة المركزية لحلف الناتو بالقول:" إن فرنسا قدمت للجنة استخبارات حلف الناتو دون تردد، موادًا استخباراتية حول الدروس التقنية المستفادة من حرب أكتوبر ١٩٧٣م، حصل عليها ملحقوا السفارات الفرنسية في الشرق الأوسط، وإن إبعاد الفرنسيين من ملتقى اللجنة الاستخباراتية لحلف الناتو، سيعتبره وزير الخارجية الفرنسي أنه من "العار" استبعاد فرنسا من العرض التقديمي للمعدات والعمليات التكتيكية، ويفضل حضور ممثلوا فرنسا، ليتمكن الفرنسيون من الإلمام بالدراسات التقنية للتطورات العسكرية الأخيرة في الشرق الأوسط، وإبداء الآراء حول مستقبلنا العسكري"[١٨١].

وذكر العميد **وودس H G Woods** عضو مكتب الاستخبارات الدفاعية البريطانية، أثناء اجتماع اللجنة التعاونية لاستخبارات حلف الناتو في واشنطن في مارس ١٩٧٤م، لدراسة التكتيكات والمعدات والنظر في التدابير الأمنية والدفاعية لحلف الناتو، أن العقيد الفرنسي **باراك E Barak**،

من المخابرات الدفاعية الفرنسية، قال:" أن الملاحظات والتقارير التى قدمها الفرنسيون، اعتبره فخرًا قدمته فرنسا لحلف شمال الأطلسي، ونجاحًا ملموسًا يحسب لفرنسا". لكن أعضاء اللجنة كانت رؤيتهم لما أبداه باراك من تصريحات، أنها بعيدة عن متطلبات تعزيز الأمن الدفاعي لحلف الناتو، وقالوا:" أن باراك تحدث إلي أعضاء هيئة التدريس في كلية القيادة والأركان الأمريكية بأسلوب وقح ومتغطرس، وكأنه أعمى عن قيمة التقييمات والتكتيكات التى توصلت إليها الاستخبارات الدفاعية لحلف شمال الأطلسي"(١٨٢).

وورد تقرير من مستر **ستيرلينج** رئيس قسم الاستخبارات الفنية لسلاح الجو Technical Air intelligence في وزارة الدفاع البريطانية، إلي **لويس لو بايلي** ذكر فيه:" أن فرنسا أجرت تقارير فنية للدروس المستفادة من حرب الشرق الأوسط ١٩٧٣م، اعتمادًا على بعثات استخباراتية عسكرية فرنسية تواجدت في سوريا في يناير ١٩٧٣م، وأجرت عليها تدريبات منفردة للاستفادة من تجارب علمية كإجراءات مضادة للأسلحة السوفيتية، وأرسلت بعض من هذه التحليلات الفنية للمعدات والعمليات التكتيكية، وتجاربها العملياتية في هذا الشأن إلي القيادة المركزية لحلف الناتو، والتى وصفت بأنها تحليلات وتقييمات غير مكتملة، بينما اعتمدت القيادات في حلف الناتو التقارير البريطانية، حول الدروس المستفادة من حرب الشرق الأوسط، وقرروا رفع القدرات الدفاعية في حلف الناتو، ضد احتمالات حدوث عدوان سوفيتي على أوروبا والمناطق الحيوية الأخرى، بناء على نتائج التقارير البريطانية"(١٨٣).

ويتضح من خلال ذلك أن فرنسا تعمدت التقصير في التعاون المبذول بين دول حلف الناتو من أجل الإحاطة بالمستجدات التقنية للمعدات السوفيتية، وسعت منفردة للاستفادة من الدروس التقنية؛ لتعزيز أمنها الدفاعي، وبناء عليه قررت قيادات حلف الناتو عدم مشاركتها؛ لأنها ليست غيورة على أمن الناتو الدفاعي، وأقرب الأدلة حول ذلك، أن صناعة الأسلحة الفرنسية تجدها غالبًا مستقلة عن معظم دول حلف الناتو.

وقد انفردت فرنسا بمشروع تطوير طائرة "الميراج-٣ 3- Mirage"، **والتى تنتجها شركة** "داسو بريجيه Dassault Aviation" الفرنسية، وتحسين أنظمة اكتشاف الأهداف المضادة،

واستخلصوا ذلك من خلال تجارب المقاتلات الأمريكية "الفانتوم إف ٤" في حرب أكتوبر١٩٧٣م، ومن أهم برامج تحسين الطائرة الفرنسية "الميراج-٣"، تعديل صناعة هيكل الطائرة بمواصفات إيروديناميكية، تمثلت في مقدمة مدببة، وذيل رفيع، وأجنحة أقل حجمًا، تساعد على سرعة المناورة، وقدرات عالية في المناورة أثناء الهروب من هدف مضاد، من حيث الالتفاف الحاد بسرعة الطائرة، والارتفاع العمودى، وزودت الطائرة "الميراج-٣" بأجهزة متصلة برادار دوبلر(جهاز راداري يراقب الأهداف المضادة مهما بلغت سرعاتها)، ليمكن القائد من رؤية الأهداف المضادة، وتزودت "الميراج٣" بصواريخ "أر٥٥٠ ماجيك R550 Magic" جو ـ جو، الذى أنتجته الشركة الفرنسية "ماترا Matra"، وقد اعتمده سلاح الجو الفرنسي سنة ١٩٧٥م، وانتهت خدمة الطائرة "الميراج-٣"، بإنتاج "الميراج-٢٠٠٠أ Mirage -2000 A"، التى دخلت الخدمة سنة ١٩٧٨م(١٨٤).

عاشرًا: تقارير الاستخبارات الفنية البريطانية المقدمة للقوى المتحالفة في حلف الناتو مارس١٩٧٤م:

قدمت الاستخبارات الدفاعية البريطانية في مارس١٩٧٤م، تقارير الدروس المستفادة من حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، إلي قسم الاستخبارات الفنية **Technical intelligence** بوزارة الدفاع البريطانية، وعقب مراجعتها وكتابة أوجه الاستفادة والتحليل الفني للمعدات، قام العقيد **جينكينسون Jenkinson** من قسم الاستخبارات الفنية، ومستر **ستيرلينج** رئيس قسم الاستخبارات الفنية لسلاح الجو الملكي، بتوجيه هذه التقارير الفنية إلي **لويس لو بايلي**، والذى وجهه منها نسخة إلي وزارة الدفاع الأمريكية، ونسخة إلى **مايكل وير Michael Scott Weir**(١٨٥)، المستشار بقسم الاستخبارات الفنية لسلاح الجو الملكي، **وجوليان بولارد Julian Bullard**(١٨٦)، وهو رئيس قسم أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، للشئون العسكرية والأمن الدفاعي بوزارة الخارجية والكومنولث، ونسخة إلى السير **جيفري آرثر Sir Geoffrey Arthur**، رئيس لجنة الاستخبارات المشتركة(**Joint Intelligence Committee (JIC**، المسئولة عن تقييم أعمال الاستخبارات الدفاعية للمملكة المتحدة، وتنسيق الاتصالات الحكومية العسكرية، ونسخة إلي وزير الدفاع البريطاني **روي ماسون Roy Mason**(١٩٧٤-١٩٧٦م)، ونسخة لأمين سر رؤساء الأركان بوزارة

الدفاع البريطانية السير **نايجيل توماس باجنال Sir N T Bagnall**، ونسخة إلى وزير الخارجية البريطاني **جيمس كالاهان James Callaghan** (١٩٧٤-١٩٧٦م)، والذى بدوره أرسلها إلى رئيس الحكومة البريطانية **هارولد ويلسون Harold Wilson** (١٩٧٤-١٩٧٦م)، في تقرير شامل تحت عنوان: "**اتجاهات ملحوظة في التكتيكات السوفيتية في الحرب**"، شملت الاستراتيجيات، والتكتيكات، وتطور تقنية المعدات السوفيتية(١٨٧)، كما شارك المختصين في الصناعات العسكرية في المملكة المتحدة، للاستفادة الفنية من خلال إطلاعهم على هذه التقارير، وقد دُوِنت تحليلات فنية في تقارير وافية، أُرسلت إلى القيادة المركزية لحلف الناتو، لاتخاذ القرارات الدفاعية المناسبة، وضمان أمن دفاعي متقدم أمام الاتحاد السوفيتي(١٨٨).

وتقرر تكليف مايكل وير، وجوليان بولارد بإلقاء شرح تحليلي، للتقارير الفنية ذات الصلة لحلف شمال الأطلسي، من دروس حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م(١٨٩)، من خلال المشاركة في اجتماع لجنة التعاون الاستخباراتي لدول حلف الناتو، وشاركهم **العقيد لييش Col. Leach**، عضو مكتب الاستخبارات الفنية البريطانية، وممثل المملكة المتحدة العسكري، في المقر الأعلى للقوى المتحالفة في أوروبا **Supreme Hendquarters Allided Powers Europe (SHAPEX)**، وتقرر أن يكون هؤلاء الثلاثة ممثلوا الحكومة البريطانية في اجتماع (SHAPEX 74) في مارس ١٩٧٤م(١٩٠)، وتقديم المواد العلمية من التقارير الكتابية، وشرائح الميكروفيش، وأسطوانات التسجيلات الفيلمية، مرفقة إلى اللجنة المشكلة من قيادة حلف الناتو، لمراجعة الدروس الاستراتيجية والتكتيكية وتقنيات المعدات، وأهمها صواريخ "سام"، والمدفعية السوفيتية "شيلكا"، وأسلحة الصواريخ المحمولة المضادة للدبابات Anti-Tank Guided Missile (ATGM)(١٩١).

وتحدث كل من مايكل وير، وجوليان بولارد، وسير لييش، بشرح وافي أمام مسئولي حلف الناتو، لتقرير يحمل عنوان "**المعركة الجوية The Air Battle**"، وتحدثوا فيها عن تفاصيل العمليات الجوية المصرية والسورية، من حيث التخطيط، وإمكانيات المطارات، والاتصالات الجوية، والهجوم ونوعية المقاتلات، وأنظمة الأسلحة الملحقة، استخدام الطائرات الاستطلاعية"SR-71"، وأنظمة الدفاع الجوي وأسلحته من قبل الجانبين العربي والإسرائيلي، ومقارنة بين الحزام صواريخ

أرض ـ جو السوفيتي المنتشر غرب قناة السويس، وحزام الصواريخ السوفيتي المنتشر في النصف الشمالي من المنطقة المركزية لحلف الناتو، وعمليات المروحيات، من حيث تكتيكاتها، وسقوط بعضها، ودعم المروحيات للعمليات البرية(١٩٢).

وقدموا شرحًا لتقرير آخر بعنوان:" **المعلومات الفنية حول حرب الشرق الأوسط ١٩٧٣م Technical Information**"، وتناولوا المعلومات الفنية التى جمعتها هيئة الأركان المركزية البريطانية، وفروع إدارة الاستخبارات البريطانية، والاستخبارات الفنية، والخدمات الفردية المعنية، جاءت جميعها من خلال جهود الحكومة البريطانية في تحليل شامل للحرب، واستنتاج الاستراتيجيات والتكتيكات البرية والجوية والبحرية، التى استخدمها كلا الجانبين، وبناء على تحليل تقنيات الأسلحة، ذكر سير **لييش:**" أنه سوف تناقش متطلبات الحلفاء (الأوروبيين) من حيث التسليح الضروري لبناء نظام دفاعي فعال، وتكثيف بناء مواقع كشف إلكتروني، مزودة بأحدث أجهزة الأمن الدفاعي، يمكننا من استعداد مبكر لحرب مفاجئة"(١٩٣).

وتم تقديم تقرير بعنوان: "**استعدادات السوفييت للحرب ضد حلف الناتو Soviet Preparation for War Against NATO**"، وفيه شرح البريطانيون دراسة متعمقة للجوانب المستفادة لقوى حلف الناتو، من حيث المعارك البرية، والتعبئة، وآداء أجهزة التحذير المبكر، والعمليات التكتيكية السوفيتية ـ الأمريكية، وكيفية تطبيق القوات العربية والإسرائيلية لها، وتكتيكات المدرعات، والفكر التكتيكي لمهندسي مدفعية المشاة، والألغام، والمعابر المائية المستخدمة في قناة السويس، ومقارنتها بفروع أنهار أوروبا، حال غزو سوفيتي.

واختتم أعضاء لجنة الاستخبارات الفنية البريطانية الاجتماع بالقول:" إن الجانب المهم من دراسة جوانب حرب الشرق الأوسط ١٩٧٣م، هو الدروس التى يمكن استخلاصها من الكشف عن الاستعدادات السوفيتية للحرب ضد الناتو، إذ شكل التخطيط العربي للهجوم والعمليات التكتيكية التى نفذوها بالأسلحة السوفيتية، منح السوفييت ثقة أكبر في معداتهم، بنجاح العمليات التكتيكية التوجيهية السوفيتية للعرب"(١٩٤)، وأكد ممثلوا بريطانيا في اجتماع (SHAPEX 74)، أن بريطانيا سوف تقدم مقترحات في تقنية المعدات، استفادة من دراسات التطور التقني والتكتيكي للمعدات

الحربية السوفيتية، وما تمثله من خطر على أمن أوروبا الدفاعي، وذلك في اجتماع آخر ل(SHAPEX 74)، الذى تقرر في ١٥مايو ١٩٧٤م[١٩٥].

وقدم **لويس لو بايلي**، في ٢٢ من أبريل ١٩٧٤م، نسخة تقارير اشتملت على أحدث الدراسات التحليلية للأسلحة التى استخدمت في الحرب، وما توصل إليه الخبراء التقنيين البريطانيين والأمريكيين، إلى الممثل العسكري للمملكة المتحدة، لدى مقر حلف الناتو في بروكسيل، الأدميرال السير **راي مكايج** Sir **Rae Makaig**، وإلى الجنرال السير **جون موج**[١٩٦] Sir **John Mogg**، نائب القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوروبا **Deputy Supreme Allied Command Europe (DSAEUR)**، ومقرها في بلدة "كاستو" في بلجيكا، وهى المنظمة العسكرية التى تقود جميع عمليات حلف الناتو، في جميع المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية لحلف الناتو بالعالم، وذلك ليقوم كل من راي مكايج وجون موج، بعرضها في الاجتماع السادس والخمسين للقوى المتحالفة في أوروبا(SHAPEX 74)، يوم ١٥ مايو ١٩٧٤م ومناقشة تقييم كامل للدراسات التى أجريت على الأسلحة والعمليات التكتيكية، وأثرها على المستقبل الدفاعي لأمن أوروبا في مواجهة التقنيات العسكرية الهائلة لحلف وارسو[١٩٧]، وقد تقدم السير **جون موج** بالشكر إلى السير ديفيد ويليسون، لما بذلته الاستخبارات الدفاعية البريطانية من جهود، وتوصيات تقنيات الأسلحة المقدمة لحلف الناتو[١٩٨].

وأرسل **لويس لو بايلي** إلى **جينكنيسون** عضو الاستخبارات الفنية البريطانية في ٢٤أبريل ١٩٧٤م، نسخة من التقارير الفنية النهائية للدروس المستفادة من العمليات التكتيكية وتقنيات الأسلحة، وقام بمراجعتها مع **ليتش Leitch** المدير التنفيذى للقوى الأربعة الكبري في حلف الناتو Chief Executive (PE) at a recent four powers Equipment Meeting، تمهيدًا لعرضها على رؤساء الأركان العسكرية في حلف الناتو[١٩٩]، ثم قُدِمت إلى **هارلي A G H Harley**، القائد الأعلى للقوات الأوروبية المتحالفة في حلف شمال الأطلسي(DSACEUR)، وهو رئيس الاستخبارات الأوروبية Chief of Staff Intelligence SHAPE، من أجل اتخاذ ما يلزم

تجاه تحديث الأسلحة الرئيسية لحلف شمال الأطلسي، في ظل تنامي القدرات التكنولوجية لأسلحة حلف وارسو [٢٠٠].

حادي عشر: اجتماع القوى الأوروبية المتحالفة في حلف الناتو(SHAPEX 74) في "كاستو" بلجيكا مايو ١٩٧٤م:

عقد في المقر الأعلى للقوى الأوروبية المتحالفة في حلف الناتو اجتماع ال(SHAPEX 74)، في مايو ١٩٧٤م، وتحدث ممثلو المملكة المتحدة أمام القوى الأوروبية، حول الدروس المستفادة، ونتائج دراسة هيئة الاستخبارات الدفاعية لحرب الشرق الأوسط، والملاحظات الفنية التى أدرجها البريطانيون في تقاريرهم حول نتائج التدريب السوفيتي للقوات العربية، التى تم التوصل إلى مقارنتها بالدراسات السوفيتية للحرب، وأثر هذه العمليات التكتيكية مدعومة بملاحق حصل عليها البريطانيون عن الحرب البرية، وعمليات بناء الجسور والعبور، والجوانب الإلكترونية، وأجهزة الاتصال، وجميع المعلومات التى حصلت عليها بريطانيا من الأمريكيين، مع التأكيد الأمريكي على سرية هذه المعلومات المقدمة للناتو، وعدم النشر[٢٠١].

وذكر البريطانيون في الاجتماع أن أكثر المعلومات حول تقنيات الأسلحة التى استخدمتها إسرائيل، وعملياتهم التكتيكية، جاءت من خلال التعاون الأمريكي، التى أمدهم الإسرائيليون بها لأغراضهم الخاصة، وبحسب المصادر الأمريكية، أن الصواريخ الموجهة الأمريكية المضادة لرادارات صواريخ "سام"، والتى تسلمتها إسرائيل، نجح المصريون في التصدى لها، بإطفاء رادارات صواريخ "سام"، فيما عدا وحدة تشغيل ذاكرة تحافظ على اتجاه الصاروخ "سام" لآخر إشارة رادارية للهدف المعادي تم استلامها، **والدرس المستفاد للناتو** هو أن الحرب الإلكترونية، توفر مكاسب قيمة تسمح بإجراءات استجابة في وقت كافي ومناسب؛ لاتخاذ تدابير مضادة ضد تهديدات العدو، وفي هذه الحالة يمكن للناتو الاستعانة بصواريخ مضادة للرادارات، مزودة بأجهزة تشويش، ومراقبة الأهداف لآخر إشارة للرادارات المعادية[٢٠٢].

وذكر البريطانيون كذلك في تقاريرهم بالاجتماع "**عمليات التجسير المصرية والإسرائيلية في قناة السويس**"، وعبور المصريون بمعدات سوفيتية بشكل أساسي، من الطرازات العبارة

(Uniflote)، والجسور طرازات(TPP) وهو جسر عائم ثقيل، و(PMP) العائم الثقيل، وجسر(GSP)، و(K-61) لعبور المدرعات البرمائية، وجسر(KMM) مثبت على شاحنتين أحدهما على الضفة الغربية للقناة، والآخرى على الضفة الشرقية، وقد أجرى المصريون تدريبات عليها بتثبيتها على قنوات مائية في نهر النيل، وعلى الشاطئ الجنوبي لبحيرة قارون، مما مكن المصريون في تثبيتها على قناة السويس، وتم بناء ما يقرب من (١١) جسرًا عائمًا ثقيلًا من خمس إلى ست ساعات، أما الإسرائيليون نقلوا دباباتهم على عبارات من طراز(Uniflote)، و(GILLOIS) وهى من النوع المستخدم في النقل التجاري بالموانئ، وقد اتقن المصريون بناء الجسور وتشغيلها، مما مكنهم من التواجد بمعداتهم الثقيلة على الضفة الشرقية لقناة السويس، وتميزت الجسور السوفيتية بسهولة وسرعة تركيبها وسهولة استبدال مكوناتها، **ومن هذا الدرس ينبغي للناتو** التدريب على بناء جسور مماثلة على القنوات المائية في أوروبا(٢٠٣)؛ بسبب جودة تقنيات بناء الجسور السوفيتية(٢٠٤).

واستطاع البريطانيون الكشف عن نوعية الأجهزة الليلية، التى استخدامتها قوات المشاة المصرية، صنعتها شركة "**رانك للصناعات الدقيقة Rank Precision Industries**"(٢٠٥) البريطانية، وضعوها على أسلحة "RPG-7"، بجانب أجهزة رؤية سوفيتية من ثلاثة أنواع هى "NSP-3"، و"PGN-1"، و"PPN-40M"، وهى منظارات وضعت على مدفع الدبابات، لكنها أقل جودة من الأجهزة البريطانية (٢٠٦).

وذكر البريطانيون في الاجتماع، أن تكتيكات السوفييت وقوات حلف وارسو في معارك الدبابات والمدرعات، قائمة على استخدام ناقلات الجند المساندة، وهى تكتيكات متطورة نتيجة للدراسات السوفيتية لحرب أكتوبر١٩٧٣م، وهى ناقلات مجهزة بمدفع رشاش ٧٣مم، وصواريخ "ساجر"، وأسلحة "أر بي جي-٧"، تندمج مع وحدات الدبابات، ولديهم عقيدة قتالية لا تتغير في تكتيكات القتال الليلية عنها في النهار، ويكثف الروس في تدريباتهم دعم معارك الدبابات بهجوم الطائرات الهليكوبتر، وعملياتهم التكتيكية في هذا المجال متطورة عن قوات حلف الناتو، إذ تم تحسين استخدام أسلحة مدفعية "شيلكا ZSU-23-4"، كما طور السوفيت طرازًا منها وهو "ZSU-57-2"(٢٠٧).

وأشاد تقرير بريطاني بتقنيات الدبابة "السينتريون" البريطانية، وأنها الأفضل في مواجهة اشتباك الدبابات للدبابات، حيث أنها الأقل تضررًا في الدبابات الغربية مع الجيش الإسرائيلي، لسماكة صفائح حوافها، وسرعة ديناميكية إصلاحها وعودتها للقتال، وذكر التقارير أن المصريين يفضلون الدبابة "السينتريون"؛ لأنها معدة ثقيلة عن تلك الطرازات السوفيتية خفيفة الحركة، وأنهم أجبروا في تغطية عيوب الدبابات السوفيتية، أن أثقلوها خارجيًا بخزانات الرمل، لحمايتها من الحرائق، وذكر البريطانيون المحللون للمعركة المدرعة، أن كلا الجانبين المصري والإسرائيلي، أشاد بتقنيات التصميم البريطاني للدبابة "السينتريون"(٢٠٨).

وذكر البريطانيون في اجتماع (SHAPEX 74)، أن من الدروس التكتيكية للحرب الجوية، هو فشل الإسرائيليون في إدارة أي تكتيكات فعالة ضد صواريخ "سام٦"، إلا أن قواتهم الجوية خفضت مستوى طيران المقاتلات إلى أقل من ١٠٠قدم كأسلوب تكتيكي، إلا أن ذلك كلفهم استنزافًا في الصواريخ جو ـ أرض، وبناًء عليه يجب على حلف الناتو إيجاد وسائل إلكترونية، للتشويش على رادارات "سام٦"، وإحباط فاعلية الملاجئ السوفيتية للطائرات، عقب فشل التكتيكات الجوية الإسرائيلية في التعامل مع تقنيات ملاجئ الطائرات(٢٠٩).

وتوافقت التقارير الفنية للدروس المستفادة من حرب أكتوبر ١٩٧٣م، التى استلمتها القيادة العليا للقوى الأوروبية المتحالفة (SHAPEX) في حلف شمال الأطلسي، مع التقارير والمصادر الأمريكية التى مدت الولايات المتحدة الأمريكية بها منظمة الاستخبارات المشتركة (البريطانية ـ الأمريكية) **Joint Intelligence Organistion (UK – USA)** في لندن وواشنطن، وتتألف من أعضاء أمريكيين وبريطانيين من مختلف الوزارات الحكومية في الحكومتين، وهى لجنة مشتركة لتحليل المعلومات الاستخباراتية، التى يؤيدها رؤساء تقييم **الاستخبارات المهنية The Professional Head of Intelligence Assessment (PHIA)**، ودعم صناع القرار السياسي والعسكري في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وإقرار التقييمات المتعلقة بقضايا الأمن القومي لدول حلف الناتو، ولم يبخل الأمريكيون في مد حلف الناتو، بالمعلومات والتحليلات الفنية والدروس المستفادة من الحرب؛ وذلك لأن الولايات المتحدة دولة عضو فعال في حلف الناتو،

وأمنها القومي من الأمن القومي الأوروبي، وأن التطور التكنولوجي للأسلحة السوفيتية والتكتيكات العسكرية لحلف وارسو، يمثلان تهديدًا مباشرًا لحلف الناتو(٢١٠).

ثاني عشر: التوصيات الأمريكية والبريطانية في تقنيات الأسلحة الحديثة وأثره في تعزيز الأمن الدفاعي لحلف الناتو:

١ـ التوصيات الأمريكية في مجال الارتقاء بتقنية أسلحة الأمن الدفاعي:

عقدت اللجنة العسكرية العلمية الأمريكية اجتماعًا في ١٢ مارس ١٩٧٤م، في مجلس الشيوخ الأمريكي، برئاسة نائب وزير الدفاع الأمريكي وليام كليمنتس William Clements، تحدث فيها عن الدروس المستفادة من حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، التى أثرت بشكل كبير على القدرات العسكرية الأمريكية، قال فيه:" لقد أثرت أزمة الشرق الأوسط على الولايات المتحدة، ولقد تعلمنا عددًا من الدروس العسكرية، وبالتبادل مع أصدقائنا الأوروبيين، كان أحد الدروس المستفادة هو أن الاتحاد السوفيتي لا يزال على استعداد لخوض مخاطر سعيًا لتحقيق مصالحه العالمية، ويجب أن تتخذ القيادة العسكرية الأمريكية ما هو ضروريًا تجاه التصاعد العسكري التكنولوجى السوفيتي، ولقد أوضح لنا الشرق الأوسط ضرورة جاهزية القوات الأمريكية للدفاع والردع، لحماية وتأمين مناطقها الحيوية بالعالم، فى ظل تنامى التكنولوجيا العسكرية السوفيتية التى امتلكتها بعض دول الشرق الأوسط(مصر وسوريا)، ويجب أن تتمتع القوات الأمريكية بسرعة الانتشار فى حالة نشوب الأزمات، ورفع القدرات النووية، والحرص على الارتقاء بأجهزة التحذير المبكر".

وواصل ويليام كليمنتس بيانه، بالقول:" إن الخبرة العلمية المكتسبة من حرب الشرق الأوسط، دفعتنا إلى تدقيق برامجنا التقنية بعناية أكبر، وإنتاج طلبات إضافية لبرامج جديدة ومعجلة، معالجة من أوجه قصور كبيرة تم اكتشافها في أسلحتنا. ونتيجة لحرب الشرق الأوسط أصبح لدينا الآن فهم أفضل بكثير لفاعلية الدفاعات الجوية السوفيتية، وبالأخص منظومة صواريخ "سام-٦"، ومدفع النيران الكثيفة المضاد للطائرات "شيلكا"، ولذلك نقترح الإسراع فى شراء صواريخ "شرايك AMG-43 Shrike" جو- أرض، وتطوير الصاروخ "مافريك AMG-65 Maverick" جو- أرض، فقد أثبتا كفاءة ضد دفاعات صواريخ "سام" خارج نطاقها، والتزود بقنابل "Rockeye" زنة

(٢٠٠٠ ـ٣٥٠٠رطل) المنزلقة الموجهة راداريًا تجاه المنصات الدفاعية الخرسانية، وشراء المزيد من الطائرات بدون طيار، وإضافة بعض التحسينات التكنولوجية فى طائراتنا المقاتلة، وتحسين برامجنا الحالية فى منظومة الصواريخ المضادة للدبابات، خاصة الصاروخ "توو TOW"، المحمول على المركبة فولكان M61A1، ونقترح شراء صواريخ م/د متقدمة من الأوروبيين"[٢١١].

وذكر ويليام كليمنتس في تقرير اللجنة العسكرية الأمريكية:" أن حرب الشرق الأوسط أكتوبر ١٩٧٣م، أظهرت مدى شدة القتال لدى القوى الحديثة(مصر وسوريا)، وعليه استنزفت إسرائيل مخزون الذخائر الأمريكية، وأن يجب علينا من الحكمة المعقولة القيام بتوفير احتياطيًا هائلًا من الذخائر، خاصة من المتوقع أن الدول الأخري (إسرائيل ودول غرب أوروبا) ستعتمد علينا فى حالات الطوارئ، وبالتالي نوصى في هذا التقرير بزيادة الاحتياطى من مخزون الذخائر، لاسيما الصواريخ الموجهة، والذخيرة الجوية، والدبابات الباتون Patton M-60، وناقلات الجنود، والمدرعة APC، وطائرات التزود بالوقود "KC-130 هيرقوليز سي-١٣٠"، ومعدات الحرب المضادة للغواصات، وطائرات الدوريات البحرية طراز P-3C (ASW)، وأن مخزون المعدات السوفيتية الحديثة التى شوهدت فى الشرق الأوسط أثار القلق، والميزة الكبيرة جدا للسوفييت فى وسط أوروبا هو أمتلاكه الدروع الثقيلة، والصواريخ المضادة للدروع، تكون قوة ردع كافية ضد قوات حلف وارسو، الثقيلة بمعداتها الحديثة فى أوروبا، ورأينا أيضًا أثناء حرب الشرق الأوسط كيف أصبح بوسع الاتحاد السوفيتي، أن يركز قوات بحرية كبيرة جدًا فى البحر الأبيض المتوسط، ومواصلة انتشاره في المحيط الهندى، لذلك نقترح شراء ست طائرات إضافية من طراز "P-3C"، لمواجهة القصور في الدوريات البحرية والحرب المضادة للغواصات، كما يتطلب طلب قيمة ٢٩ مليون دولار، لتمويل تكلفة تحديث مرافق الدعم في دييغو جارسيا[٢١٢]، لما تتمتع به هذه الجزيرة من موقع متميز، يمكننا من إنشاء قاعدة لطائرات الدوريات التى تقدم دعم المراقبة الجوية، وتلقى الامدادات في المحيط الهندى، ومن المهم أن نمتلك مرافق دعم مضمونة أقرب من غرب المحيط الهادئ، وإن توسيع قدرات النقل الجوي الاستراتيجي لدينا، يستحق أولوية عالية كرادع لهجوم حلف وارسو على دول الناتو، وعليه لابد من أن تزيد الأموال للسنة المالية ١٩٧٤م لدول حلف الناتو، لزيادة قدرة

النقل الجوي، وشراء طائرات النقل العسكري طراز "ستارليفتر سي-١٤١ Starlifter C-141"[٢١٣]، شرط تعديل التعاقد مع شركة "لوكهيد Lockheed" الأمريكية في تصميم طرازاتها، بأن تصبح ذات حجم عريض، لضمان نقل عسكري جوي استراتيجي. وإن تحسين قدراتنا في مجال النقل الجوي يجب أن يتم خلال الخمس سنوات المقبلة(١٩٧٥-١٩٨٠م)، ويجب أن يشمل دعم حلف الناتو وأوروبا الغربية"[٢١٤]، كما تعهد الأمريكيون بإرسال قوات من سلاح الجو الأمريكي كقوات رسمية إلي أوروبا، للمساهمة في ردع أي هجوم سوفيتي محتمل[٢١٥].

ونستنتج من خطاب ويليام كليمنتس أن الولايات المتحدة الأمريكية، استفادت من الدروس العسكرية من حرب أكتوبر١٩٧٣م وكان لها دور رئيسي في الدراسات الفنية التى أجريت حول المعدات والتكتيكات[٢١٦]، وتمثلت هذه الاستفادة فيما يلي:

أولًا: تحسين قدرات الدفاع والردع فى مواجهة أى عدوان عسكري محتمل من جانب السوفييت.

ثانيًا: الارتقاء بمنظومة الأسلحة النووية، للتوازن الدولي في ميزان القوى، والقبول بالسلام الدولي.

ثالثًا: الارتقاء بأجهزة التحذير المبكر ضد هجوم مباغت؛ للتمكن من سرعة نشر قوات ومعدات الردع.

رابعًا: زيادة المخزون الأمريكي من العتاد والأسلحة وأجهزة اتصالات ومراقبة؛ لتلبية حاجات حلف الناتو، للوصول إلى أنسب استعداد عسكري لمواجهة الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو.

خامسًا: البدء في إدخال تكنولوجيا عسكرية أكثر تقدمًا، في الطائرات التى تستخدم لأغراض الدوريات الاستطلاعية للكشف المبكر عن تحركات العدو، لاسيما في المحيط الهندي، والبحر المتوسط.

سادسًا: زيادة قيمة الأموال التى خصصتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لحلف الناتو.

ونادى بعض المسئولين بمكتب هندسة الدفاع بوزارة الدفاع الأمريكية، بضرورة زيادة شراء طائرات مقاتلة بدون طيار الموجهة عن بعد طراز " ريان ١٢٤أي Ryan 124I RPV"، التى تنتجها الشركة التى تحمل اسم الطائرة لمخترعها تليدين ريان Teledyne Ryan، ومقرها "سان دييجو" في كالفورنيا، والتى تم تحديث مواصفاتها بعد الحرب، إذ التقي المسئولون بسلاح الجو

الأمريكي، برئيس الشركة تليدين ريان، وأطلعوه على تقارير استخبارات المعارك أرض ـ جو المصرية ــ الإسرائيلية، واستفاد منها في تطوير تقنيات المعدات الإلكترونية الملحقة بالطائرات الموجهة دون طيار، وقد عرض عليهم المواصفات المحدثة الملحقة بالطائرة "ريان ١٢٤أي"، ومنها أن أصبحت سرعة الطائرة ما بين (٥٤٥كم/ساعة إلي ٩٥٠كم/ساعة)، وطولها (٣٠،٢ قدم)، وعرض (١٤،٥ قدم)، وارتفاع (٧،١ قدم)، ومزودة بجهاز مقياس ارتفاع راداري، ومقياس ارتفاع بارومتري، ورادار دويلر، ومبرمج رقمي، وجهاز استشعار الاستطلاع، ومنصة جيروسكوبية مزودة ببوصلة SR3، وأكد تليدين ريان صاحب الشركة المصنعة أن الإسرائليين سوف يعيدون تسليح قواتهم الجوية، بنوع أكثر جودة إلكترونيًا من تلك الطائرات الموجهة بدون طيار التابعة لشركته(٢١٧).

وبناء على الدراسات الأمريكية التى أجريت على صواريخ "سام٦"، و"سام٧"، أوصت الدراسة البحثية ضرورة تحسين أجهزة المراقبة والكشف للمقاتلات والقاذفات لسلاح الجو الأمريكي، كذلك الحاجة إلى تصنيع نوع من طائرات التشويش والخداع الراداري، كطائرات مساعدة وداعمة، للطائرات المقاتلات والقاذفات، وتصنيع طائرات مقاتلات وقاذفات محسنة، تؤدى مهام كشف الأهداف عن بعد، والقذف بعيد المدى، ولقد أجريت محادثات بين وزارة الدفاع الأمريكية، وبين شركات صناعة الطائرات في الولايات المتحدة، للوصول إلى تطوير طائرات مقاتلة، وطائرات نقل عسكري، ومروحيات، وقذائف موجهة، وتم التعاقد مع شركة "**ماكدونل دوجلاس Mcdonnell Douglas**"، وشركة "**رايثيون Raytheon**" المتخصصتان في صناعة محركات الطائرات وإلكترونيات الطيران والصواريخ جو- أرض، كما تم التعاقد مع شركة "**ويستينجهاوس إير Westinghouse Air**"، لتطوير أنظمة رادارات عالية الدقة، وأجهزة كشف الأهداف المضادة على الشاشات والكمبيوترات الذكية، للتغلب على الرادارات "كليتس Kelts" السوفيتية، الملحقة في منظومة الصواريخ "سام"، وتكثيف صناعة القنابل غير الموجهة "Unguided bomb" أو قنابل "السقوط الحر a Free–Fall"، لتحسين دقة مسار القنبلة، واستقرار مسارها عقب الإطلاق من الطائرة(٢١٨).

وطالبت القوات الجوية الأمريكية تصنيع طائرات مقاتلة وقاذفة، تتصف بكبر حجم خزان الوقود، مضافًا لها خزان وقود إضافي، لتظل أكبر قدر من الساعات في الجو، وقدرات سرعة عالية بتقنية التخفي، وقادرة على تنفيذ ضربات جو ـ أرض مكثفة، وتوفر دعم جوي للقوات البرية في الاشتباكات، ونتيجة لتلك الاشتراطات المقدمة من اللجنة العلمية بسلاح الجو الأمريكي، انتجت الولايات المتحدة الأمريكية طائرة مقاتلة وقاذفة واعتراضية تستقبل حظر مبكر، هى الطائرة المقاتلة "**إف-١٥إي سترايك إيجل F-15E Strike Eagle**"، وذلك سنة ١٩٧٨م، للقيام بمهام حربية بعيدة المدى، وهى طائرة تكتيكية محسنة Enhanced Tactical Fighter، اثبتت التجارب الأولية لها، أنها لا تحتاج لطائرات تشويش لدعم عملياتها الحربية، وزودت بجهاز راداري مناخى محسن، يسمح بمراقبة واكتشاف الأهداف المعادية عن بعد، ومثبت بها أجهزة الاستشعار التكتيكية Sensor Tactical، مكنها من الرؤية المنخفضة للرادارات والأهداف الأرضية والجوية، وزودت برادار مسح إلكترونى نشط Active Electronically Scanned Array طراز "ABG-82"، وحاملة للقنابل الذكية الموجهة، تحمل ما يزيد عن ٢٣طن من الذخيرة المتنوعة، أهمها الصواريخ جو ـ جو "سبارو AIM-7Sparrow"، و"سايدويندر"، والصواريخ جو ـ أرض "مافريك"، وقنابل ذكية موجهة طراز "بيفواي٢ GBU-10 Paveway2"، والقنبلة المنزلقة بالإسقاط "مارك Mark82 bamb"، ومدفع رشاش "فولكان M61 Vulcan" عيار ٦١ملم، وهى صممت خصيصًا لتلائم قدرات صواريخ الدفاع الجوي "سام" السوفيتية، وتحقيق مجاراة قتالية جوية ضد طائرات "الميج Mig" السوفيتية(٢١٩).

وأوصى الأمريكيون من خلال مؤتمر "الجيش الأمريكي في أوروبا USAREUR" في يناير ١٩٧٤م، بتكثيف استخدام الطائرات الموجهة بدون طيار طراز "U2 flights RPV's"، فهى تقدم ميزات تكتيكة في عمليات القصف الجوي، من حيث تنوع الارتفاع والانخفاض بحسب التعامل ضد صواريخ "سام"، ومزودة بأجهزة الاستطلاع والتصوير لأغراض القصف الجوي، عقب كشف النظم الإلكترونية للهدف المضاد، ومزودة بجهاز استطلاع نتائج التدمير بعد القصف مباشرة، وصعوبة اكتشافها من قبل الرادارات المستقبلة للصواريخ "سام"، وذلك لصغر حجم الطائرة، ونادرًا ما يسمع صوتها في السماء في جو المعركة، وقلة نفقاتها في تكاليف الوقود عن طائرات

"الفانتوم إف-٤"، إذ يمكنها البقاء في الجو مدة ١٠ ساعات دون تزود بالوقود، مما يسهل استخدمها حتى لو فرضت سياسات حظر النفط كما حدث فى أكتوبر١٩٧٣م، واستمرارية تتبعها لمسرح العمليات جوا في حال استخدامها لأغراض الاستطلاع والمراقبة، من خلال تجهيزها بمعدات المستقبلات والمراسلات متصلة بالشاشات المتلفزة والكمبيوترية، وسهولة فهم أطقم العاملين عليها لبرمجياتها ونظمها الإلكترونية، واكتساب خبرة تشغيلها في فترة ما بين (٣ إلي ٦ أشهر)، وتنفيذ مهام إعاقة إلكترونية سلبية (خداع إلكتروني)، بتزويدها بعواكس حرارية تعرف بـ" الرقائق المعدنية"، لخداع الرادارات الموجهة حراريًا، أوتزويدها عدسات عواكس رادارية، مثبتة على جسم الطائرة لتفادي استهدافها، وتزويدها بالمشاعل الحرارية لخداع الصواريخ الموجهة حراريًا، ومشاعل ضوئية للاستخدام الليلي، وهى تحقق أعمال قتالية عالية الدقة تكنولوجيًا، مقارنة بالطائرات "إف -١٥" عالية الثمن، إذ يمكن شراء ما يقارب من الألف طائرة "U2 flights RPV's"، مقابل ثمن طائرة مقاتلة واحدة من طراز" إف-١٥ إيغل"، ويمكنها تحقيق أعمال تجسس على الحدود السوفيتية ـ الأوروبية، وهذه الطائرات احتكرت صناعاتها الولايات المتحدة(٢٢٠).

وقررت القيادة الجوية الأمريكية البدء في تصنيع الطائرات "**بوينج إي-٣ سينترى Boeing E-3 Sentry**"، من خلال التعاقد مع شركة "**ويستينجهاوس إير**"، وتجهيز هذه الطائرات المقاتلة راداريًا وإلكترونيًا لعمليات الاستطلاع الاستخباراتى شرق أوروبا، وفي أسيا، والمحيطين الهندي والهادي، وتقرر تزويد القوات الجوية الملكية البريطانية، وحلف الناتو؛ لأعمال المراقبة في أوروبا، والبدء في عمليات أمن دفاعي مضادة، واستخدمتها القوات الجوية الأمريكية رفقة الطائرات المقاتلة "إف-١٥ إيغل"، وربط بث إشاراتها بأجهزة كمبيوتر ذكية، تعرض على شاشات الطائرات المقاتلة "إف-١٥ إيغل" إنذار مبكر ضد الأهداف المضادة(٢٢١)، فضلًا عن التحضير لاستخدام أنظمة رادارات تساعد الطيارون على استخدام نظم المسح الإلكتروني النشط، لضمان تفوق الاشتباكات الجوية، وتقديم الدعم القتالي بالنسبة للطائرات المقاتلة، أو عمليات الدعم اللوجستي لطائرات النقل العسكري والإمدادات، وهو أصبح متطلب ضروري للجيش الأمريكي، في

ظل التغييرات الرئيسية للسياق الاستراتيجي العسكري، وصراع التفوق العسكري القائم بين القوتين العظمتين دوليًا(٢٢٢).

٢ـ التوصيات البريطانية في مجال الارتقاء بتقنية أسلحة الأمن الدفاعي المقترحة لحلف الناتو:

تركزت تقارير الاستخبارات الدفاعية البريطانية، حول إعادة النظر فى مسألة التفوق فى التسلح بين السوفييت وبين برامج التسلح في أوروبا، وذكر كل من إيجون بحر Egon Bahr، وجوليان آمري Julian Amery، الضابطان المتقاعدان في الجيش البريطاني، أن مراسل صحيفة " التايمز The Times" البريطانية إيان سمارت Mr Ian Smart's، أوصى بتطوير الإجراءات التكنولوجية فى مجال التسليح الإليكترونى الجوى، وسلاح المشاة في بريطانيا، والارتقاء بالنظم الإلكترونية فى سلاح الجو، نظرًا للتقنيات العالية التى تتمتع بها الدفاعات الجوية السوفيتية، والتى انهكت المعدات الجوية الإلكترونية الأمريكية، وفشل الدعاية الأمريكية لسلاحها الجوي أمام الصواريخ "سام" السوفيتية، وهكذا استفادت الاستخبارات الدفاعية البريطانية، من مقالات إيان سمارت، حول ضرورة تطور التسليح الإلكترونى، لضمان نجاح الحرب فى أوروبا(٢٢٣).

وبناء عليه أوصت الاستخبارات الدفاعية البريطانية، الارتقاء بسلاح الجو الملكي، للتعامل مع تهديد المنظومة الدفاعية للصواريخ "سام"، بعيدًا عن الأيدلوجية العسكرية الأمريكية، ودول الحلفاء الآخرين لبريطانيا، ورغب فريق الاستخبارات البريطانى من وزارة الدفاع البريطانية، تحقيق تنسيق أوروبي، لرفع كفاءة أنظمة المعدات الحربية إلكترونيًا، بما يحقق أمن دفاعى لبريطانيا، ودول غرب أوروبا(٢٢٤).

واجتمع لويس لو بايلي مدير عام الاستخبارات الدفاعية البريطانية، في يناير ١٩٧٤م مع المسئولين والقادة بوزارة الدفاع البريطانية، وضح لهم فيه الاختلاف الأساسي بين فلسفة القوات الجوية الملكية، والقوات الجوية الأمريكية، حيث أن القوات الجوية الأمريكية تظن أن السيطرة على القتال الجوي، يأتى عن طريق تقنيات "Air Armada"، وهو تكتيك انضمام مجموعات أسطول جوي أوروبي ـ أمريكي في المعركة، واشتباك جوي على ارتفاعات متوسطة، ولكن ذلك لا يتطابق والدروس المستفادة من حرب الشرق الأوسط١٩٧٣م، إذ تمثلت وجهة النظر البريطانية في الطيران

على مستوى منخفض، مع تطوير أنظمة التحكم بالرادار أثناء القتال، بينما الأمريكيون يصرون على انضمام قوات الجو الملكي والناتو، لتشكيلاتهم في الطيران بمستويات طيران متوسطة، وكان الرد أن قوات الجو الملكي لن ترغب في تطبيق تلك التجارب، فهى من وجهة نظر الفنيين في سلاح الجو البريطاني:" لا تتناسب وطريقة التعامل مع أنظمة صواريخ "سام".

وبناء عليه أوصي لويس لو بايلي مسئولي الدفاع بالمملكة المتحدة، ومسئولي الدفاع بالمنطقة الوسطى والرئيسية لحلف الناتو، بما يلي:

ـ التمسك بالسياسة البريطانية في التعامل مع التهديد السوفيتي، بحل التوترات العسكرية بمناطق الحزام الدفاعي للسوفييت، الذى تنتشر فيه مواقع لصواريخ "سام"، بتأمين مفاوضات حلول سلمية، وليس الأخذ بالسياسة الأمريكية بتعزيز سلاح الجو لدول حلف شمال الأطلسي بأوروبا.

ـ تفعيل تجارب تكتيكية للتعامل مع قدرات صواريخ "سام" بأنواعها، حال اجتياح سوفيتي واندلاع قتال داخل الأراضى الأوروبية، وتطبيق تجارب عملياتية تضمن للأوروبيين الدعم الجوي أثناء المعارك البرية.

ـ وضع تجارب عملياتية لضمان تنفيذ طيران سريع ومنخفض، وتصميم طائرات بتقنيات ومعدات استشعار عن بعد للأهداف المعادية، تتمكن من عمل هجمات فردية للهجوم المباشر.

ـ التوسع في دائرة الاشتباكات الجوية، بحيث الابتعاد عن مدى تأثير صواريخ "سام" المنتشرة شرق أوروبا.

ـ التعاقد مع فنيين أكفاء لتطوير أنظمة تحذير إيجابية وفعالة، ملحقة بسلاح الجو الملكي، والقيادة الجوية لحلف الناتو، بغرض التحكم في الرادارات وعدم تشويشها، وإجبار العدو على العمل المرتد.

وأكد لويس لو بايلي أن هناك صعوبات إجراء تكتيكات بسلاح الجو في أوروبا، ليس في المنطقة الشمالية والغربية، لأن طبيعة البحر في تلك المناطق مانع طبيعى، لا يحقق تحرك لمنصات صواريخ "سام" بحريًا، لكن تتمثل الصعوبات في المنطقة الوسطى والشرقية لأوروبا، حيث الطبيعة الأرضية، فيها لا يمكن إجراء هجوم مرتد بسلاح الجو ضد القوات البرية السوفيتية، حيث واجهت قوات الجو الألمانية صعوبات في التعامل مع نظم صواريخ "سام٢" الثابتة، و"سام٤-Sam

Ganef 4" المحمولة على العربات المجنزرة، ولم تتجاوب معها الإجراءات والنظم التقنية الملحقة بسلاح الجو لحلف الناتو، لأن البيئة الأوروبية في الوسط والشرق، لا تتلائم واستخدام معدات سلاح الجو التى حملت أنظمة وتكتيكات نفذت في فيتنام والشرق الأوسط، ولذلك يجب دراسة إجراء تجارب عملياتية تتناسب والبيئة الأوروبية، في التصدى للهجوم السوفيتي المحتمل على مستقبل أوروبا، وعليه يجب تبنى فلسفة تكنولوجية أكثر تحكمًا في الاشتباك الجوي(٢٢٥).

وذكر لويس لو بايلي للحاضرين، أن أفراد البحث الدفاعي والأمنى البريطانيين، قاموا بدراسة تقييمًا للأجواء المناخية، والأوضاع التضاريسية لغرب أوروبا والجزر البريطانية؛ من أجل الوصول لنتائج إيجابية للتعامل مع صواريخ "سام"، وبناء عليه بدأت تدريبات بسلاح الجو الملكي على مستوى الطيران المنخفض، وهو الأنسب للتأثير على فاعلية صواريخ "سام"، باتفاق مهندسي سلاح الطيران بالمملكة المتحدة، واستخدم في ذلك طائرات "الفانتوم" الأمريكية، و"البلاكانيير Buccaneer" البريطانية، ووضعوا في حساباتهم التدريبية، احتمالية تحميل السوفييت صواريخ "سام" على متن السفن، وقد تم مشاركة قوات البحرية الملكية البريطانية في التدريبات بجانب سلاح الجو الملكي، وبدء معالجة تقنيات منظومة معدات اكتشاف الأهداف الإلكترونية، من خلال التزويد ببرامج إلكترونية لرادار الطائرة الاعتراضية "البلاكانيير"، ونظام تشويش ضد رادار التتبع للصاروخ "سام"، أثناء رحلته الجوية لتجنب تحطم الطائرة، وتطوير محركها لقطع مسافة جوية، تمكنها من الوصول إلى المنطقة المركزية، والوسطى لحلف شمال الأطلسي داخل أوروبا، لتتخطى المدى المصمم لها (٣٧٠٠كم أو ٢٣٠٠ميل)، ليبلغ ١٠٥٠كم/ساعة، وعلى ارتفاع منخفض لا يقل عن ٦٠مترًا.

وشدد لويس لو بايلي أمام المجتمعين، أن الرادارات الأساسية ونظم الاتصالات للطائرات الفانتوم الأمريكية بتقنيتها الحالية، ليست مقنعة بالنسبة لمسئولي وزارة الدفاع البريطانية، لقناعتهم أنها غير فعالة في البيئة الأوروبية، إذ ما استخدمت أمام تهديدات النظم التكنولوجية الملحقة في صواريخ "سام"، إذ ثبت أن الاتحاد السوفيتى أعلى قدرات من قوات الدفاع الجوي المصري والسوري، في التعامل مع الطائرات الحربية، إذ تتمتع قوات الدفاع الجوي للاتحاد السوفيتي بعدد

ضخم من المقاتلين، يتسمون بتحكمهم الممتاز في الملاحظة، ودقة الفهم لمنظومة رادارات صواريخ "سام"، وهو بدوره سيزيد المشاكل الفنية لسلاح الجو الملكي وحلف الناتو، في حال الاشتباك الجوي في بيئة المملكة المتحدة، والمنطقة المركزية لحلف شمال الأطلسي، أكثر مما واجهه الأمريكيون من شوهد في المعارك الجوية في حرب فيتنام والشرق الأوسط.

وبناء عليه أكد لويس لو بايلي أن الباحثين في مجال سلاح الجو في بريطانيا، سيركزون خلال السنوات القليلة القادمة، على إضافة تعزيزات إلكترونية في تكنولوجيا صناعة الطيران الحربي مصممة أساسًا لأنظمة الرادارات، تهدف لكشف التهديد المباشر للطائرات، وتشويش أنظمة الرادارات الأرضية لأنظمة صواريخ "سام"، وتطوير تقنيات معدات اكتشاف أكثر تطورًا، يتماشى مع التحليق على ارتفاع منخفض جدًا، وهو التكتيك الأكثر دقة في التجارب، إذ حقق نتائج إيجابية ضد صواريخ "سام"، وبتطبيق تلك التجارب ستزود المملكة المتحدة القواعد الجوية لحلف الناتو في المنطقتين الوسطى والمركزية، بالمعلومات للتمكن من أداء هجوم ضد التهديدات السوفيتية، وتفادى تهديدات منطقة حزام "سام" المنتشر شرق أوروبا(٢٢٦).

واختتم لويس لو بايلي حديثه للحاضرين، بمسألة الدفاع الجوي في المملكة المتحدة، والمنطقة المركزية لحلف شمال الأطلسي، وذكر بأن الدفاع الجوي للملكة المتحدة أنها تعتمد طبيعة البحر، فبعضها محمول على متن السفن الحربية، والبعض على شواطئ معينة، وأن الدفاع الجوي المحمول عبر البحر تكون أهدافه أسهل من الدفاعات الجوية الأرضية، وستزود برادارات تحذير وبحث مبكر للأهداف المعادية، وهى رادارات مثل XJ321MAI و F20KRCA Air Defence Variant، ألحق بها تقنيات تكنولوجية غرضها التقليل من حدة هجمات سلاح الجو السوفيتي، وستتركز مثل هذه الرادارات بالمطارات بالمنطقة المركزية لحلف شمال الأطلسي في بلجيكا، وكذلك للدفاع عن المناطق الهامة بأوروبا(٢٢٧).

وقدم العقيد **جيه آر دي شارب J R D Sharpe**، المسئول بمكتب الاستخبارات الفنية البريطانية، تحليلًا للتقارير الفنية المقدمة إليه من العقيد **فايربايرن**، رئيس فريق البعثة البريطانية في مصر، وذكر أن الدبابة السوفيتية الحديثة "تي-٦٢"، تمكنت قذائفها من تدمير الدبابات الغربية،

وتلك الدبابات هى الدبابات الأساسية لحلف شمال الأطلسي، والمعلومات الاستخباراتية البريطانية أكدت أن السوفييت يطورون دبابات طراز"تى-٦٤"، للاستخدام في الخدمة العسكرية لحلف وارسو، كما أن الأسلحة السوفيتية الموجهة المضادة للدروع Anti Tank Guided Weapons (ATGW)، المتمثلة في صواريخ "ساجر"، هو السلاح الأساسي في حلف وارسو، مركب على مركبة "بردم-٢ BRDM-2"، وصواريخ "فروج٧أ Frog7A"، المثبت على مركبات " تي إي إل T E L"، وأديا نجاحًا ملفتًا أمام الدروع الإسرائيلية خاصة على الجبهة المصرية، ولنجاحها نشر السوفييت هذه الصواريخ، على الجبهة الشمالية لحدود حلف الناتو، كما أن السوفييت طوروا صواريخ "فروج-٧أ" إلى طراز أحدث تكنولوجيًا وهو "فروج٧-بي Frog 7B"، امتاز عن نسخته الأولى بطول زائد في رأسه الحربي، ومزود بقنبلة ضباب في مقدمة الصاروخ لتعتيم رؤيته(٢٢٨).

واستكمل **جيه آر دي شارب** تقاريره الفنية عن آداء مدفعية "شيلكا 23mm SP AA Gun" ، ومدفعية "شيلكا4-33-ZSU"، وهى مدفعية كثيفة النيران مضادة للطائرات، الأولي فعالة بمدى ٢٥٠٠متر، ويطلق ١٣قذيفة/ثانية، ومدفعية "شيلكا" تطلق ٢٥/ثانية، والقذائف "آر بي جي-٧ RBG-7v"، أول مرة يراه العسكريون الغربيون، يستخدم في الإطلاق الليلي لتعويض الأسلحة "ساجر" و"فروج"، أطلقت عليه الصحافة البريطانية التى غطت الحرب في سيناء اسم "RBG-11"، بينما السوفييت طوروا طرازًا جديدًا "RBG-15" لم تتم رؤيته خارج حلف وارسو، كذلك السوفييت يمتلكون سلاحًا مشابهًا طراز"SPG-9"(٢٢٩).

وحث العقيد جينكينسون موظفي مكتب الاستخبارات الفنية البريطانية، سرعة إرسال المسودات الأولية الفنية حول الدبابة "تي-٦٢" السوفيتية، والأسلحة "ساجر"، والمثبتة بأدلة صور فوتوغرافية، والتى حررها العقيد فايربايرن في مصر، إلى المختصيين في الشركة "Tech" البريطانية لأنظمة الصواريخ المضادة للدروع، والمتعاقد معها الجيش البريطاني، للإفادة حول الجوانب الفنية لتلك الأسلحة، والخروج بأحسن نتائج تقييمات، تبنى على أساسها الخطوات المستقبلية للمملكة المتحدة وحلف الناتو، في تطوير أنظمة المعدات والأسلحة الغربية من أسلحة المدرعات والصواريخ الموجهة م/د، حيث أن شركة Tech البريطانية في لندن، متخصصة في استكشاف تطبيقات

التقنييات الناشئة، وتحليلها وتحديد كيفية ملائمتها للنظام البيئى المتغير عن جغرافية الشرق الأوسط، وإدخال تعديلات في الأنظمة المضادة لتلك الأسلحة باستخدام الكمبيوتر(٢٣٠)، وأوصى جينكينسون أن توزع نسخ من تلك التقارير إلي المختصيين بالولايات المتحدة، وهيئة الأركان المركزية لحلف الناتو، للاستفادة الفنية القصوى حول تقييم فنى شامل(٢٣١).

وأرسل المسئولون بالاستخبارات العسكرية البريطانية، خطابًا في نوفمبر١٩٧٣م، إلي شركة "جنرال باتون" الأمريكية، المسئولة عن صناعة الدبابات الباتون، تركزت حول نقاط بارزة ومهمة في صناعة الدبابات لملائمة تكنولوجيا الأسلحة الحديثة، بناء على الدروس المستخلصة من نتائج القتال، بين أسلحة المشاة والدبابات في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وقدمت الاستخبارات البريطانية النصائح الفنية لشركة "جنرال باتون" من أجل إدخال تكنولوجيا رادارية عالية على أنظمة الدبابات، مثل الاستشعار عن بعد، ورصد الأهداف المضادة، كأسلحة صواريخ " ساجر"، الذى أصبح يمثل خطرًا على مستقبل صناعة الدبابات(٢٣٢).

واستطاع البريطانيون في مجال العلوم العسكرية، في مجال صناعة الطائرات المقاتلة والقاذفة، تتناسب مع قدرات الصواريخ "سام"، التوصل إلى صناعة نوع جديد من الطائرات المقاتلة سنة ١٩٧٤م، هى الطائرة "**بانافيا تورنادو إف أم كيه-٢ (FMK-2)Panavia Tornado**"، وهى طائرة خُصِصت للعمليات الجوية الدفاعية بشكل أساسي، مزودة بمحركين نفاثين تفوق سرعة الصوت، وأجريت التجارب العملية لها حتى سنة ١٩٧٩م، محققة نجاحًا تكتيكيًا مرضٍ لسلاح الجو الملكي البريطاني، وحققت معايير الآداء لسلاح جو يتناسب ومتطلبات حلف الناتو، لتوجيه ضربات لأهداف جوية وأرضية، وكذلك صممت لتفادى خطورة صواريخ "سام ٦"، ولعمليات المطاردة الجوية، والهجوم المضاد أثناء الاشتباك الجوي مع أحدث الطائرات السوفيتية، وصنعت لحمل القنابل الذكية من نوع "بافي واي Paveway"، والقنابل العنقودية، والقنابل من نوع "جي بي-٢٣٣ JP-233"، وصواريخ جو- جو "سكاي فلاش Sky Flash"، ويمكنها حمل صواريخ مضادة للسفن 'طراز "Sea eagle"، ومزودة بمدفعان طراز "ماوزرMauzer" الألماني عيار ٢٧ملم، وتحمل الصواريخ الأمريكية "سايدويندرSidewinder" جو- جو، و"مافريك AGM-65 Maverick" جو-

أرض، و"ستاندرد آرام Standard Eram" جو ـ أرض، ورحبت الولايات المتحدة بقدرات الطائرة، باعتبارها إضافة قيمة للقوات الجوية لحلف الناتو وأوروبا الغربية(٢٣٣)، وقد نجح السوفييت في اقتباس الكثير عن تقنيات الطائرة "بانافيا تورنادو"، وذكر أن باستطاعتهم التشويش على أنظمتها من خلال الموجات الراديواتية(٢٣٤).

وخصصت الطائرة "**بانافيا تورنادو**" مشاركة في العمليات الجوية الدفاعية، بسرعة تبلغ حوالي ٩٥٠ميل/ ساعة، وبحملة ذخائر تخطت ١٥طن، مزودة بأجهزة استشعار ذكية، ودخلت الخدمة الأساسية للقوات الجوية لبريطانيا ودول حلف الناتو سنة ١٩٨٤م، وشاركت كل من ألمانيا الغربية وإيطاليا صناعتها مع بريطانيا، ولكفاءتها القتالية استقدمها للخدمة سلاح الجو الملكي السعودي ثمانينات القرن العشرين(٢٣٥).

وبدأت القيادات في سلاح الجو الملكي البريطاني، شراء طائرات "بوينج إي-٣ Boeing E-3" الأمريكية، للاستخدام في عمليات المراقبة والاستطلاع والأمن الدفاعي، ومشاركتها في العمليات الجوية لرصد الأهداف المعادية، وبث إشارات تحذيرية مبكرة للطائرات المقاتلة البريطانية " بانافيا تورنادو إف ٣ Panavia Tornado F-3"، التى تم إنتاجها بحسب معايير الدراسات التقنية لسلاح الجو الملكي، والقيادات الجوية في حلف شمال الأطلسي، ودول ألمانيا الاتحادية وإيطاليا، المشاركين في تأسيس شركة "بانافيا إيركرافت Panavia Aircraft"، واستخدمتها تلك الدول في العمليات الجوية كدول منفردة، أو مشاركة في عمليات جوية واستطلاعية لحلف الناتو(٢٣٦).

وشدد وزير الدفاع البريطاني **بيتر كارنيجتون،** عقب قراءته التقارير الفنية الواردة بشأن تقنيات صواريخ "سام٦"، بضرورة مراقبة مواقعها بالقرب من المنطقة المركزية لحلف الناتو، ومع الوضع في الاعتبار تعزيز الدفاعات الجوية للمملكة المتحدة، وتوفير متطلبات حديثة في سلاح الجو الملكي، بما يشمل دفاعات جوية "MRCA Air Defence"، و"ASR 395"، وتطوير الطائرات المقاتلة البريطانية "هوكر بيه ١١٢٧ Hawker P.1127"، بقدرات تتلائم والتعامل مع صواريخ الدفاع الجوي "سام"، فتطورت تلك الطائرات المقاتلة الهجومية بسلاح الجو الملكى إلى

طراز "هارييرHarrier "، وكذلك تطوير الطائرة المقاتلة طراز"جاجوار Jaguar" وهى صناعة بريطانية ـ فرنسية مشتركة بدأت سنة ١٩٧٢م، طوروا كفاءتها لمواجهة أخطار الصواريخ البحرية السوفيتية(٢٣٧)، فقد ظهر طرازات جديدة سنة ١٩٨٠م في سلاح الجو الملكي، أهمها "هارييرالبحر Sea Harrier FRS.1"، وتطورت في سنة ١٩٩٣م طراز" Sea Harrier FA-2 "، ثم ظهر الجيل الرابع لتلك الطائرة طراز" Sea Harrier FRS MK.51"، وحققت نجاحات كبيرة، وانتشر استخدامها في العديد من دول حلف الناتو، مثل دول أسبانيا، وإيطاليا، والولايات المتحدة(٢٣٨).

كما تم تطوير الطائرة القاصفة المقاتلة "جاجوار" البريطانية، بالاشتراك مع الفرنسيين، حيث أُدخل عليها تحسين أنظمة الرادار، وأهمها رادارات المراقبة المحيطة، المزود بنظام المسح الإلكتروني النشط، أو ما يعرف بـ"Active Electronically Scanned Array"، لاكتشاف واستشعار الأهداف عن بعد، وكان ذلك بالتعاون بين شركة "**بريتش إيروسبايس British Aerospace**" البريطانية، المتخصصة في صناعة الطائرات الحربية، وشركة "**داسو بريجيه Dassault Aviation**" الفرنسية، وزودت بجهاز عرض المعلومات مثبت أمام قائد الطائرة، للإنذار والتحذير من الأهداف المضادة، وجهاز كمبيوتر لعرض مساقط الخرائط، وأجهزة تشويش للصواريخ المضادة للطائرة، وجهاز استطلاع وتصوير جوي، ومأخذ للتزود بالوقود جوًا، ونجحت تجارب عملياتية من خلال التدريب عليها من قبل سلاح الجو الملكي في الفترة ١٩٧٣ـ ١٩٧٥م، وحققت الطائرة "جاجوار" آداء قتالي متناسب في عمليات الهجوم الأرضى، بأقصى سرعة لها تبلغ١،٦ماخ (١٧٠٠كم/ساعة)، بحمولة متنوعة من الذخيرة والقنابل الموجهة بالليزر، بإجمالي حمولة ٥٠٠٠كجم، أهمها صاروخ "ماترا ماجيك" جوـ جو، وصاروخ "AS-30L" جو ـ أرض الفرنسي، والصاروخ الأمريكي "سايدويندر-٩" جو ـ جو المعدل، والقنابل العنقودية، والقواذف الصاروخية (CRV-7) الكندية، ويمكنها حمل قنابل تحمل رؤوس نووية زنة ٢٥٠ـ٤٥٠كجم، ومثبت عليها مدافع رشاشة عيار ٣٠مم(٢٣٩)، وقد اعتمدت خصيصًا للهجوم الأرضى على ارتفاعات منخفضة تتناسب والإجراءات المضادة للصواريخ "سام"، ودخلت الخدمة في دول حلف الناتو

خاصة بريطانيا وفرنسا سنة ١٩٧٤م، وتم تسليم القاعدة الجوية البريطانية في برجن بألمانيا سرب طائرات "جاجور"، لتأمين دفاعات المنطقة الوسطى لحلف الناتو(٢٤٠).

وتعاقد المسئولين في سلاح الجو الملكي البريطاني، مع مجموعة من الشركات المتخصصة في أنظمة الدفاع الجوي، والصواريخ الموجهة والرادارات، من أجل تطوير الرادارات الملحقة بالطائرات الحربية، ومن تلك الشركات شركة ماروني Maroony البريطانية، وشركة بليسي Plessey البريطانية، وشركة رايثيون Raytheon الأمريكية(٢٤١)، لتطوير الصاروخ جو ـ أرض البريطانى"ASR 853"، والذى أكدت الاستخابرات البريطانية أن هذا الصاروخ البريطانى المحمول على الطائرة "جاجور"، أكثر قوة قتالية وتأثيرًا عن الصاروخ الأمريكى "ALQ 101-8.ECM"(٢٤٢). "8.ECM"(٢٤٢).

ومع اعتلاء حكومة **هارولد ويلسون Harold Wilson** الحكم في بريطانيا(مارس١٩٧٤م ـ أبريل ١٩٧٦م)، استمر لويس لو بايلي وديفيد ويليسون في تقديم التقارير الموجزة، ونسخ من الأفلام والصور الفوتوغرافية، والأقراص التسجيلية حول الدروس الاستراتيجية والتكتيكية، التى شهدتها حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وآخر تطورات الابتكار التقني السوفيتي في صناعة الأسلحة، للاستفادة الواسعة في البيئة البرية والبحرية في أوروبا، ووضع قوات حلف وراسو في شرق أوروبا، من حيث استعداداتهم وإمكانياتهم التسليحية(٢٤٣).

وأمد البريطانيون اللجان التعاونية الاستخباراتية لحلف الناتو، في ديسمبر ١٩٧٣م بمعلومات حول تقنيات الدبابات السوفيتية طراز " تي-٦٢ T-62"، والمدفعية الثقيلة السوفيتية " يو-٥ تي إس U-5Ts"، من حيث المواصفات التقنية، والآداء القتالي التى ظهرت به في حرب أكتوبر١٩٧٣م، وأقيم هذا التقييم في المملكة المتحدة، ووجد أنها أعطت دلائل جديدة في الآداء القتالي عما ظهرت عليه مسبقًا، من أساليب الهجوم السوفيتي بتلك الأسلحة، فقد تعلم حلف الناتو دروسًا جديدة في آداء تلك الأسلحة، فطاقم القيادة لتلك الدبابات تجاوزت الهجوم أعلى من معدلات سابقة لرؤية الهدف المقابل تصل لحد ١٥٠٠متر، بالإضافة إلى التقييمات القديمة عن عنق الدبابة "تي-٦٢" من دورته NEAT، التى سوف تخترق مستوى النانو للأهداف في أي معدل ليسجلوا به الضرب على الهدف المقابل(٢٤٤).

وذكر في التقارير مواصفات عيار مدفع الدبابة "تي-٦٢" ، والذى بلغ قطره ١١٥ملم، وهو نفس عيار مدفعية السلاح "يو-٥ تي إس"، وأن السلاحين صمما لأقصى آداء قتالي لإطلاقهما نيران ضخمة، دون التركيز على شكل المركبة، أو راحة الذراع أثناء الضرب، ولكنهم اهتموا باستقرار زعنفة الدبابة؛ لتلائم دوران الدبابة، وهو تصميم معتاد للسوفييت، يلائم الطبيعة الجغرافية لأوروبا، وضرب أهداف من مسافة قصوى تبلغ ٢٠٠٠متر، والمدفعان الجانبيان للضرب لمسافة ٣٠٠متر، لكن تكتيكات السوفييت في تجاربهم بالدبابة "تي-٦٢"، لم تتجاوز دقة أهدافها المسافة ١٥٠٠متر، وسرعة الدبابة بلغت حد أقصى ٥٠كم/ساعة في الأرض الممهدة، لكن أتساع جغرافية المكان في المواجهات الحربية، يزيد من فرص الحصول على نتائج إيجابية للدبابة "تي-٦٢" من أول جولة للمعارك[٢٤٥]، وحتى وإن حدثت تلك المعارك على الأراضى الريفية غير الممهدة في أوروبا، فسرعة الدبابة "تي-٦٢"، ستتجاوز ٢٧كم/ساعة، وهو يتطلب من قوات الناتو التى لن تسعفهم سرعات الدبابات "شيرمان"، و"سنتوريون" في الأراضى الريفية، دعمًا من قوات سلاح الجو المستخدمة للطائرات الهليكوبتر، مثبت عليها معدات تشغيل "ATGM"، ودعم بري بمركبات محمول عليها المقذوف البريطاني "APDS" عيار ١٠٥مم، الذى يحقق ضربات مستهدفة ما بين (٢٠٠٠متر إلي٨٠٠٠متر)[٢٤٦].

وأوصى الفريق الفني البريطاني في حال الاشتباك البري، مع القوات السوفيتية في حرب دبابات مباشرة، يجب امتلاك دبابة متطورة بمواصفات درع أقوى، ومحرك طاقة كبير، وسعة فوة المدفع الرئيسي قطرها ١٢٠ملم لإطلاق نار ضخم، وتكون قذائفها خارقة للدروع بمدى تأثيري لا يقل عن ٣٠٠٠متر، وتزويدها بمدفع رشاش جانبي عيار ١٢،٧ملم، وآخر عيار ٧،٦ملم، وآخر ملحق بالمدفع الرئيسي عيار ٧،٦ملم، وجهاز تحكم دوران إلكتروني ويعمل يدويًا، وقاذف قنابل الدخان الأبيض، وقد توصل البريطانيون لمثل هذه المواصفات التكنولوجية، في الدبابة البريطانية "**تشيفيتن Chiftain**"[٢٤٧]، والتى حلت محل الدبابة "السينتوريون"، في أعقاب الدراسات البريطانية للدروس المستفادة من حرب الشرق الأوسط ١٩٧٣م، واتصفت بأنها أثقل دبابة قتال رئيسية لقوات حلف الناتو، واتخذتها بريطانيا الدبابة الرئيسية لسلاح المدرعات الملكي، وأوصت بها حلفائها في

دول حلف الناتو[٢٤٨]، حيث أنها تميزت بالقدرات الميكانيكة الفائقة[٢٤٩]، لتصبح الدبابة " تشيفيتن" الدبابة الرئسية للجيش البريطاني[٢٥٠].

واستمر البريطانيون في دراساتهم علي الدبابات، كنظام خاص بالتسليح كوحدة تكنولوجية متكاملة، سعيًا منهم لمنع الخطوط الأمامية لقوات المدرعات السوفيتية، من الاتساع الجغرافي شرق أوروبا في أية حروب مستقبلية، وأوصت بريطانيا حلفائها في دول حلف الناتو، بتطوير واستخدام الدبابة "**تشيفيتن**"[٢٥١]، ومع ذلك وفي الاجتماع الذى دار بين مجموعة العمل الاستخباراتي، وقسم المشتريات بوزارة الدفاع البريطانية، تأكد من خلال مشاوراتهم العمل على تعزيز سمعة الدروع البريطانية، واستمرار العمل على تطوير الدبابة "**السينتوريون**"، على أن تكون دبابة تتلائم وقدرات القتال الحديث، في سلاح المدرعات الملكي البريطاني، وللاستخدام المساند لأسلحة الدروع في حلف الناتو[٢٥٢].

وقدم السير **نايجيل توماس باجنال** أمين سر لجنة رؤساء الأركان في وزارة الدفاع البريطانية، مقترح دفاع متقدم، لصد هجوم مدرعات ودبابات سوفيتي محتمل على أوروبا في شمال ألمانيا، من خلال تعزيز إنفاقات حلف شمال الأطلسي علي أسلحة نووية تكتيكية، وهى نشر مدفعية "هاوترز نووية" في شمال ألمانيا، بدلًا عن إنفاق حلف شمال الأطلسي ميزانية دفاعية على أسلحة مدرعات تقليدية، وبالفعل قامت قوات حلف الناتو بنشر مدفعية نووية تكتيكية لوقف التهديدات السوفيتية لأوروبا الغربية[٢٥٣].

وتحدث **لويس لو بايلي** في ١١ فبراير ١٩٧٤م، مع **ديفيد تونكين Mr Divid Tonkin**، حول تحسين معدات الدفاع في بريطانيا، وإيجاد خدمات هندسية للصناعات الحربية[٢٥٤]، ويعد ديفيد تونكين مسئول كبير في شركة "**Atkins UK and Europe**"، المتخصصة في المعدات الهندسية والبناء خاصة في لندن، والتى تهتم ببناء محطات الطاقة النووية، وصناعات الأبراج المضادة للطائرات (منصات تثبيت محصنة وحاجز مدرع، تطلق منها الأسلحة التى تتناسب مع المدافع الرشاشة، ولها قدرة أوتوماتيكية على الدوران والتصويب بزوايا متعددة للتحكم في إطلاق المقذوفات)، حيث وافق المسئولون بوزارة الدفاع البريطانية، التعاقد مع الشركة من أجل بناء أبراج

مضادة للطائرات، على متن سفن البحرية الملكية، وعلى المركبات القتالية، وعلى متن المروحيات، وطائرات النقل العسكري(٢٥٥).

وقدم **جوليان بولارد** اقتراحًا في مجال تأمين سلاح المدفعية الميدانية، أن تقوم بريطانيا وحلف الناتو، استخدام الصاروخ الأمريكي "**إم جي إم-٣١ بيرشينج MGM-31 Pershing**"، وهو صاروخ ميداني بعيد المدى "باليستي"، ويحمل رؤوس نووية تكتيكية، واقترح نشره في ألمانيا الاتحادية، بإحلاله محل الصواريخ "كروز" الأوروبية، المتمركزة في المنطقة المركزية الوسطى في ألمانيا الاتحادية، وأن يحل كذلك محل الصاروخ الأمريكي التقليدى "**بي جي إم-١١ريدستون PGM-11 Redston**"، الذى تستخدمه قوات الناتو في ألمانيا الاتحادية، ضد التهديدات النووية التكتيكية السوفيتية، وإلحاق الصاروخ "**بيرشينج**" بسلاح المدفعية الميدانية، لمواجهة التهديد النووى السوفيتي لأوروبا، والمناطق الحيوية لحلف الناتو في العالم(٢٥٦).

وحول تكتيكات نشر واستخدام المعدات الهندسية في شرق أوروبا، أوصت التقارير الاستخباراتية الدفاعية البريطانية، بناء على توصيات المهندس الحربي بالجيش البريطاني **أوربات Orbat**، الذى أطلع على تقارير فنية حول التكتيكات والمعدات المصرية، المستخدمة في العبور وتدمير خط بارليف، قال:" أن التجسير الحالي لحلف شمال الأطلسي، هو أن الجسر الهجومى يجب أن تعبره على الأقل ١٥٠ مركبة ومدرعة، وذلك بتطبيق تكتيكات القوات المصرية التى حافظت على الجسور مفتوحة، بتعتيمها بالدخان الأبيض الكثيف وحجب الرؤيا، ولذلك يجب تطوير مركبات ودبابات برمائية متطورة، في حالة بدء هجوم على القوات السوفيتية شرق أوروبا"(٢٥٧).

ورفض **لينتش** ممثل بريطانيا في لجنة التسليح القومي لحلف الناتو، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في تحديث سلاح الطيران، بمعالجتها بتكنولوجيا أنظمة معدات اكتشاف النظم الإلكترونية، وتزويد دول حلف الناتو بها، في حال تنفيذ معارك جوية ضد أي هجوم سوفيتي، وأن القيادة العسكرية الأمريكية ستتولى مهام إدارة القوة الجوية الرئيسية في أوروبا، وهو من غير المسلم به لبريطانيا أن تتولى القيادة الأمريكية مهام الهجوم الأرض ـ جو، والهجوم جو ـ جو، مستخدمة السلاح الذى استخدمه الإسرائيليون في حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، مها ألحقت به من

تعديلات تكنولوجية، وأكد **لينتش** في اجتماعه مع لويس لو بايلي:" أن سياسة الولايات المتحدة لرأب الصدع ومعالجة الخلل الفنى، الذى لحق بسلاح الجو الأمريكي سياسة غير عادلة لحلفائها، وأوضحنا لهم كبريطانيين أننا بحاجة إلى تحسين قدرات أنظمة معدات اكتشاف النظم الإلكترونية الملحقة بأسلحة الطيران، وصواريخ موجهة وغيرها من الذخيرة"(٢٥٨).

وقد أصر المسئولون الأمريكيون وحدهم بمعالجة القصور الفنى في سلاح الجو، وبالرغم من عدم امتناعهم عن نشرهم للأوروبيين ما توصلوا إليه، من معالجة حديثة في تقنيات سلاح الجو، لمواجهة منظومة الدفاع الجوي السوفيتية، إلا أن البريطانيين رفضوا ذلك، وأصروا على بدء دراسات من جانبهم، لتلافي المشكلات الفنية في سلاحهم الجوي، من خلال الدروس المستفادة من حرب الشرق الأوسط أكتوبر ١٩٧٣م، مع طرح اتفاق حول سياسة موحدة؛ لدرء تعقيدات برامج إمداد حلف الناتو بمعدات سلاح الجو في المستقبل، والقدرة على تحسين صناعة الطائرات المقاتلة، وتحسين برامج آداء الكمبيوتر الملحق بها(٢٥٩).

وعلمت الاستخبارات الدفاعية البريطانية وقائد سلاح الجو الملكي **بارستو P E Bairsto**، أن الأمريكيين أقروا استخدام الطائرات الموجهة دون طيار "**ريان ١٢٤أي**"، وأن الإسرائيليين تعاقدوا مع الشركة المصنعة لها، وقد قام الفريق البحثي البريطاني بزيارة رئيس الشركة **تيليدين ريان** ونائبه **شاوانهاسير Mr. R Schwanhausser**، في مقر الشركة في "**سان دييجو**" في كاليفورنيا، وقد ذكرا لفريق الاستخبارات البريطانية، أن إسرائيل تعاقدت على شراء طائرات "ريان ١٢٤أي"؛ لتطور نظمها الإلكترونية أمام صواريخ "سام"، مقارنة بالطائرات "الفانتوم إف-٤"، التى ثبت للإسرائيليين في الحرب أن معدل صمودها ضعيف، ولكن بارستو المُكلف بمخرجات فنية لتطوير سلاح الجو الملكي البريطاني، وسلاح جو حلف الناتو، قد قرر في ظل تطور الصواريخ السوفيتية المضادة للطائرات، استبعاد استخدام الطائرات الأمريكية "الريان ١٢٤أي"، ويرجع ذلك لقوله:" أن الطبيعة المناخية لأوروبا لاتتناسب واستخدامنا طيارات موجهة بدون طيار"(٢٦٠).

وكلفت بريطانيا أفرادًا تابعين لها خبراء فنيين في مجال صناعة وتسويق مبيعات الأسلحة، وهم مستر **سي ألديز Mr C Alldis** العضو في زاباسي بون، ومستر جي سي إدموندس Mr J

C Edmunds عضو المملكة المتحدة في باريس، ومستر جي إن جادسبي Mr G N Gadsby عضو المملكة المتحدة في واشنطن، ومستر كي سي ماكدونالد Mr K C Macdonald عضو المملكة المتحدة لدى حلف شمال الأطلسي، للتنسيق مع مجموعة العمل الاستخباراتي Intelligence Action Group، وتسويق الصناعات العسكرية البريطانية للشركات المتعاقدة معها وزارة الدفاع البريطانية(٢٦١).

ثالث عشر: اجتماع اللجان التعاونية للاستخبارات العسكرية "MEWAICC" وتوصيات تطوير الأمن الدفاعي لدول حلف الناتو:

ترأس د. مالكولوم كوري اجتماع نواب القوى الأربعة الكبري في حلف الناتو، في لندن في ١٦ من مايو ١٩٧٤م، وعُقِدَ الاجتماع لمناقشة تقرير المخلص النهائي للدروس التكتيكية، وتقنيات الأسلحة الحديثة، وكان التقرير قد حدد الاتجاهات المستقبلية، لتطوير قدرات حلف الناتو الدفاعية، وتحسين تقنيات المعدات الحربية، وكيفية مواجهة تكتيكات السوفييت وحلف وارسو، وأدار الاجتماع مالكولم كوري، وجاء فيه:

١ـ طور السوفييت قدرات شاملة لقواتهم البرية، شملت تكتيكات الاعتراض، وتحديد الاتجاهات لمهام القيادة والاتصالات الخاصة بخصومهم، ولذلك يجب علي قوى حلف الناتو، استخدام وسائل اتصال متطورة؛ للحفاظ على تنسيق عمليات الهجوم، والتأمين الدفاعي المنسق لحماية مناطق حلف الناتو الحيوية.

٢ـ أقرت الولايات المتحدة الأمريكية التكتيكات الحربية البحرية الإسرائيلية، إذ تحكمت إسرائيل تمامًا في المعارك البحرية، وترقية أنظمتها الصاروخية البحرية، وسيكون محاكاتها الأفضل لحلف الناتو.

٣ـ امتاز سلاح الدفاع الجوي السوفيتي (سام) بالدقة الإلكترونية، مما افقد الإسرائيليون تقديم الدعم الجوي لمعارك المدرعات، وهو تكتيك يتطلب الانتقال به إلى أنظمة حلف الناتو، للوضع في الاعتبار عندما تواجه قوات الناتو تكتيكات قوات حلف وارسو في معارك المدرعات.

٤ـ مثلت أجهزة الرؤية الليلية الملحقة بأسلحة السوفييت المضادة للدروع، إعجابًا كثيرًا لدى الإسرائيليين والأمريكيين، وتواصل المعارك ليلًا لدى قوات حلف وارسو أمر مقلق، إذ كان لتلك

الأجهزة تأثيرًا حاسمًا، في تدمير كم هائل من أسلحة المدرعات الغربية في الحرب، وبناءً عليه يجب اقتناء قوات الناتو تلك الأجهزة.

٥- العمل على وضع حلول مضادة لتكتيكات الملاجئ الحصينة على الأرض، التى أنشأها السوفييت في مصر وسوريا لحماية طائراتهم الحربية، إذ لم تسجل حادثة واحدة لتدمير إسرائيل لطائرة واحدة على مدارج المطارات بسبب تلك الملاجئ، وهو تكتيك عالي نفذه السوفييت في الشرق الأوسط، والدرس المستفاد هو تخوف الأمريكيون من فشل العمليات الجوية لقوات حلف الناتو، للتدمير المبكر لسلاح جو حلف وارسو.

٦- يجب على قوات حلف الناتو عند مواجهة معارك الدبابات، ومواجهة تكتيكات السوفييت في استخدامهم الصواريخ الموجهة المضادة للدروع، الحاجة للمزيد من قوات المشاة المساندة لعمليات المدرعات.

وأشاد قيادات القوى الأربعة الكبرى لحلف الناتو بتوجيهات د. مالكولوم كوري، وقال لويس لو بايلي رئيس الاستخبارات البريطانية:" أن دراسات د. كوري لها قيمة كبيرة على المسرح الأوروبي، وما يقترحه نواب القوى الأربعة الكبرى لحلف الناتو من إقامة تجارب وعمليات ميدانية باستخدام المعدات المتاحة في الخدمة في ضوء الدراسات المستفادة من الحرب العربية ـ الإسرائيلية، وأن تكون هذه الإجراءات العملية داخل كل إقليم إدارات الخدمة التابعة للجنة العسكرية لحلف الناتو، وليس للقوى الأربعة الكبرى فقط، وستهدف التدريبات إلي تجارب تمارين ميدانية وغيرها من الأنشطة، التى تهدف إلى تحديد خصائص الأسلحة، وأن نتائج التدريبات يجب الإبلاغ عنها إلى سلطات الخدمة والمشتريات في حلف الناتو؛ لتحديد الاحتياجات المستقبلية، وإدخال تحسينات لاحقة على التصميم الفني للمعدات الحربية، والتشاور مع مسؤولي إدارة العقود والإدارة في الناتو، للوصول إلي نماذج معدات قياسية للاتصالات الآمنة، وأجهزة الكمبيوتر الفعالة للمعدات الحربية، وهى متطلبات أساسية للأمن الدفاعي لحلف الناتو، ولتحقيق هذه الغاية ينبغي لمجموعة القوى الأربعة مخاطبة سلطات الخدمة والمشتريات واللجنة العسكرية لحلف الناتو، لتنفيذ هذه الاستراتيجية حسب الاقتضاء"[٢٦٢].

وعُقِدَ اجتماع للقوى الأربعة الكبرى في حلف الناتو في لندن ٢٢مايو١٩٧٤م، بحضور رؤساء اللجنة التعاونية الاستخباراتية لحلف الناتو، وقياداته العامة، وتم الكشف عن تنفيذ تدريبات ميدانية بشكل كاف، وذكرت في نتائجها أنها حسنت قدرات قوات الناتو بشكل لائق، للصمود أمام أى عدوان سوفيتي على أنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات لدى حلف الناتو، وتم تحسين الترتيبات اللوجستية لحلف الناتو، في ضوء دراسة معدل استنزاف المعدات الكبير الذى شهدته الحرب العربية ـ الإسرائيلية، من تجهيزات التعبئة المبكرة، والدعم الفنى للصيانة، وتزويد المؤن والمعدات، والأعمال الخدمية.

ووجه **جي جيه أوكسلي سكرتير** اللجان التعاونية بالمخابرات العسكرية للناتو (MEWAICC)، مجموعة من الأسئلة للقوى الأربعة الكبري، وذكر هل أن حلف الناتو منفتح على هجوم سوفيتي مفاجئ، وهل لديه وسائل التقنية المناسبة لتحديد نوايا العدو؟ وماهى التحسينات التى يمكن أن تقدم للناتو في مواجهة الحرب الإلكترونية ولأنظمتنا الهجومية والدفاعية؟ وما الذى يجب فعله من القوى الأربعة الكبرى لرعاية التجارب والتمارين وتأمين القوات في مواجهة الصواريخ المضادة للدبابات والطائرات؟ وما الذى يتوجب على الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم وسائل مناسبة لتكثيف هجوم الناتو على الدفاع الجوي الأرضي للعدو؟ وهل يفى نظام التوجيه الدفاعي الجوي للولايات المتحدة "TOA/DME" من مهاجمة الرادارات؟ أم هناك حاجة إلى الطائرات بدون طيار رخيصة الثمن، في استطاعتها حمل رؤوس حربية كبيرة بما يكفي لتعطيل رادارات العدو مؤقتًا، وأن يتم إطلاقها للهجوم بأعداد كبيرة؟، واختتم جي جيه أوكسلي أن ذلك لن يتم إلا بحسب نتائج التدريب العملي، على استخدام أجهزة محاكاة القتال الجوي لدى القوى الأربعة الكبرى في حلف الناتو(٢٦٣).

ورد **مالكولوم كوري** على تساؤلات جي جيه أوكسلي، بالقول:" أنه يتعين علينا تطوير أكثر حماية للطائرات المقاتلة، في التعامل مع الدفاعات الجوية السوفيتية، من خلال ترقية أنظمة التحكم الإلكتروني، وتكتيكات المراوغة الجوية والتشويش، إلا أن منظومة صواريخ "سام٦" بسبب قدرتها على الحركة، ستظل تشكل تهديدًا لسلاح الجو الأمريكي؛ لنجاح تكتيكات الدفاع الجوي السوفيتي

في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، والذى حتمًا سينتقل تطبيقه العملي إلى حلف وارسو، والمشكلة الرئيسية التى ستواجه قوات حلف الناتو عند مواجهة الأسلحة السوفيتية الموجهة المضادة للطائرات أو الدروع، هي الإلحاق المستمر من قبل السوفييت واستباقهم في تنامي ذكاء النظم الإلكترونية للصواريخ الموجهة المضادة، الدقيقة إلكترونيًا في راداراتها، وتميزها من كونها أهداف صديقة أو معادية، والسرعة والذكاء في المناورة، وأنساق جديدة من المستشعرات، القادرة على التعرف على أنماط التشويش المضاد، الملحقة بأسلحة حلف الناتو الجوية والبرية، التى تعتمد على نثر أجهزة خداعية هامدة أو نشطة لعكس مسار تلك الإشعاعات، وقد صارت تكتيكات مكشوفة سهل معالجتها إلكترونيًا في إعدادات رادارات التتبع لدى السوفييت، مما عرض جميع أنواع الطائرات العسكرية الأمريكية للمخاطر أثناء آداء مهامها، لا سيما وأن أجواء أوروبا الوسطى يسودها انخفاض للرؤية، مما قد نجد صعوبة في إيجاد الصاروخ السوفيتي م/ط، وكانت إجراءات إسرائيل المضادة له في بيئة الشرق الأوسط جيدة الرؤية، وبالرغم من ذلك لقيت إسرائيل صعوبات بالغة في التغلب عليه، مما يتطلب من حلف الناتو تطوير تقنيات الأنظمة الصاروخية بسلاح الجو، لتكون أكثر دقة في إصابة الهدف، وأبعد مدى، وتلك متطلبات ضرورية لحلف الناتو، لمنع الاستنزاف المفرط للطائرات، كما يمتاز حلف وارسو بنشر ملاجئ محصنة وحولها صواريخ "سام"، لذا يجب نشر أنظمة الأسلحة قادرة على الاختراق وتدمير الملاجئ"[٢٦٤].

وتقرر في هذا الاجتماع تسليح قيادة الحلفاء الأوروبيين، في حلف الناتو في "كاستو" ببلجيكا بـ (٧٠٠٠) رأس نووي تكتيكي، تطلق بواسطة الطائرات، والصواريخ الموجهة، والمدافع، وتشرف الولايات المتحدة الأمريكية على جميع هذه الأسلحة النووية التكتيكية، بالإضافة إلى مئات الآلاف من القوات المدرعة مسلحة بحوالي (١٠،٠٠٠) دبابة، وقوات جوية مسلحة بحوالي ٢٨٠٠ طائرة مقاتلة، موزعة على ١٥٠ قاعدة جوية وسط أوروبا، وبالإضافة إلى ٢٣ فرقة مدرعت مسلحة، و١٦٠٠طائرة مقاتلة تكتيكية للقوات الحليفة فى النرويج، و٣٨فرقة مدرعات مسلحة، وسبع كتائب مشاة، وسرية استطلاع مدرعة، وخمس بطاريات مدفعية، ومئات الطائرات الهليكوبتر، وسرب طائرات(١٢إلى٢٤طائرة حربية) الإسناد الأرضي المقاتلة، للقوات بمنطقة الدفاع الجوي عن المملكة

المتحدة، بالإضافة إلى نشر شبكة رادار ضخمة تمتد من النرويج في أقصى شمال أوروبا، وتمر عبر الدانمارك، وألمانيا الغربية، وهولندا، وبلجيكا، وفرنسا، وإيطاليا، واليونان، إلى تركيا، تحمل اسم "نادج Nadj" حول محيط الدفاع الجوي لحلف الناتو، وتتكون هذه الشبكة من ١٧ محطة رئيسية، تقوم بمراقبة المجال الجوي لحدود دول حلف شمال الأطلسي المواجهة لأوروبا الشرقية، ويعتمد نظام هذا الرادار التكتيكي المحمول على منصات مخصصة، غرضه الاستطلاع والتتبع الآلي للأهداف الأرضية أو البحرية أو الجوية، وتبلغ تغطية المراقبة الرادارية للمحطة الواحدة مدى طويل وتغطية واسعة محيطها ٢٤٥كم(٢٦٥).

وعلى الجانب الآخر بلغت قوات حلف وارسو سنة ١٩٧٤م حوالي٤،٥٦٣مليون جندى، وبلغت قواته الاحتياطية خمسة ملايين جندى، وبلغت ميزانيته العسكرية ١،٠١١بليون دولار، يتكلف الاتحاد السوفيتي منها لوحده بحوالي ٩٦مليار دولار، أي بنسبة ٩،٥%، ويتميز حلف وارسو بقوة وحداته المدرعة وفرق المشاة الميكانيكية، فهما القوتان الضاربتان في حلف وارسو، بمجموع دبابات تصل إلى ٥٤،٥٠٠ألف دبابة، وتضم القوة الجوية حوالي ٧،٥٤٠ ألف طائرة هجومية واعتراضية، و٤٥٠٠ طائرة هليكوبتر، و١٧٠٠طائرة نقل، والقوة النووية الاستراتيجية في حلف وارسو جميعها في يد القوات السوفيتية، وإمكان قوات حلف وارسو التقدم بمعدل ١١٠كم يوميًا، على جبهة طولها ٨٠٠كم، ويتراوح عمقها بين ٦٠ إلى ٧٠ كم، ويدعم سرعة الحركة الأعداد الضخمة من وحدات نصب الجسور ومهندسي الاقتحام، وتتنبأ بأن أي حرب تنشب في المستقبل بين حلف وارسو وحلف الناتو، ستجري غالبيتها على سهول أوروبا الوسطى، وستكون قصيرة الأجل بسبب سرعة الحركة التى توفرها الوحدات المدرعة والميكانيكية، بجانب وجود الأسلحة النووية التكتيكية(٢٦٦).

رابع عشر: تقنيات المعدات الحربية المقترحة من قيادات حلف الناتو لتعزيز الأمن الدفاعي:

اقترح **جاردينر إل تاكر Gardiner L. Tucker مساعد الأمين العام لحلف الناتو** لدعم الدفاع في الفترة (١٩٧٣ـ ١٩٧٦م)، والذى شغل مساعدًا لوزير الدفاع الأمريكي لتحليل أنظمة المعلومات هندسية الدفاع للإلكترونيات، والذى اقترح بالنسبة لسلاح الجو، القيام بتطوير قاذفات قنابل فائقة السرعة، قادرة على اختراق الدفاعات الجوية السوفيتية، والهجوم على راداراته، بتطوير

تقنيات عالية على محركات الطائرات القاذفات، وهيكل هندسي يسمح بالمراوغة الجوية بزوايا مختلفة، وإجراءات إلكترونية كأجهزة الكشف المبكر للأهداف المضادة، والكشف عن الرادارات شديدة التعقيد، واقترح جاردينر إل تاكر أن تقوم وزارة الدفاع الأمريكية، على تزويد القيادة الوسطى لحلف الناتو ببرامج أسلحة نووية تكتيكية دفاعية، باعتبارها نقطة انطلاق ضد حلف وارسو، وشدد جاردينر إل تاكر من خلال تقارير الدراسات المشتركة بين الوكلات الاستخباراتية لحلف الناتو، أنه يجب رفع ميزانية حلف الناتو في معدات الدفاع المبكر؛ لتكون قادرة على المنافسة التكنولوجية العسكرية مع السوفييت(٢٦٧).

وذكر جاردينر إل تاكر في إطار التخطيط الدفاعي، أنه يجب إيجاد وسائل اتصالات بطرق تعاونية؛ لتلبية الخدمات العسكرية بين رؤساء الأركان المشتركة في حلف الناتو والقوى الأربعة الكبري؛ لتحقيق دفاع أمامي غير نووي ناجح على أراضى حلف الناتو، قادرًا على التصدى لأي هجوم غير نووى من قبل قوات حلف وارسو، وتعزيز مساهمات العمليات التكتيكية للطائرات الحربية المقاتلة والنقل العسكري؛ لدعم المعارك البرية للدفاع عن الأراضي الأوروبية(٢٦٨)، واعتماد طائرات الهليكوبتر "إس إتش-٦٠ سيهوك S H -60 Seahawk" الأمريكية، للدوريات البحرية والعمليات الحربية المضادة للغواصات، والطائرات النقل طراز "لوكهيد سي-١٣٠هيركوليز Lockheed C-130 Hercules" (٢٦٩) الأمريكية، لاستخدامها في العمليات الخاصة (المظلات) في عمق أراضى العدو، لتعطيل اتصالات مراكز القيادة للعدو، وإجراءات معلوماتية هجومية مضادة، واعتماد طائرات النقل والشحن طراز "دوجلاس دي سي-١٠ Douglas DC-10"(٢٧٠)، على أن تحمل في قمرة القيادة أجهزة رصد ومراقبة في رحلاتها عبر المحيطات، مما يساعد على تأمين الممرات البحرية، ضد الوجود السوفيتي البحري، وإعطاء إشارات لسفن الشحن الأمريكية والأوروبية بشأن سلامة وأمن الطرق الملاحية، وتأمين الشحن البحري، ودعم القوات البرية للناتو في أوروبا، من خلال شحن أكبر عدد من القوات من أية قواعد عسكرية تابعة لحلف الناتو في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية(٢٧١).

وبشأن تعزيز ميزانية الأمن الدفاعي لحلف الناتو، إذ قدم جاردينر إل تاكر مذكرة إلى **ثيودور روس ميلتون Theodore Ross Milton**(٢٧٢)، نائب رئيس اللجنة العسكرية لحلف

شمال الأطلسي في بروكسيل، حث فيها وزير الدفاع الأمريكي **جيمس سليسنجر**، ضرورة تقديم طلب إلي الكونجرس الأمريكي بشأن رفع المقررات المالية للأمن الدفاعي اللازم لحلف الناتو في ضوء التقنيات العالية للمعدات الحربية السوفيتية التى شهدتها حرب أكتوبر١٩٧٣م، لأن هذه المقررات المالية تقدم لهيئة الأركان العسكرية بحلف الناتو عن الحكومة الأمريكية(٢٧٣).

وتحدث ديفيد ويليسون نائب رئيس الأركان بوزارة الدفاع والاستخبارات البريطانية، مع المسؤوليين السياسيين في دول حلف شمال الأطلسي، بزيادة إنفاقاتها المالية على معدات الدفاع بنسبة ٣% سنويًا، لتعزيز شراء ونشر صواريخ "كروز"، وصواريخ " بيرشينج ٢" الأمريكية أرض ـ أرض، لمواجهة صواريخ "SS20" السوفيتية متوسطة المدى في شرق أوروبا، على أن يضع حلف الناتو الصواريخ "كروز"، و"بيرشينج ٢" في ألمانيا الاتحادية، بهدف الاستعداد الدفاعي النووي، لمواجهة التهديد السوفيتي لغرب أوروبا، وضمان التوازن في سياسة الردع النووي، وكانت تعليماته لها قبول لدى رؤساء أركان الدفاع بحلف الناتو، ورؤساء المخابرات العسكرية في الدول الأوروبية، والولايات المتحدة الأمريكية(٢٧٤).

الخاتمة: (نتائج الدراسة):

ـ أكدت الدراسة على اهتمام الدول الغربية بدراسة الدروس المستفادة من الحروب العسكرية، والتعاون فيما بينهم على تطوير الأنظمة الدفاعية، والارتقاء بتكنولوجيا صناعة الأسلحة.

ـ أدت الهزيمة العسكرية التى تلقتها إسرائيل في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، إلى لفت انتباه الدول الغربية والقوى الأربعة الكبرى في حلف الناتو، على أن مستقبل الأمن الدفاعي الغربي بات مهددًا؛ لتنامى الصناعات العسكرية السوفيتية وتفوقها تكتيكيًا، وأصبحت دراسة أوجه القصور الإلكتروني في الأسلحة الغربية، ومعالجته، متطلبًا ضروريًا لاستمرار استقرار أمن حلف الناتو.

ـ دلت الدراسة على حرص الدول الغربية وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة على إجراء دراسات فنية للمعدات الحربية الغربية، عقب انتهاء الحرب بشهر واحد، والتعاون بين دول حلف الناتو والارتقاء بالمستوى التقني للأسلحة الغربية، من خلال جمع التقارير الفنية حول الأسلحة السوفيتية، وتقييمها، ووضع برامج تحسين تكنولوجي للأسلحة الغربية، تكون قادرة على ردع الترسانة العسكرية السوفيتية.

ـ ثبت بالدراسة أن الجيش المصري نفذ تكتيكات في معارك المدرعات والاشتباك الجوي، اقتبسها السوفييت، وأشاد بها البريطانيون، إذ نالت اهتمام رئيس الوزراء، ووزير الدفاع، ووزير الخارجية، ورؤساء الأركان الجوية، والبحرية والعامة، وموظفي قسم التكنولوجيا الدفاعية البريطانية، والفنيين في شركات صناعة الأسلحة، والعمل كمنظومة واحدة على تعزيز الأمن الدفاعي في بريطانيا وحلف الناتو.

ـ أكدت التقارير الفنية والاستراتيجية والتكتيكية للحرب العربية ـ الإسرائيلية أكتوبر١٩٧٣م، حرص الولايات المتحدة من الاستفادة من أوجه القصور التكنولوجي لأسلحتها التى استخدمتها إسرائيل، وكذلك تعلم الأمريكيون من فائدة النشر السريع والتعبئة التكتيكية للقوات المصرية والسورية، والاستفادة من ذلك في إعادة منظومة استراتيجية النشر المبكر والجاهزية التعبوية للقوات للرد على أية أعمال عسكرية هجومية، وتطوير تكنولوجيا الاتصالات العسكرية لضمان سلامة تنفيذ العمليات العسكرية مستقبلًا.

ـ بينت الدراسة اتفاقات الدول الأربعة الكبري في التسليح داخل حلف الناتو على استخدام أسلحة نووية تكتيكية، كأسلحة ردع لتعزيز الأمن الدفاعي في المناطق الحيوية لحلف الناتو في العالم، لمواجهة التطور التكنولوجي للأسلحة و النظم العسكرية للسوفييت وحلف وارسو.

ـ دلت اجتماعات القوى الأربعة الكبرى في صناعة الأسلحة وفي حلف الناتو، فشلهم في تصميم موحد للطائرات المقاتلة، والدبابات، إذ انفردت كل من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا بصناعة طرازات متنوعة من تلك الأسلحة متطورة، وكل دولة من هذه الدول افتخرت بصناعاتها العسكرية.

الملاحق:

ملحق(١): وثيقة صادرة عن وزارة الدفاع والاستخبارات العسكرية البريطانية حول اجتماع رئيس أركان حلف الناتو والقادة المسئولين العسكريين بالمملكة المتحدة وتشكيل لجنة عسكرية لدراسة نتائج حرب أكتوبر ١٩٧٣م، والاستفادة من أهم الدروس العسكرية لما يفيد المستقبل العسكري لحلف الناتو.

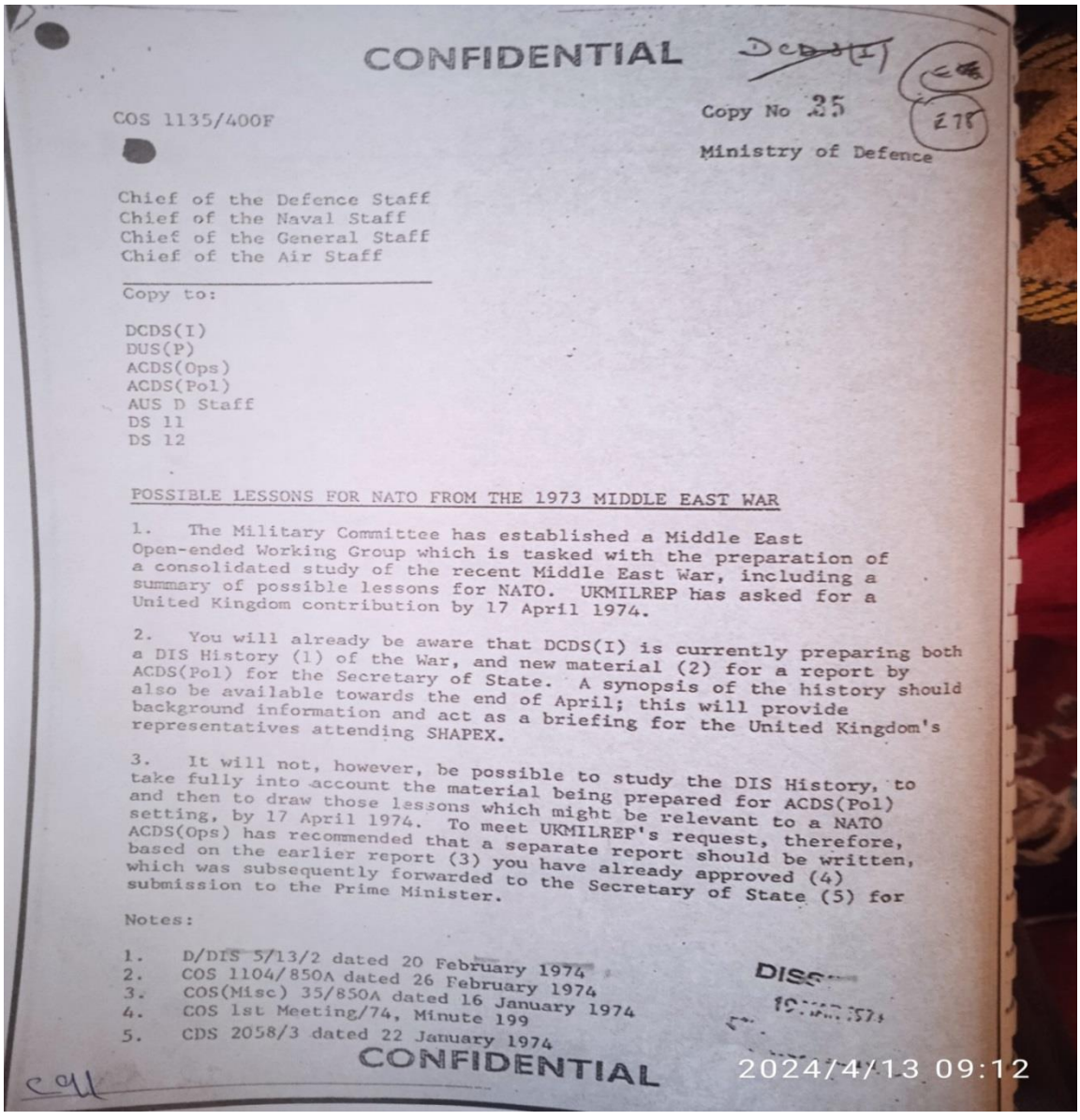

CONFIDENTIAL

COS 1135/400F

Copy No 25

Ministry of Defence

Chief of the Defence Staff
Chief of the Naval Staff
Chief of the General Staff
Chief of the Air Staff

Copy to:

DCDS(I)
DUS(P)
ACDS(Ops)
ACDS(Pol)
AUS D Staff
DS 11
DS 12

POSSIBLE LESSONS FOR NATO FROM THE 1973 MIDDLE EAST WAR

1. The Military Committee has established a Middle East Open-ended Working Group which is tasked with the preparation of a consolidated study of the recent Middle East War, including a summary of possible lessons for NATO. UKMILREP has asked for a United Kingdom contribution by 17 April 1974.

2. You will already be aware that DCDS(I) is currently preparing both a DIS History (1) of the War, and new material (2) for a report by ACDS(Pol) for the Secretary of State. A synopsis of the history should also be available towards the end of April; this will provide background information and act as a briefing for the United Kingdom's representatives attending SHAPEX.

3. It will not, however, be possible to study the DIS History, to take fully into account the material being prepared for ACDS(Pol) and then to draw those lessons which might be relevant to a NATO setting, by 17 April 1974. To meet UKMILREP's request, therefore, ACDS(Ops) has recommended that a separate report should be written, based on the earlier report (3) you have already approved (4) which was subsequently forwarded to the Secretary of State (5) for submission to the Prime Minister.

Notes:

1. D/DIS 5/13/2 dated 20 February 1974
2. COS 1104/850A dated 26 February 1974
3. COS(Misc) 35/850A dated 16 January 1974
4. COS 1st Meeting/74, Minute 199
5. CDS 2058/3 dated 22 January 1974

CONFIDENTIAL

2024/4/13 09:12

THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/147,D/DIS/25/E78, POSSIBLE LESSONS FOR NATO FROM THE 1973 MIDDLE EAST, CONFIDENTIAL, 16 Jan 1974.

ملحق (٢): وثيقة من مكتب الخارجية والكومنولث البريطاني لتسهيل إجراءات دراسة علمية حول حرب أكتوبر١٩٧٣م، وتكليف المدير العام للاستخبارات الدفاعية البريطانية، بمخاطبة المسئولين في واشنطن وتل أبيب والقاهرة ودمشق للموافقة.

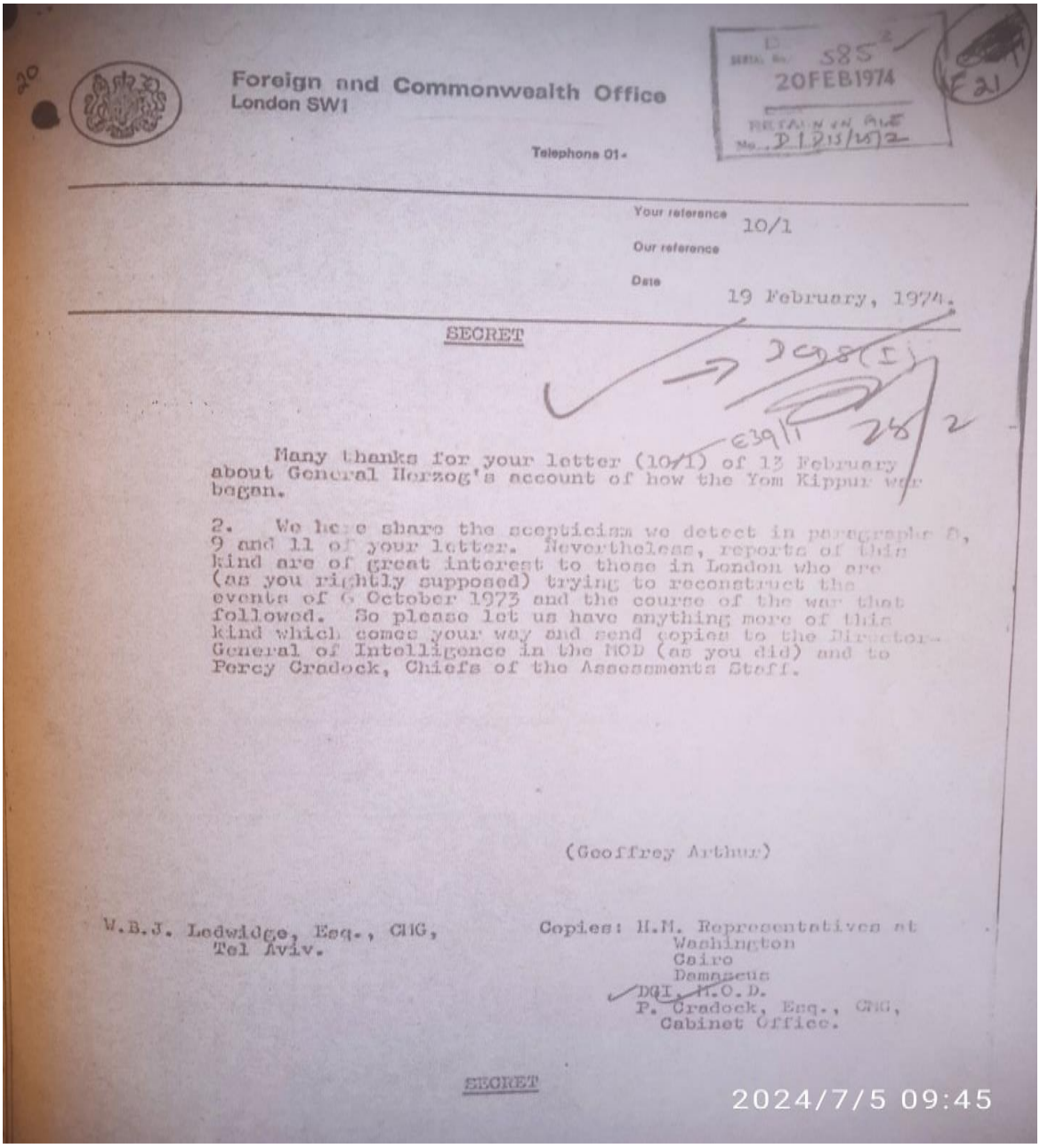

Foreign and Commonwealth Office
London SW1

Telephone 01-

20FEB1974

Your reference 10/1

Our reference

Date 19 February, 1974.

SECRET

Many thanks for your letter (10/1) of 13 February about General Herzog's account of how the Yom Kippur war began.

2. We have share the scepticism we detect in paragraphs 8, 9 and 11 of your letter. Nevertheless, reports of this kind are of great interest to those in London who are (as you rightly supposed) trying to reconstruct the events of 6 October 1973 and the course of the war that followed. So please let us have anything more of this kind which comes your way and send copies to the Director-General of Intelligence in the MOD (as you did) and to Percy Cradock, Chiefs of the Assessments Staff.

(Geoffrey Arthur)

W.B.J. Ledwidge, Esq., CMG,
Tel Aviv.

Copies: H.M. Representatives at
Washington
Cairo
Damascus
DGI, M.O.D.
P. Cradock, Esq., CMG,
Cabinet Office.

SECRET

2024/7/5 09:45

THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/147,D/DIS/25/E21, Foreign and Commonwealth Office London SWI, Cecret, 19 February 1974.

ملحق(٣): وثيقة صادرة عن وزارة الدفاع والاستخبارات البريطانية، بشأن اجتماع استخباراتى لحلف الناتو وإسناد مهام جمع التقييمات العلمية من حرب الشرق الأوسط، إلى الاستخبارات الدفاعية البريطانية، وتنسيق التخابر مع حلف الناتو.

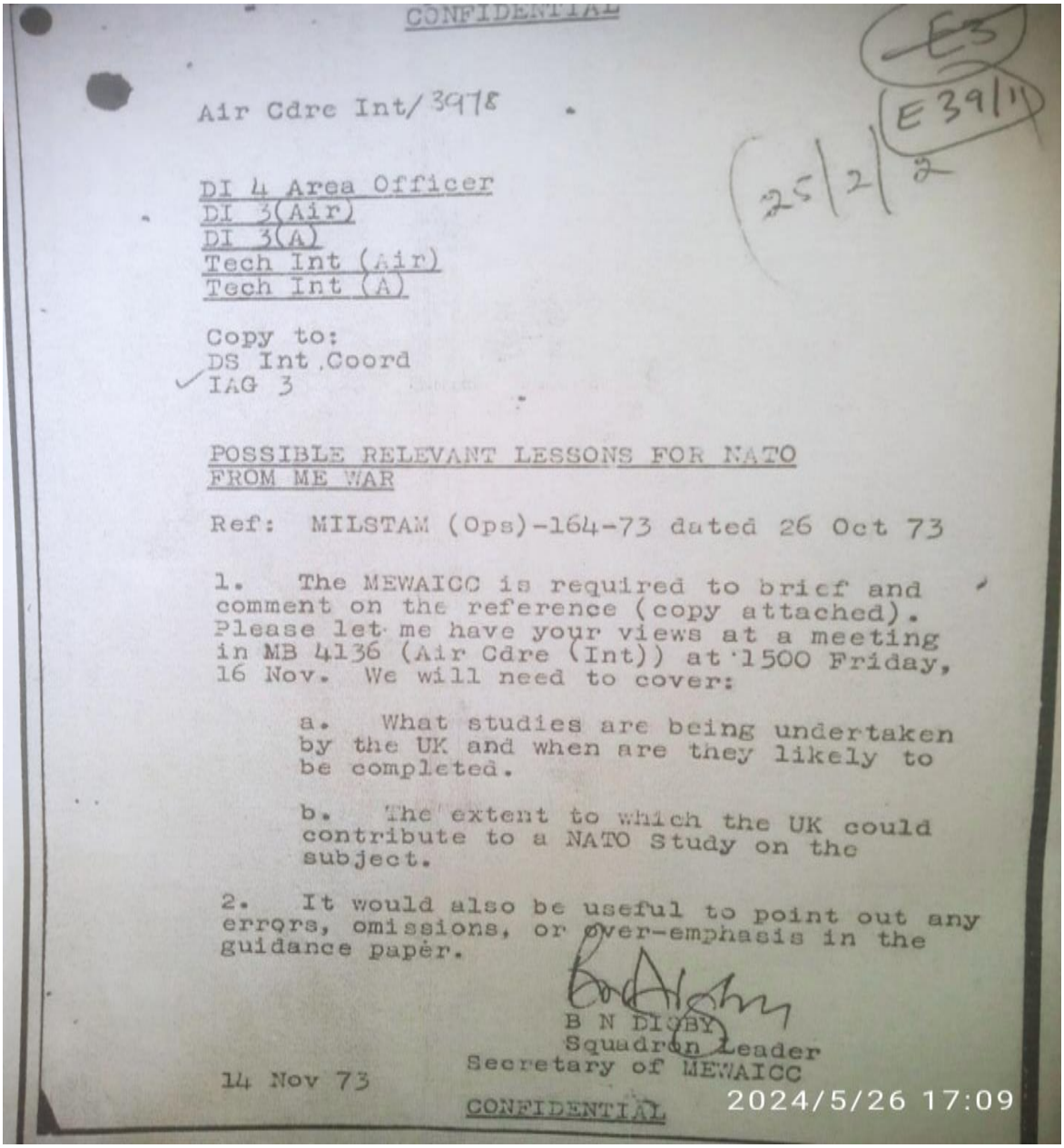

CONFIDENTIAL

E3
E39/11
25/2/2

Air Cdre Int/3978

DI 4 Area Officer
DI 3(Air)
DI 3(A)
Tech Int (Air)
Tech Int (A)

Copy to:
DS Int Coord
IAG 3

POSSIBLE RELEVANT LESSONS FOR NATO FROM ME WAR

Ref: MILSTAM (Ops)-164-73 dated 26 Oct 73

1. The MEWAICC is required to brief and comment on the reference (copy attached). Please let me have your views at a meeting in MB 4136 (Air Cdre (Int)) at 1500 Friday, 16 Nov. We will need to cover:

a. What studies are being undertaken by the UK and when are they likely to be completed.

b. The extent to which the UK could contribute to a NATO Study on the subject.

2. It would also be useful to point out any errors, omissions, or over-emphasis in the guidance paper.

B N DIGBY
Squadron Leader
Secretary of MEWAICC

14 Nov 73

CONFIDENTIAL

2024/5/26 17:09

THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E39/1, Possible Relevant Lessons for NATO from ME Air, Confidential, 14 November 1973.

ـ ملحق رقم (٤) خطاب شكر من مدير المخابرات المركزية الأمريكية جورج بوش إلي الدكتور مالكولم كوري مدير أبحاث الإلكترونيات وهندسة الدفاع بالبنتاجون، على جهوده في تطوير آداء هندسة الإلكترونيات والصناعات الحربية الأمريكية.

Approved For Release 2004/03/11 : CIA-RDP80M00165A002600030049-1

Executive Registry
77-3115

THE DIRECTOR OF CENTRAL INTELLIGENCE

WASHINGTON, D. C. 20505

Office of the Director

17 January 1977

Dr. Malcolm R. Currie
Director, Defense Research
and Engineering
The Pentagon
Washington, D. C. 20301

Dear Mal:

During my tenure as Director of Central Intelligence and Chairman of the Committee on Foreign Intelligence, I have come to know and appreciate the role played by the Intelligence Research and Development Council operating under your chairmanship for the past three years.

During 1976 we worked hard to restore confidence in the integrity of our foreign intelligence mission at the highest levels of the Government. It was a year marked by innovations in the development of our most important intelligence products and a year in which we wrestled with new problems. The Council's contribution to these activities, through its advice and recommendations to me, has been significant. I firmly believe that our efforts are well served by having the advice of such a dedicated and talented group as the Council.

I have received your Annual Report and your letter of 13 January 1977. The points you have expressed are sound, as are the recommendations for future activities of the Council. I will support them for serious consideration by my successor.

For myself and for the Intelligence Community, let me say thank you.

Sincerely,

George Bush

Best of luck

Approved For Release 2004/03/11 : CIA-RDP80M00165A002600030049-1

ملحق (٥): وثيقة صادرة عن وزارة الدفاع والاستخبارات البريطانية، بشأن تشكيل اللجنة الاستخباراتية لمجموعة دول حلف الناتو، من رؤساء الخدمات المخابراتية في دول حلف الناتو، والمهندسين الفنيين في الصناعات الحربية، لمهام جمع ملخصات نتائج الشواهد العسكرية لحرب أكتوبر١٩٧٣م، والاستفادة في رفع قدرات حلف الناتو الدفاعية في المستقبل.

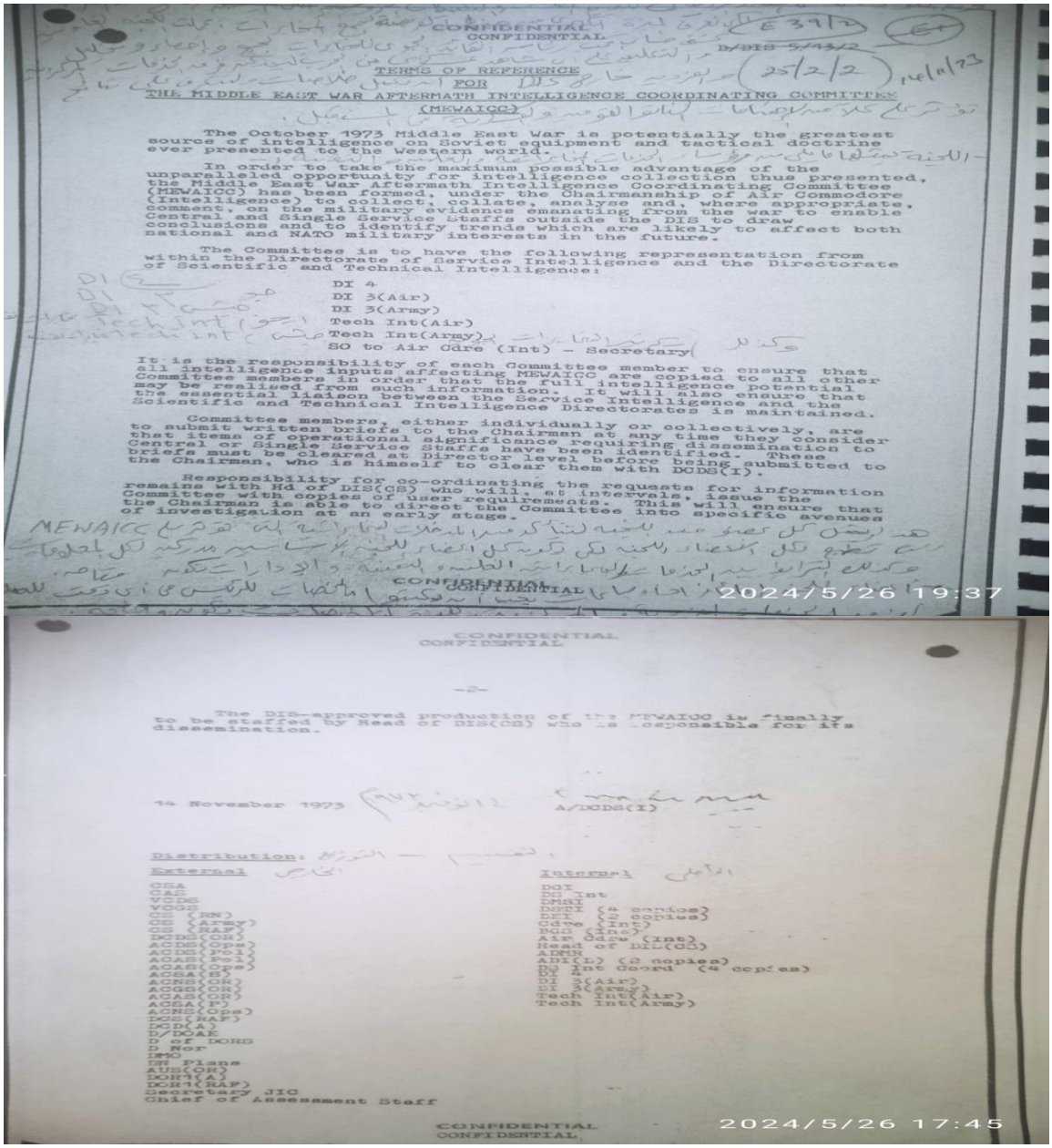

CONFIDENTIAL
CONFIDENTIAL

D/DIS 5/43/2

TERMS OF REFERENCE
FOR
THE MIDDLE EAST WAR AFTERMATH INTELLIGENCE COORDINATING COMMITTEE
(MEWAICC)

The October 1973 Middle East War is potentially the greatest source of intelligence on Soviet equipment and tactical doctrine ever presented to the Western world.

In order to take the maximum possible advantage of the unparalleled opportunity for intelligence collection thus presented, the Middle East War Aftermath Intelligence Coordinating Committee (MEWAICC) has been formed, under the Chairmanship of Air Commodore (Intelligence), to collect, collate, analyse and, where appropriate, comment, on the military evidence emanating from the war to enable Central and Single Service Staffs outside the DIS to draw conclusions and to identify trends which are likely to affect both national and NATO military interests in the future.

The Committee is to have the following representation from within the Directorate of Service Intelligence and the Directorate of Scientific and Technical Intelligence:

DI 4
DI 3(Air)
DI 3(Army)
Tech Int(Air)
Tech Int(Army)
SO to Air Cdre (Int) - Secretary

It is the responsibility of each Committee member to ensure that all intelligence inputs affecting MEWAICC are copied to all other Committee members in order that the full intelligence potential may be realised from such information. It will also ensure that the essential liaison between the Service Intelligence and the Scientific and Technical Intelligence Directorates is maintained.

Committee members, either individually or collectively, are to submit written briefs to the Chairman at any time they consider that items of operational significance requiring dissemination to Central or Single Service Staffs have been identified. These briefs must be cleared at Director level before being submitted to the Chairman, who is himself to clear them with DCDS(I).

Responsibility for co-ordinating the requests for information remains with Hd of DIS(CS) who will, at intervals, issue the Committee with copies of user requirements. This will ensure that the Chairman is able to direct the Committee into specific avenues of investigation at an early stage.

CONFIDENTIAL
CONFIDENTIAL

2024/5/26 19:37

CONFIDENTIAL
CONFIDENTIAL

-2-

The DIS-approved production of the MEWAICC is finally to be staffed by Head of DIS(CS) who is responsible for its dissemination.

14 November 1973

A/DCDS(I)

Distribution:

External

CSA
CAS
VCNS
VCGS
CS (RN)
CS (Army)
CS (RAF)
DCDS(CAS)
ACDS(Ops)
ACDS(Pol)
ACAS(Ops)
ACSA(B)
ACNS(OR)
ACGS(OR)
AOAS(OR)
ACSA(P)
ACNS(Ops)
DGS(RAF)
DCD(A)
D/DOAE
D of DORD
D Nor
DMO
DN Plans
AUS(OR)
DOR4(A)
DOR4(RAF)
Secretary JIC
Chief of Assessment Staff

Internal

DGI
Dir Int
DMSI
DSTI (4 copies)
DPI (2 copies)
Cdre (Int)
DGD (Ins)
Air Cdre (Int)
Head of DIS(CS)
ARMY
ADI(CL) (2 copies)
DI Int Coord (4 copies)
DI 1
DI 3(Air)
DI 3(Army)
Tech Int(Air)
Tech Int(Army)

CONFIDENTIAL
CONFIDENTIAL

2024/5/26 17:45

THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E39/2, The Middle East War Aftermath Intelligence Coordinating Committee (MEWAICC), Confidential, 14 November 1973.

ملحق(٦): وثيقة صادرة من وزارة الدفاع والاستخبارات العسكرية البريطانية بشأن مذكرة مراسل وزارة الدفاع الإسرائيلية الجنرال جور إلي لويس لو بايلي، مده فيها بالمعلومات حول صواريخ سام والدبابات السوفيتية وصواريخ ساجر.

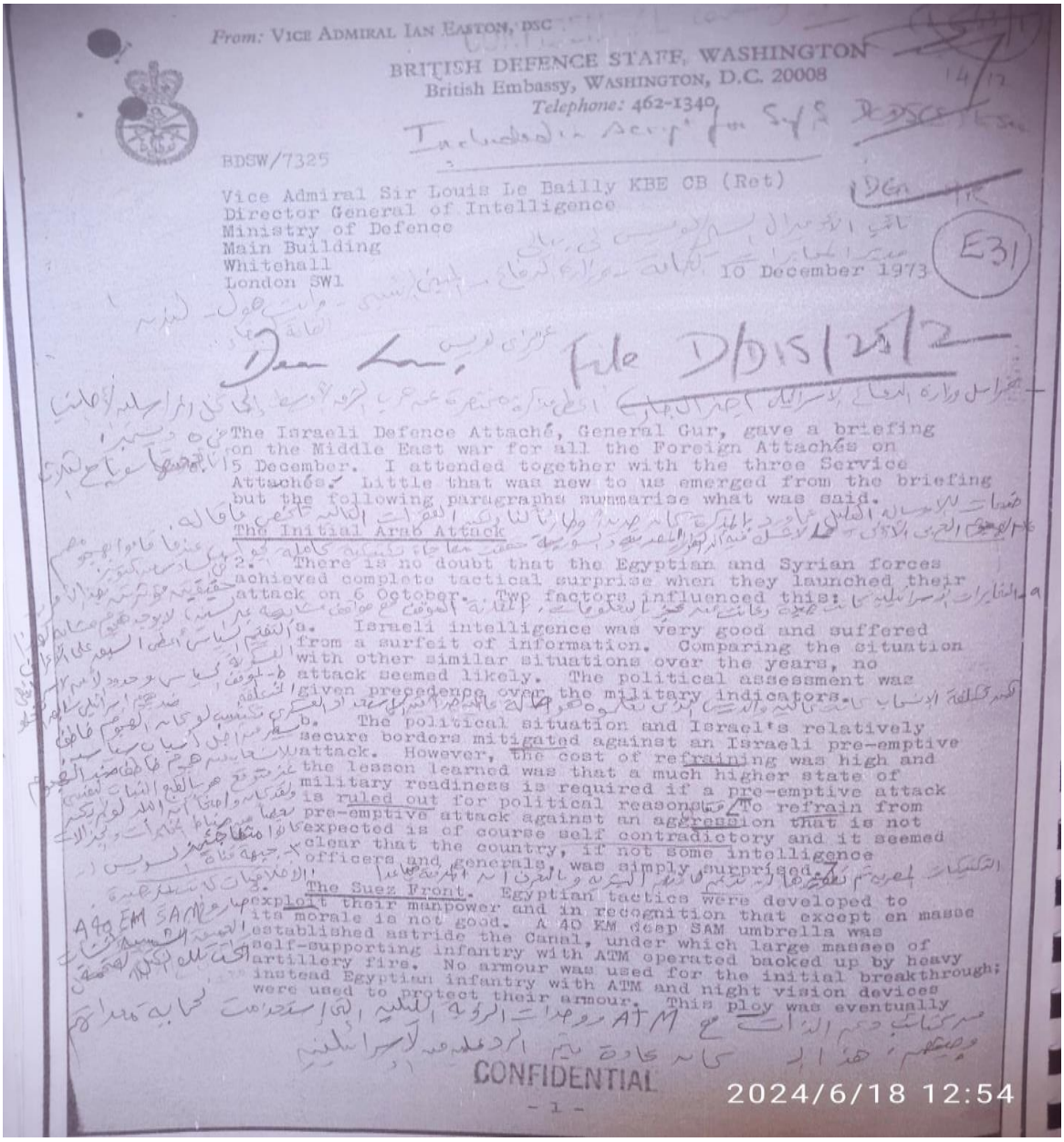

From: VICE ADMIRAL IAN EASTON, DSC

BRITISH DEFENCE STAFF, WASHINGTON
British Embassy, WASHINGTON, D.C. 20008
Telephone: 462-1340

BDSW/7325

Vice Admiral Sir Louis Le Bailly KBE CB (Ret)
Director General of Intelligence
Ministry of Defence
Main Building
Whitehall
London SW1

10 December 1973

E31

File D/DIS/25/2

The Israeli Defence Attaché, General Gur, gave a briefing on the Middle East war for all the Foreign Attachés on 5 December. I attended together with the three Service Attachés. Little that was new to us emerged from the briefing but the following paragraphs summarise what was said.

The Initial Arab Attack

2. There is no doubt that the Egyptian and Syrian forces achieved complete tactical surprise when they launched their attack on 6 October. Two factors influenced this:

a. Israeli intelligence was very good and suffered from a surfeit of information. Comparing the situation with other similar situations over the years, no attack seemed likely. The political assessment was given precedence over the military indicators.

b. The political situation and Israel's relatively secure borders mitigated against an Israeli pre-emptive attack. However, the cost of refraining was high and the lesson learned was that a much higher state of military readiness is required if a pre-emptive attack is ruled out for political reasons. To refrain from pre-emptive attack against an aggression that is not expected is of course self contradictory and it seemed clear that the country, if not some intelligence officers and generals, was simply surprised.

3. The Suez Front. Egyptian tactics were developed to exploit their manpower and in recognition that except en masse its morale is not good. A 40 KM deep SAM umbrella was established astride the Canal, under which large masses of self-supporting infantry with ATM operated backed up by heavy artillery fire. No armour was used for the initial breakthrough; instead Egyptian infantry with ATM and night vision devices were used to protect their armour. This ploy was eventually

CONFIDENTIAL

- 1 -

2024/6/18 12:54

THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence31/146,D/DIS/E31, A briefing of The Israeli Defence Attache General Gur, War, Confidntial, 10 December 1973.

ملحق (٧): وثيقة توضح موافقة مصطفي طلاس وزير الدفاع السوري لوزارة الخارجية والكومنولث البريطاني، لزيارة فريق عسكري بريطاني في المجال التقني والتكنولوجي لدراسة الدروس المستفادة عسكريًا من حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

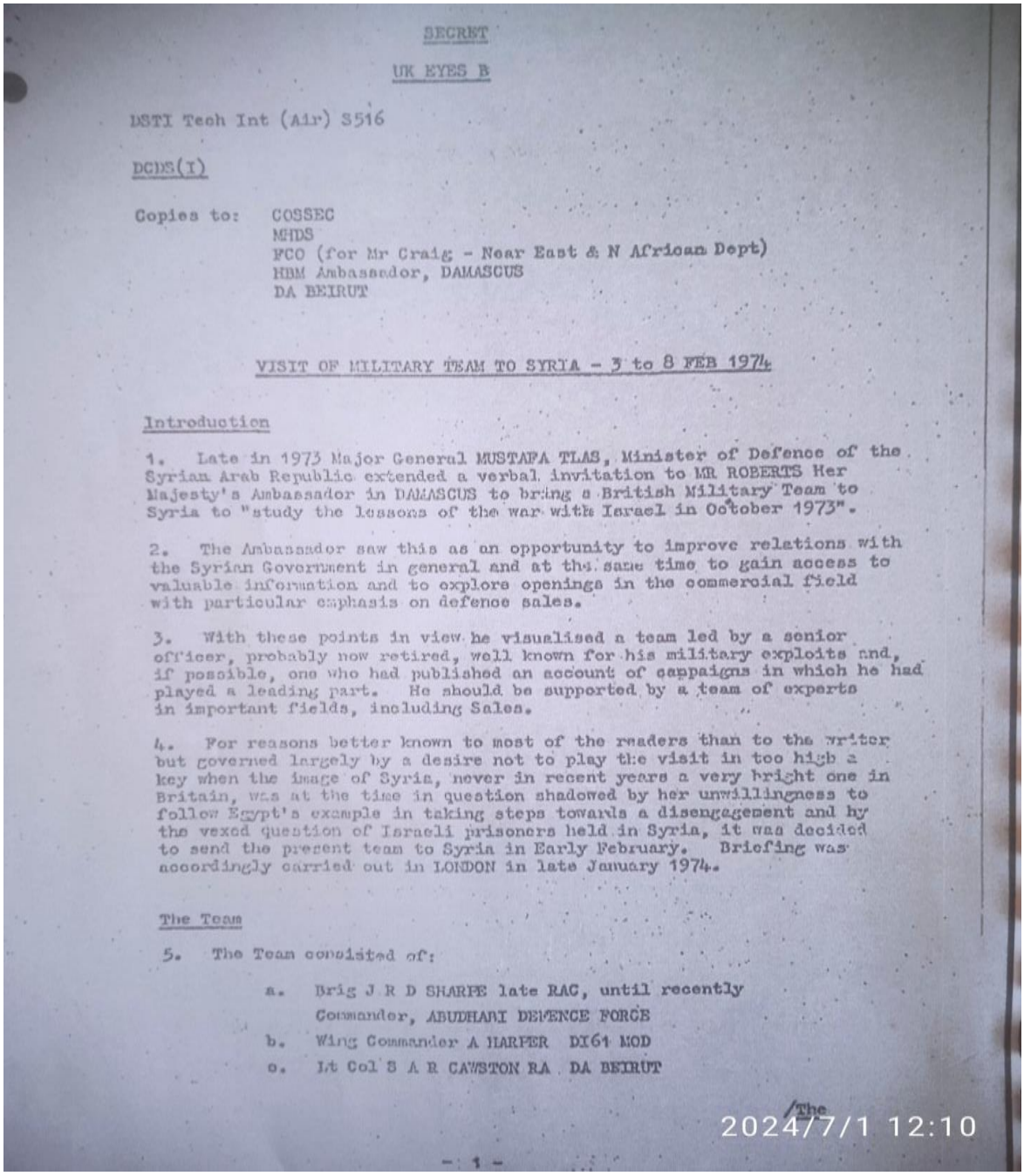

SECRET

UK EYES B

DSTI Tech Int (Air) 3516

DCDS(I)

Copies to: COSSEC
MHDS
FCO (for Mr Craig - Near East & N African Dept)
HBM Ambassador, DAMASCUS
DA BEIRUT

VISIT OF MILITARY TEAM TO SYRIA - 3 to 8 FEB 1974

Introduction

1. Late in 1973 Major General MUSTAFA TLAS, Minister of Defence of the Syrian Arab Republic extended a verbal invitation to MR ROBERTS Her Majesty's Ambassador in DAMASCUS to bring a British Military Team to Syria to "study the lessons of the war with Israel in October 1973".

2. The Ambassador saw this as an opportunity to improve relations with the Syrian Government in general and at the same time to gain access to valuable information and to explore openings in the commercial field with particular emphasis on defence sales.

3. With these points in view he visualised a team led by a senior officer, probably now retired, well known for his military exploits and, if possible, one who had published an account of campaigns in which he had played a leading part. He should be supported by a team of experts in important fields, including Sales.

4. For reasons better known to most of the readers than to the writer but governed largely by a desire not to play the visit in too high a key when the image of Syria, never in recent years a very bright one in Britain, was at the time in question shadowed by her unwillingness to follow Egypt's example in taking steps towards a disengagement and by the vexed question of Israeli prisoners held in Syria, it was decided to send the present team to Syria in Early February. Briefing was accordingly carried out in LONDON in late January 1974.

The Team

5. The Team consisted of:

a. Brig J R D SHARPE late RAC, until recently Commander, ABUDHABI DEFENCE FORCE
b. Wing Commander A HARPER DI61 MOD
c. Lt Col S A R CAWSTON RA DA BEIRUT

/The

2024/7/1 12:10

- 1 -

The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E17/1, Visit of Team to Syria – 3 to 8 Feb 1973, Secret UK Eyes B, 14 February 1974.

ملحق(٨): وثيقة صادرة من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تتضمن التقارير المرسلة إلى مدير عام الاستخبارات البريطانية، تفيد بإرسال رئيس القوات الجوية الأمريكية الكولونيل هونوريو أكوافيفا ٨٩ رسالة لقيادة حلف الناتو خلال الفترة من ٩أكتوبر حتى نهاية الحرب، تضمنت التقييم عن الدروس المستخلصة من حرب الشرق الأوسط أكتوبر ١٩٧٣م.

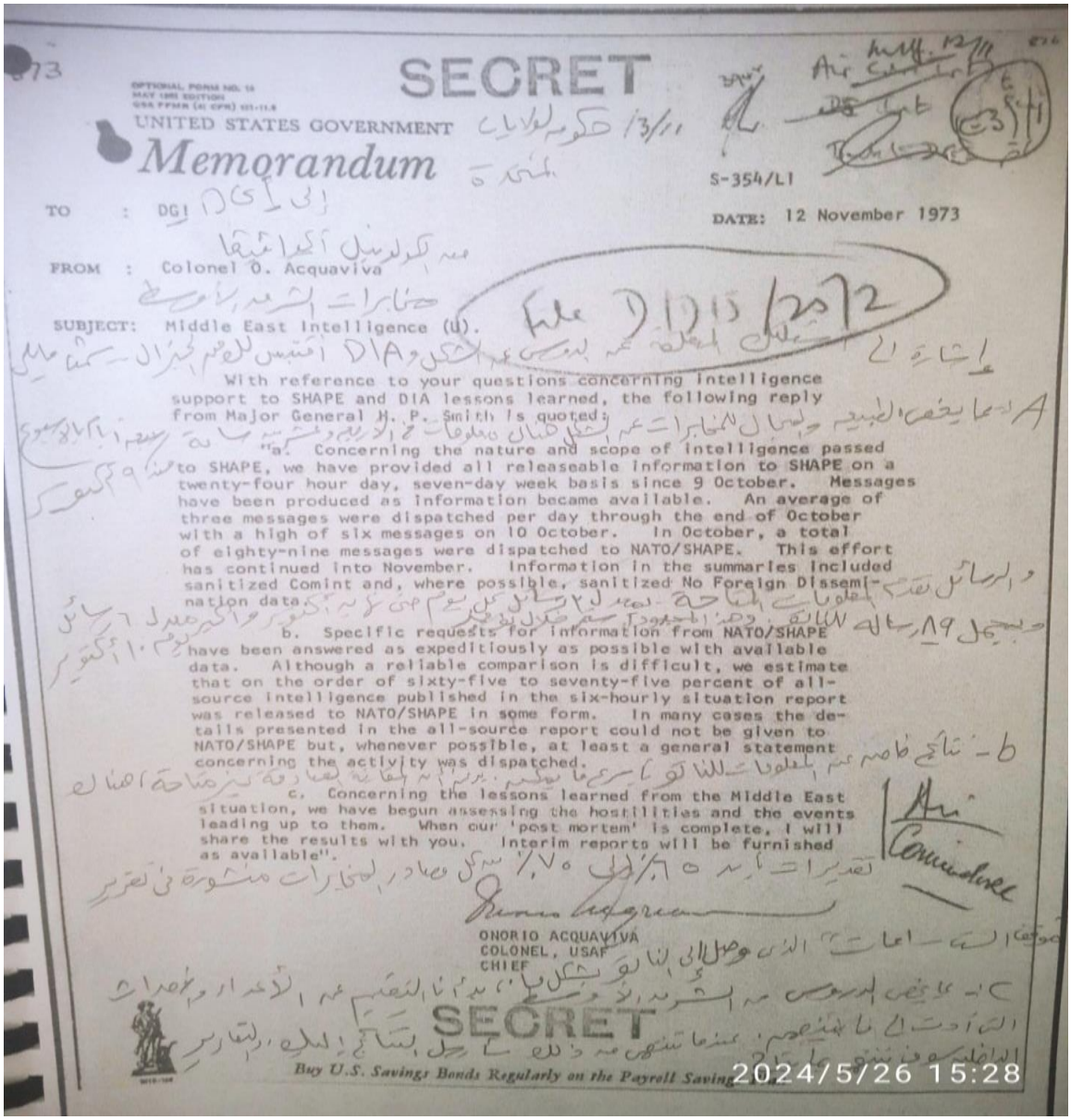

SECRET

UNITED STATES GOVERNMENT

Memorandum

S-354/L1

TO : DGI

DATE: 12 November 1973

FROM : Colonel O. Acquaviva

SUBJECT: Middle East Intelligence (U).

With reference to your questions concerning intelligence support to SHAPE and DIA lessons learned, the following reply from Major General H. P. Smith is quoted:

"a. Concerning the nature and scope of intelligence passed to SHAPE, we have provided all releaseable information to SHAPE on a twenty-four hour day, seven-day week basis since 9 October. Messages have been produced as information became available. An average of three messages were dispatched per day through the end of October with a high of six messages on 10 October. In October, a total of eighty-nine messages were dispatched to NATO/SHAPE. This effort has continued into November. Information in the summaries included sanitized Comint and, where possible, sanitized No Foreign Dissemination data.

b. Specific requests for information from NATO/SHAPE have been answered as expeditiously as possible with available data. Although a reliable comparison is difficult, we estimate that on the order of sixty-five to seventy-five percent of all-source intelligence published in the six-hourly situation report was released to NATO/SHAPE in some form. In many cases the details presented in the all-source report could not be given to NATO/SHAPE but, whenever possible, at least a general statement concerning the activity was dispatched.

c. Concerning the lessons learned from the Middle East situation, we have begun assessing the hostilities and the events leading up to them. When our 'post mortem' is complete, I will share the results with you. Interim reports will be furnished as available".

ONORIO ACQUAVIVA
COLONEL, USAF
CHIEF

SECRET

Buy U.S. Savings Bonds Regularly on the Payroll Savings

2024/5/26 15:28

THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145,D/DIS/25/E37/1, Memorandum Form Colonel Onorio Acquviva to DGI ,Secret, 2 November 1973.

ملحق رقم (٩): وثيقة صادرة عن الاستخبارات الدفاعية البريطانية بشأن اجتماع رؤساء التسليح القومية للدول الأربعة الكبري في حلف الناتو بخصوص مناقشات خطط العمل في مجال تكنولوجيا صناعة الأسلحة والتأمين الدفاعي لحلف الناتو.

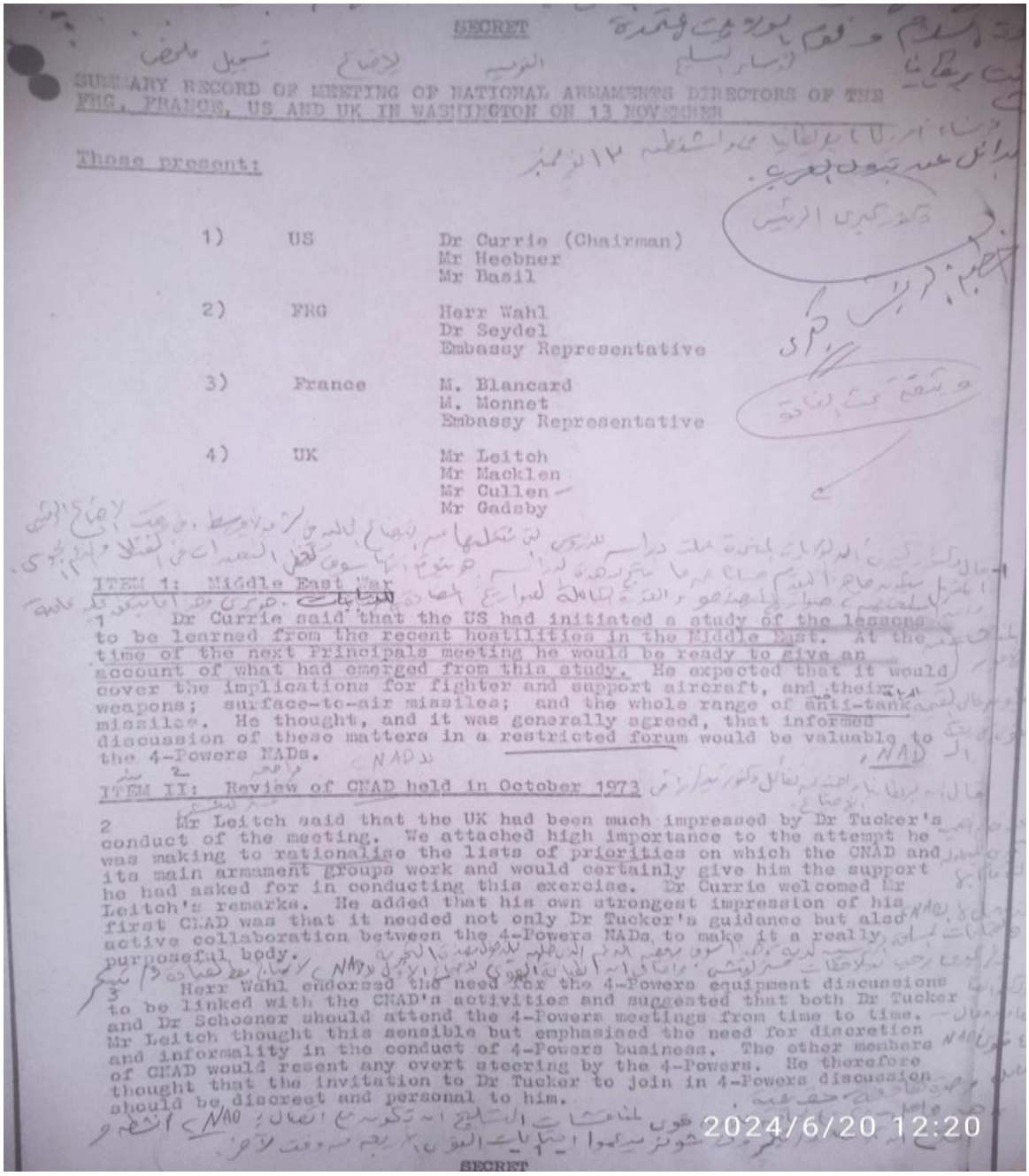

SECRET

SUMMARY RECORD OF MEETING OF NATIONAL ARMAMENTS DIRECTORS OF THE FRG, FRANCE, US AND UK IN WASHINGTON ON 13 NOVEMBER

Those present:

1)	US	Dr Currie (Chairman) Mr Heebner Mr Basil
2)	FRG	Herr Wahl Dr Seydel Embassy Representative
3)	France	M. Blancard M. Monnet Embassy Representative
4)	UK	Mr Leitch Mr Macklen Mr Cullen Mr Gadsby

ITEM 1: Middle East War

1 Dr Currie said that the US had initiated a study of the lessons to be learned from the recent hostilities in the Middle East. At the time of the next Principals meeting he would be ready to give an account of what had emerged from this study. He expected that it would cover the implications for fighter and support aircraft, and their weapons; surface-to-air missiles; and the whole range of anti-tank missiles. He thought, and it was generally agreed, that informal discussion of these matters in a restricted forum would be valuable to the 4-Powers NADs.

ITEM 2: Review of CNAD held in October 1973

2 Mr Leitch said that the UK had been much impressed by Dr Tucker's conduct of the meeting. We attached high importance to the attempt he was making to rationalise the lists of priorities on which the CNAD and its main armament groups work and would certainly give him the support he had asked for in conducting this exercise. Dr Currie welcomed Mr Leitch's remarks. He added that his own strongest impression of his first CNAD was that it needed not only Dr Tucker's guidance but also active collaboration between the 4-Powers NADs to make it a really purposeful body.

3 Herr Wahl endorsed the need for the 4-Powers equipment discussions to be linked with the CNAD's activities and suggested that both Dr Tucker and Dr Schoener should attend the 4-Powers meetings from time to time. Mr Leitch thought this sensible but emphasised the need for discretion and informality in the conduct of 4-Powers business. The other members of CNAD would resent any overt steering by the 4-Powers. He therefore thought that the invitation to Dr Tucker to join in 4-Powers discussion should be discreet and personal to him.

2024/6/20 12:20

SECRET

The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/146, D/DIS/E39, Summary Record of Meeting of National Armaments Directors of the FRG, France, US and UK in Washington, 13 November 1973.

ملحق (١٠): وثيقة صادرة عن وزارة الدفاع والاستخبارات البريطانية ، بشأن طرح أسئلة حول التدابير التى سيتخذها الناتو حال قيام السوفيت بحرب مفاجئة على أوروبا مثل التى شهدها الشرق الأوسط١٩٧٣م.

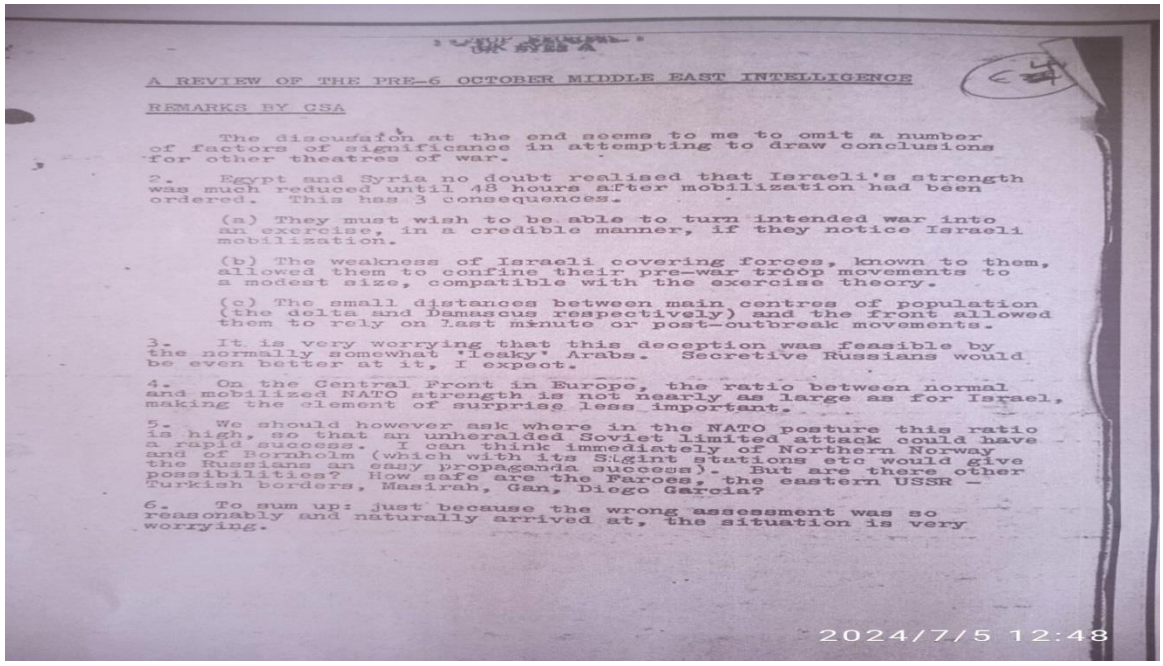

A REVIEW OF THE PRE-6 OCTOBER MIDDLE EAST INTELLIGENCE

REMARKS BY CSA

The discussion at the end seems to me to omit a number of factors of significance in attempting to draw conclusions for other theatres of war.

2. Egypt and Syria no doubt realised that Israeli's strength was much reduced until 48 hours after mobilization had been ordered. This has 3 consequences.

(a) They must wish to be able to turn intended war into an exercise, in a credible manner, if they notice Israeli mobilization.

(b) The weakness of Israeli covering forces, known to them, allowed them to confine their pre-war troop movements to a modest size, compatible with the exercise theory.

(c) The small distances between main centres of population (the delta and Damascus respectively) and the front allowed them to rely on last minute or post-outbreak movements.

3. It is very worrying that this deception was feasible by the normally somewhat 'leaky' Arabs. Secretive Russians would be even better at it, I expect.

4. On the Central Front in Europe, the ratio between normal and mobilized NATO strength is not nearly as large as for Israel, making the element of surprise less important.

5. We should however ask where in the NATO posture this ratio is high, so that an unheralded Soviet limited attack could have a rapid success. I can think immediately of Northern Norway and of Bornholm (which with its S:Igint stations etc would give the Russians an easy propaganda success). But are there other possibilities? How safe are the Faroes, the eastern USSR - Turkish borders, Masirah, Gan, Diego Garcia?

6. To sum up: just because the wrong assessment was so reasonably and naturally arrived at, the situation is very worrying.

2024/7/5 12:48

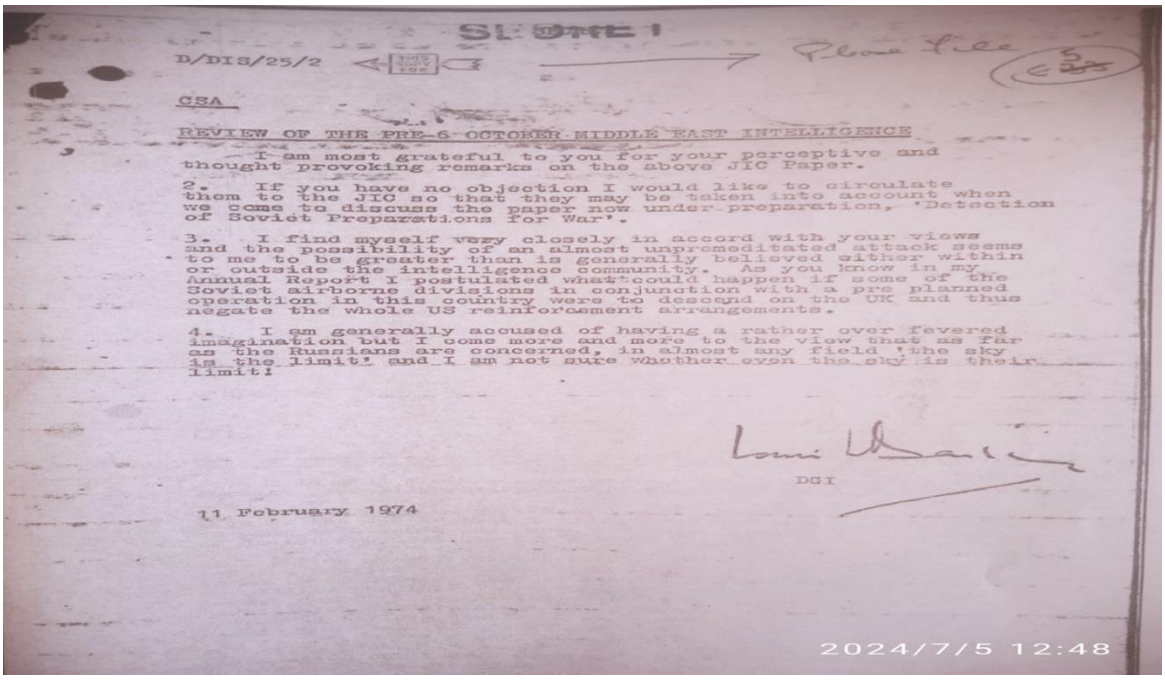

D/DIS/25/2

CSA

REVIEW OF THE PRE-6 OCTOBER MIDDLE EAST INTELLIGENCE

I am most grateful to you for your perceptive and thought provoking remarks on the above JIC Paper.

2. If you have no objection I would like to circulate them to the JIC so that they may be taken into account when we come to discuss the paper now under preparation, 'Detection of Soviet Preparations for War'.

3. I find myself very closely in accord with your views and the possibility of an almost unpremeditated attack seems to me to be greater than is generally believed either within or outside the intelligence community. As you know in my Annual Report I postulated what could happen if some of the Soviet airborne divisions in conjunction with a pre planned operation in this country were to descend on the UK and thus negate the whole US reinforcement arrangements.

4. I am generally accused of having a rather over fevered imagination but I come more and more to the view that as far as the Russians are concerned, in almost any field 'the sky is the limit' and I am not quite whether even the sky is their limit!

DGI

11 February 1974

2024/7/5 12:48

The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E4, A Review of the PRE-6 October Middle East Intelligence Remarks by CSA, 11 February 1974.

ملحق (١١): وثيقة صادرة عن وزارة الدفاع والاستخبارات البريطانية في ٥ مارس ١٩٧٤م، حول مساهمة الولايات المتحدة في الدراسات الفنية التى أجريت حول المعدات والتكتيكات في حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

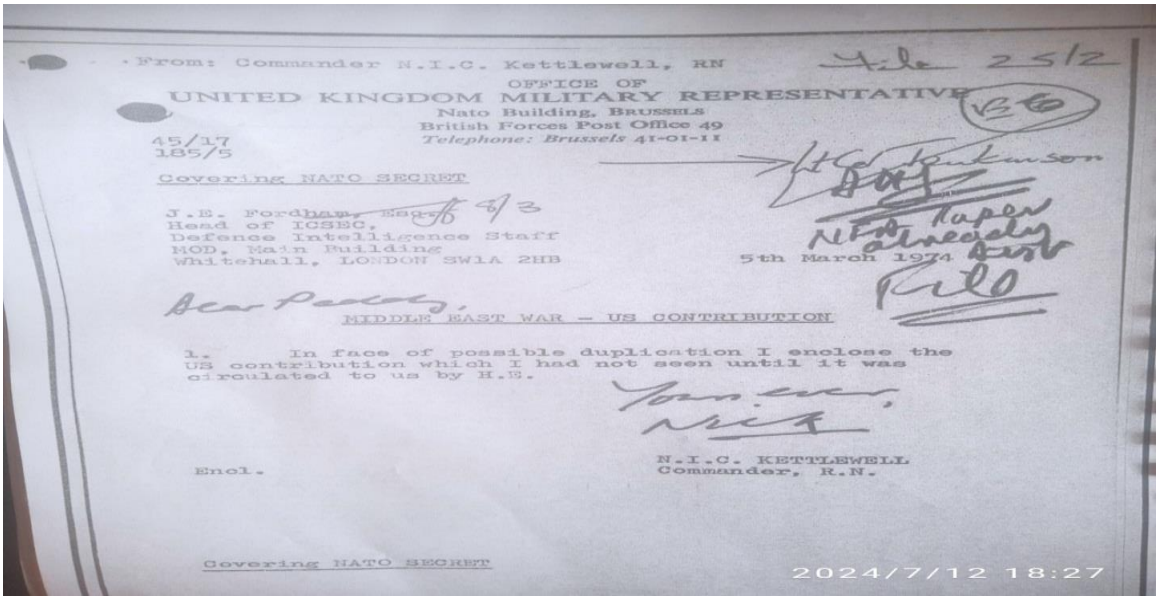

From: Commander N.I.C. Kettlewell, RN
OFFICE OF
UNITED KINGDOM MILITARY REPRESENTATIVE
Nato Building, BRUSSELS
British Forces Post Office 49
Telephone: Brussels 41-01-11
45/17
185/5
Covering NATO SECRET
J.E. Fordham, Esq
Head of ICSEC,
Defence Intelligence Staff
MOD, Main Building
Whitehall, LONDON SW1A 2HB
5th March 1974
Dear Peter,
MIDDLE EAST WAR – US CONTRIBUTION
1. In face of possible duplication I enclose the US contribution which I had not seen until it was circulated to us by H.S.
Yours ever,
Nick
N.I.C. KETTLEWELL
Commander, R.N.
Encl.
Covering NATO SECRET
2024/7/12 18:27

The Natioaal Archives UK: THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/147, D/DIS/25/2 E35, Middle East War – US Contribution, Covering NATO Secret , 5 March 1974.

ملحق رقم (١٢): وثيقة صادرة من وزارة الاستخبارات والدفاع البريطانية عن نسخة من وثائق أمريكية بشأن رفع الميزانية المالية لسنة ١٩٧٤م بشأن تطوير منظومة الدفاع في حلف شمال الأطلنطي.

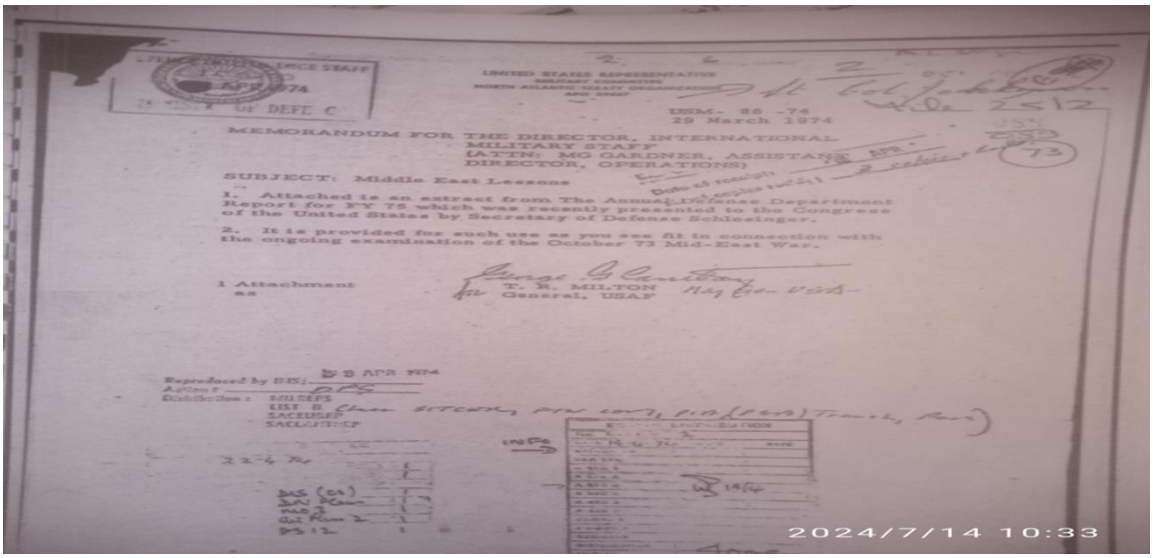

MEMORANDUM FOR THE DIRECTOR, INTERNATIONAL MILITARY STAFF
(ATTN: MG GARDNER, ASSISTANT DIRECTOR, OPERATIONS)
USM- 86 -74
29 March 1974
SUBJECT: Middle East Lessons
1. Attached is an extract from The Annual Defense Department Report for FY 75 which was recently presented to the Congress of the United States by Secretary of Defense Schlesinger.
2. It is provided for such use as you see fit in connection with the ongoing examination of the October 73 Mid-East War.
1 Attachment
as
T. R. MILTON
General, USAF
2024/7/14 10:33

The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E73, US Repesentative Military Committee NATO APO 09667 (USM-86-74), Confidential, 29 March 1974.

هوامش الدراسة:

([1])THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/146,D/DIS/25/E27, Lessons learned From Vietnam and from the Middle East conflict, Secret, 18 December 1973.

([2])THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/146,D/DIS/25/E11, Lessone of The Arab/ Israeli War Conversations with Correspondents, CONFIDENTIAL, 27 November 1974.

([٣]) حلف وارسو هو حلف عسكري تأسس عقب التصديق على معاهدة عسكرية ضمت كلا من الاتحاد السوفيتي وعددًا من دول أوروبا الشرقية، والتى وقعت في وارسو عاصمة بولونيا في ١٤ مايو ١٩٥٥م، من قبل كل من الاتحاد السوفياتي، وألبانيا، وبلغاريا، وهنغاريا، وبولونيا، وتشيكوسولوفاكيا، وألمانيا الشرقية، ورومانيا، وجاء ردًا على دخول ألمانيا الغربية في حلف الناتو وإعادة تسليحها بموجب اتفاقية باريس في ٩ مايو١٩٥٥م، وقد انسحبت ألبانيا من الحلف سنة ١٩٦٤م. انظر؛ الموسوعة العسكرية، تحرير الهيثم الأيوبي وآخرون، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١م، ص ٨٣٧.

([٤]) وانسحبت اليونان من حلف الناتو سنة ١٩٧٤م بسبب الخلاف مع تركيا حول قبرص، وبلغ عدد الدول التى انضمت لحلف الناتو إلى ٣١ دولة أوروبية بجانب الولايات المتحدة وكندا. انظر؛ الموسوعة العسكرية، مرجع سابق، ص ٨٣٤.

([٥]) الموسوعة العسكرية، مرجع سابق، ص ص ٨٣٤ ــ ٨٣٥.

([6])THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145,D/DIS/25/E23, The NATO Interest to Start drawing the Lessons CMM both Technical and Tactical CMM, Secret, 2 November 1974.

([7])THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/146,D/DIS/25/E27, Op. Cit.

([٨]) **انظر ملحق (1)**؛ THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/147,D/DIS/25/E78, POSSIBLE LESSONS FOR NATO FROM THE 1973 MIDDLE EAST, CONFIDENTIAL, 16 January 1974.

([9])THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/147,D/DIS/25/E21, Foreign and Commonwealth Office London SWI, Cecret, 19 February 1974.

([١٠])**Ibid انظر ملحق (٢).**

([11])THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145,D/DIS/25/E18, Israeli / Arab War – Intelligence Exploitation, Secret, 13 October 1973.

([12])THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/147,D/DIS/25/E18, Middle East War, Massage from Sir Jenkinson to Ukmilrep Brussels, Secret, 17 April 1974.

([13])The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E28/1, Call on deputy assistant to The President for National security affairs, Confidential, 27 February 1974.

([14])David Fairhall: Field Marshal Sir Nigel Bagnall, The Gurdian , Thursday 11 April 2002, P.5.

([15])THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E17/7, Lesson from The Middle East Conflict, Secret, 31 October 1973.

(١٦) **انظر ملحق (٣)؛** THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E39/1, Possible Relevant Lessons for NATO from ME Air, Confidential, 14 November 1973.

(١٧) السير لويس لو بايلي (١٩١٥ ــ ٢٠١٠م)، هو بريطاني من أصول فرنسية، وتدرج فى علوم الهندسة البحرية من كلية الهندسة البحرية الملكية كيهام ١٩٣٣ـ١٩٣٧م، وخدم كضابط مهندس بحري، وشارك في عمليات الأسطول الحربي البريطاني بالحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ـ١٩٤٥م) في البحر المتوسط، ثم شارك في العمليات البحرية بالمحيط الهادئ ١٩٤٤م، وبعد الحرب ترأس لجنة معايير الوقود ومواد التشحيم التابعة لحلف الناتو ١٩٥٢م، ثم شغل منصب التدريس بكلية الهندسة البحرية الملكية (١٩٥٥ـ١٩٥٨م)، ثم شغل منصب نائب مدير الهندسة البحرية الملكية (١٩٦٣ـ١٩٦٧م)، ثم قائدًا لهيئة أركان البحرية البريطانية في واشنطن (١٩٦٧ـ١٩٦٩م)، ثم نائبًا لرئيس أركان الجيش البريطانى اللورد كاميرون Lord Cameron، وتم تعيينه مديرًا عامًا للاستخبارات الدفاعية البريطانية (١٩٧٢ــ ١٩٧٥م)، وكان له دورًا كبيرًا في مجال الأبحاث العسكرية، وأسس مركز أبحاث للدراسات الأكاديمية للدفاع الوطني، وكانت له علاقات في مجال الأبحاث العسكرية مع الكثير من القادة العسكريين الأمريكيين في واشنطن، حيث كان له دور كبير في تبادل الأبحاث العلمية عن التطورات الاستراتيجية والتقنية العسكرية السوفيتية، ولكونه مقبولًا لدى القيادات العسكرية في واشنطن، اعتمدت عليه القيادة السياسية والعسكرية البريطانية فى تبادل المعلومات الاستخباراتية مع الأمريكيين بشأن تطور الأسلحة السوفيتية، وما هية الوسائل اللازمة اتخاذها في مجال الأمن الدفاعي لأوروبا وحلف الناتو، أمام تطور تكنولوجية التسليح السوفيتية التى شهدتها حرب الشرق الأوسط أكتوبر ١٩٧٣م، وبناء عليه عمل لويس لو بايلي وجميع موظفي الاستخبارات بوزارة الدفاع البريطانية على جمع الأدلة وكتابة تقارير عن الأسلحة السوفيتية وكيفية التجهيز للأمن الدفاعي لأوروبا وحلف الناتو، ومسئولًا عن جمع المصادر السرية للمعلومات عن التطورات العسكرية والتقنية للاتحاد السوفيتي، وقد عاون الأمريكيين حول تطورات الصناعات العسكرية السوفيتية (١٩٧٩ــ ١٩٨٨م)، وتوفي في ٣أكتوبر ٢٠١٠م. انظر؛ The Telegraph: The Papers of Vice Admiral Sir Louis Le Bailly, London, 24 October 2010, P. 1.

(١٨) الأدميرال لويس لو بايلي مدير عام المخابرات البريطانية، تبادل الخطابات مع القيادات العسكرية الأمريكية حول الأمن الدفاعي. **انظر ملحق(٤).**

(19)THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/147,D/DIS/25/E78, POSSIBLE LESSONS FOR NATO FROM THE 1973 MIDDLE EAST,Op. Cit.

(٢٠) بيتر كارينجتون (١٩١٩ــ ٢٠١٨م)، تخرج من أكاديمية ساندهيرست العسكرية، وخدم في سلاح المدرعات الملكي البريطاني، وتولى منصب وزير الزراعة في حكومة ونستون تشرشل (١٩٥١ــ١٩٥٥م)، ثم نال منصب وزير الدفاع (١٩٧٠ــ١٩٧٤م)، وأسند إليه بجانب منصبه منصب وزير الطاقة سنة ١٩٧٤م، بسبب أزمة عمال المناجم في بريطانيا وضغوط حرب الشرق الأوسط أكتوبر١٩٧٣م، وعين في منصب وزارة الخارجية (١٩٧٩ــ ١٩٨٢م)، وعين في منصب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (١٩٨٤ــ١٩٨٨م). انظر؛ The Telegraph: Lord Carrington - obituary, London, 10 July 2018, P. 3.

21) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/147,D/DIS/25/2 E2, Lesson from The Middle East War, Secret, 6 February 1974.

22) (The Natioaal Archives UK: Ministry of Defence 31/146, D/DIS/25 E32, IAF Lossen in Yom Kippur War, Secret UK Eyes A, 11 December 1973.

(٢٣) **انظر ملحق(٥)؛** THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E39/2, The Middle East War Aftermath Intelligence Coordinating Committee (MEWAICC), Confidential, 14 November 1973.

24) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E17/7, Op. Cit.

25) (Ibid.

[26]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145,D/DIS/25/E43, Middle East War Aftermath Intelligence Coordinating, CONFIDENTIAL, 14 November 1974.

([٢٧]) السير ديفيد ويليسون (١٩١٩ــ ٢٠٠٩م)، خدم بسلاح المهندسيين البريطاني بالفترة ١٩٣٩ـ١٩٦٣م، ثم عُين ضابط بالاستخبارات العسكرية البريطانية لشؤون الشرق الأوسط سنة ١٩٦٣م، وكان متخصصًا في استخبارات الدفاع من الدرجة الأولى، وخدم في كشف جوانب التهديدات السوفيتية، وقدم الكثير من تقييمات الاستخبارات الوطنية، لاتساع نطاق معرفته، وقدرته التحليلية، ولذلك أصبح نائب رئيس الأركان بالمخابرات العسكرية البريطانية (١٩٧٢ــ ١٩٧٥م)، ثم أصبح المدير العام لجهاز المخابرات العسكرية البريطانية (١٩٧٥ــ ١٩٧٨م) خلفًا لنائب الأميرال السير لويس لو بايلي، وقدم خدمات كثيرة في مجال الاستخبارات العسكرية البريطانية، وكان واحدًا من دعاة زيادة الانفاق على المنظومة الدفاعية لبريطانيا وأوروبا وتطوير سلاح نووى رادع لأى تهديد سوفيتي لأوروبا. انظر؛

The Times: Lieutenant General Sir David Willison, London, Thursday 30 April 2009, P.1.

[28]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/146,D/DIS/25/E49, Minutes of a MEWAICC Meeting Held at MOD Main BLDG Room 4136 on 21 Dec 73, Secret UK Eyes A, 31 December 1973.

[29]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/146,D/DIS/25/E49, Op. Cit.

[30]) (Ibid.

[31]) (Ibid.

[32]) (Ibid.

[33]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/146, D/DIS/E37, Control System (AWACS) as a Common NATO System , Secret, 20 December 1973.

وللمزيد من معرفة مهام مجموعة المهام الخاصة لحلف شمال الأطلسي بوزارة الدفاع الأمريكية، انظر؛

Peter Westwick: Oral History Interview With Mr. Malcolm R. Currie, 2013, Huntington Library, California (USA), 2013, P. P. 75-79.

[34]) (Ibid.

([٣٥]) **جيمس رودني سليسنجر** (١٩٢٩ـ ٢٠١٤م)، رجل سياسة واقتصاد أمريكي، اهتم بشؤون الأمن القومي الأمريكي، وشغل منصب مدير عام المخابرات المركزية، ثم عُينَ وزيرًا للدفاع (١٩٧٣ـ١٩٧٥م)، وأهتم بتأسيس دولة دفاعية قوية لضمان التوازن العسكري وتحقيق قوة ردع أمريكية أمام الاتحاد السوفيتي وردع قدراته العسكرية المهددة للاقتصاد الأمريكي، وكان ركز اهتمامه حول هذا الشأن الاهتمام بتطوير أسلحة الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، والارتقاء بالقدرات النووية الأمريكية، وتم إقالته في نوفمبر١٩٧٥م، وشغل منصب مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الطاقة(١٩٧٧ـ١٩٧٩م)، وتوفي سنة ٢٠١٤م. انظر؛

Robert Mcfadden: James R. Schlesinger atough Cold War strategist, The New York Times, Thursday 27 March 2014, P.1.

([٣٦]) **مالكولم كوري** (١٩٢٧ــ٢٠٢١م) هو مهندس حربي أمريكي، عمل في مجال صناعة الطيران الحربي منذ سنة ١٩٥٤م، وشغل منصب الرئيس التنفيذى لشركة Beckman Instruments لصناعات منصات معدات نظام دفاعي وكميائيات وبحث وتسويق في الفترة (١٩٦٩ـ ١٩٧٣م)، وأصبح عضوًا في مجلس مركز أبحاث وتطوير الاستخبارات العسكرية الأمريكية، ثم تم تعينه مدير مركز أبحاث هندسة الدفاع في البنتاجون(١٩٧٣ـ ١٩٧٦م)، وتلقى الدكتور مالكولم كوري رسالة شكر من مدير المخابرات المركزية الأمريكية جورج بوش George H. W. Bush(١٩٧٦ـ ١٩٧٧م) لجهوده في هندسة الأمن الدفاعي، ثم عُينَ من قبل الرئيس الأمريكي رونالد ريجن Ronald Reagan(١٩٨١ـ١٩٨٩م)عضوًا في اللجنة الاستشارية للأتصالات الخارجية للأمن القومي الأمريكي، وعمل رئيسًا تنفيذيًا لشركة هيوز Company Hughes Aircraft Electronics لصناعة الطائرات في الفترة (١٩٨٨ـ١٩٩٢م)، وعمل رئيسًا لمجموعة أنظمة الصواريخ جو ـ جو،

والصواريخ جو ـ أرض، والأنظمة التكنولوجية والإلكترونية في شركة صناعة الطائرات الحربية وأنظمة الدفاع الأمريكية وصواريخ سكود، وحصل على وسام مؤسسي القيادة الفنية في صناعة الإليكترونيات عام ١٩٩٥م. **انظر؛ Peter Westwick: Op. Cit, P. P. 37-79.**

[37]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E40/3, Four Power Equipment Meeting, Secret, 16 November 1973.

[38]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E40/3, For Information on access arrangements to NATO, Confidential NATO, 28 February 1974.

[39]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E40/3, Op. Cit.

[40]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/146, D/DIS/E1, Report from Haed of Air Cdre (Int) to Members of the Committee there for all questions on the ME War, Confidential, 20 Nov 1973.

[41]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/146, D/DIS/E2, Relations Between the European Community and Western European, Secret – UK EYES . A, 20 November 1973.

[42]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E57, MEWAICC Members, Confidential, 11 Jan 1974.

[43]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145,D/DIS/25/2 E16, Chief of the Assessments Staff, CONFIDENTIAL, 29 October 1973.

[44]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E31/1, For DGI from Head Bdsw. Arab- Israeli War, Secret UK Eyes B, 30 October 1973.

[45]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/146, D/DIS/E42, The Effects of the Middle East War, Secret – UK EYES A, 20 November 1973.

([٤٦]) جيفري آرثر (١٩٢٠ ـ١٩٨٤م) وكيل نائب وزير الخارجية والكومنولث البريطاني، ورئيس لجنة الاستخبارات المشتركة للمملكة المتحدة، التى تشكل من رئيس الوزراء البريطاني مباشرة، وقد شغل قبل هذا المنصب مناصب دبلوماسية في دول الخليج العربي في إطار استقلال دول الخليج العربي عن بريطانيا، وتوفي سنة ١٩٨٤م. انظر؛

The Times: Sir **Geoffrey Arthur**, 16 May 1984, P. 12.

[47]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/146, D/DIS/E42, Op. Cit.

[48]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E16/5, Lesson from The Middle East Conflict, Report The Prime Minster, Secret, 2 November 1973.

[49]) (The Times: Thaw in Anglo _ Soviet relations, 4 December 1973, P. 17.

[50]) (Michael Leapman: Gromyko Thrat of reprisals on diplomats fails to sway Sir Alek Douglas Home, The Times, 28 September 1971, P.1.

[51]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145/, D/DIS/E2, Admiral Sir Louis Le Bailly Director General of Intlligence – Ministry of Defence- Main Building- Whitehall, London, Confidential, 10 December 1973.

[52]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence31/145,D/DIS/E16/7, Report form The Prime Minster to Secretary of State for Defence , Secret, 29 October 1973.

(٥٣) يذكر أن القوات العراقية كانت أكبر ثالث قوة عربية شاركت في حرب أكتوبر١٩٧٣م، وقدم عبد الجبار شنشل رئيس أركان الجيش العراقي دعمًا لسوريا قدر بحوالى ثلاث ألوية مدرعات، وأربعة أسراب من الطائرات المقاتلة، وفقد الجيش العراقي في الحرب حوالى ٨٥٠ جندى، وجرح ٣٠٠جندى آخرون. انظر؛ الموسوعة العسكرية، مرجع سابق، ص٧١٥.

54) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E17/6, Lesson from The Middle East Conflict, Secret, 31 October 1973.

55) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E28, Air Commodore(Int) – Working Party on Israeli – Arab War, Secret, 6 November 1973.

(٥٦) السير جون هانت(١٩١٠ــ١٩٩٨م) أحد ضباط سلاح المشاة الملكي البريطانى، وشارك فى حملات عسكرية بالحرب العالمية الثانية، وحملة بريطانيا العسكرية الاستكشافية في جبل إيفرست سنة ١٩٥٣م، وتم تعيينه بالمخابرات العسكرية البريطانية في الفترة (١٩٦٦ـ ١٩٧٤م)، ثم تم تعينه في الهيئة الملكية للصحافة، وتوفي في ٧ نوفمبر ١٩٩٨م. انظر؛

The Telegraph: Lord Hunt, Monday 9 November 1998, P.P 4-7.

57) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E29, Secretary of State for Defence, Secret, 6 November 1973.

58)(THE NATIONAL ARCHIVES UK: **Ministry of Defence 31/147**,D/DIS/25/E24, Tech Int (Army), Confidential, 21 February 1974.

59) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E17/6, Arab/Israeli War, Secret-UK Eyes A, 29 January 1974.

60) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E30, Assessments Staff, Confidential, 26 February 1974.

61) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence31/147,D/DIS/E31/1, Op. Cit.

62) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E81, Possible Questions for Mr. Leitch to put to Dr. Currie during Discussion , Secret , 12 March 1974.

63) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/146, D/DIS/E6/1, Op. Cit.

64) (Ibid.

65) (Winston Churchill: The Yom Kippur War, The Observer, 9 Dec 1973, P.25.

66) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E74, Summary of Queries on The Arab/Israeli War, Confidential, 27 March 1974.

67) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E74, Op. Cit.

68) (The Natioaal Archives UK: THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/147, D/DIS/25/2 E18, Anti Tank Guided Weapons in The Middle East War, Secret , 19 February 1974.

(٦٩) بدأ تصنيع الروس لصواريخ سام منذ عام ١٩٥٧م، ولنتائجها المبهرة أثناء حرب أكتوبر١٩٧٣م، طور الروس صناعة منظومة صواريخ بيتشورا (سام-٣)، باسم 2TM Neva، بمدى مؤثر ٣٥كم، وارتفاع مؤثر ضد الأهداف الجوية بمدى ٢٥كم فوق سطح البحر، ومنظومة رادارية دوبلر للكشف عن الأهداف من مسافة ١٠٠كم للتجهيز وبدء ملاحقتها، ووصل تقنياته لمرحلة سام ١٨(إيغلا Igla K38 = 18 Grouse). انظر،

N. Kollun: Soviet Sam Defences, Military Watch, USA, 24 Oct 2017,P.9.

70) (The Times: Israelis waited for Egyptians to cross canal,London, 30 Oct 1973, P.5.

[71]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145,D/DIS/25/E15/1, Sam Defence- Arab- Israel Conflict, Secret, 24 Oct 1973.

[72])(THE NATIONAL ARCHIVES UK: **Ministry of Defence 31/146**,D/DIS/25/E21, Report from CDS to Sir Louis Le Bailly (DGI), Confidential UK Eyes A, 4 December 1973.

[73]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/146,D/DIS/25/E27, The 1973 Middle East War, Secret UK Eyes A, 6 December 1973.

[74]) (The Natioaal Archives UK: JR/A5/5/3, The Tank Battle in The Middle East War, Secret, November 1973.

[75]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E17/6, Lesson from The Middle East Conflict, Op. Cit.

[76]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E26, Op. Cit.

[77]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E17/6, Lesson from The Middle East Conflict, Op. Cit.

[78]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/146,D/DIS/25/E6, Op. Cit.

[79]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E17/6, Op. Cit.

[80]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence31/145,D/DIS/E17/4,Secret UK Eyes Alpha Message Form Ministry of Defence to BDS Washington, Secret, 30 October 1973.

[81]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence31/145,D/DIS/E17/7, Op. Cit.

[82]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E16/8, Lessons From the Middle East Conflict, From MO Army UK to The Prime Minister and The Foreign and Commonwealth, Secret , 2nd November 1973.

[83]) (Ibid.

[84])(THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145,D/DIS/25/E17, Op. Cit.

[85])(The National Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E40/3, Four Power Equipment Meeting, Op. Cit.

[86]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/146,D/DIS/25/E6, Report from Secretary of State, Secret UK EYES B, 22 November 1974.

[87]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E17/6, Op. Cit.

[88]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/146, D/DIS/E25, Intelligence on The Arab/Israeli Conflict, Secret UK Eyes A, 5 December 1973.

[89]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/25/2 E44/1, Message from MOD UK to Britdefat Tel Aviv, Secret UK Eyes Alpha , 29 October 1973.

[90]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/25/2 E17/3, Conveyed to the Israeli Defence Attache , CONFIDENTIAL, 31 October 1973.

[91]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145,D/DIS/25/E23, Message from MOD UK to BDILS Washington, Secret US/UK Eyes Only, 2 November 1973.

[92]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/25/2 E16, Message from MOD UK to BDILS Washington, Secret, 31 October 1973.

[93]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/25/2 E16/5, Lessone From the Middle East Conflict, From MO 3/7/4 to The Prime Minister and The Foreign and Commonwealth, Secret , 2nd November 1973.

[94])(THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145,D/DIS/25/E24, Lessone From the Middle East Conflict , Secret, 1 November 1974.

[95]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/147,D/DIS/25/E76, CONFIDENTIAL, 27 March 1974.

[96]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145,D/DIS/25/E23, Op. Cit.

[97]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/146,D/DIS/25/E11, Lessone of The Arab/ Israeli War Conversations with Correspondents, Op. Cit.

[98]) (Ibid.

[99]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E16/1/15, Report from R G Wakeford Air Vice-Marshal DS Int to Hd DIS regarding Crisis Management – Middle East War , Secret, 2 November 1973.

[100]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence31/147,D/DIS/E31/1, Op. Cit.

([١٠١]) حاييم هرتسوغ (١٩١٨ـ١٩٩٣م)، إنجليزى الأصل، وشارك مع قوات المدرعات البريطانية في الحرب العالمية الثانية، وانضم إلى اليهود وشارك معهم في حرب فلسطين ١٩٤٨م، وأصبح رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية، والملحق العسكري في السفارة الإسرائيلية في واشنطن، وعُين حاكمًا على القدس الشرقية عقب حرب ١٩٦٧م، ثم اشتغل بالمحاماة وعُين مندوبًا لإسرائيل بالأمم المتحدة سنة ١٩٧٥م، ثم عضوًا في الكنيست الإسرائيلي سنة ١٩٨١م، ثم اختير رئيسًا لإسرائيل سنة ١٩٨٣م حتى وفاته سنة ١٩٨٣م. انظر؛

Bart Barnes: Israeli Statesman Chaim Herzog dies, Washingiton Post, 17April 1997, P.7.

([١٠٢]) THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence31/147,D/DIS/E31/1, Op. Cit.

([١٠٣]) الجنرال الإسرائيلي مردخاي جور كان المتحدث العسكري للجيش الإسرائيلي أثناء حرب أكتوبر١٩٧٣م، وساهم بالإدلاء بمعلومات عن المعارك اليومية التى شهدتها الحرب لوسائل الإعلام الداخلية والخارجية، ثم تم تعيينه في منصب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي في أبريل سنة ١٩٧٤م خلفًا لدافيد إليعازر. انظر؛ صالح الخريبي: صراع الجنرالات في إسرائيل، صحيفة القبس، الكويت، ع الثلاثاء ٢٤ربيع الأول١٣٩٤ه/ ١٦أبريل ١٩٧٤م، ص٩.

([١٠٤]) **انظر ملحق (٦)**، THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence31/146,D/DIS/E31, A briefing of The Israeli Defence Attache General Gur08, Confidntial, 10 December 1973.

([١٠٥]) Ibid.

([١٠٦]) صاروخ "توو" دخل الخدمة العسكرية الأمريكية سنة ١٩٧٠م، وهو صاروخ مضاد للدبابات، يتم تركيبه على حاملات صواريخ مخصصة سواء برية أو بحرية أو جوية، وقد أدرك الجيش السوفيتي التهديد الذى يمثله الصاروخ توو، فطوروا درع مركب سميك للمدرعة والدبابة للتقليل من حدة هذا الصاروخ، كما ابتكر السوفيت ما يسمي بدرع تفاعلي متفجر، كان فعالًا ضد صواريخ التوو، رد الأمريكان بتزويد هذا النوع من الصاروخ برؤوس حربية تغير من نمط طيران الصاروخ، وهو الصاروخ توو المعدل طراز "TOW 2B" المحسن.

انظر؛ وائل نبيل: صاروخ تاو أقوى سلاح مضاد للدبابات بالجيش الأمريكي، صحيفة أخبار اليوم، عدد الثلاثاء ٢نوفمبر ٢٠٢١م، ص٥.

[107]) (Ibid.

[108]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence31/147,D/DIS/E20, NON-Communications Electronics Lessons from The Arab/Israeli War 1973, Secret, 19 February 1974.

[109]) (Ibid.

[110]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E19, Draft Minute to Secretary of State, Secret, 22 April 1974.

[111]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence31/147,D/DIS/25/2/E47,The Evaluation Team to Syria, Confidential, 31 January 1974.

([١١٢]) **انظر ملحق(٧)؛** The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E17/1, Visit of Team to Syria – 3 to 8 Feb 1973, Secret UK Eyes B, 14 February 1974.

[113]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E17/2, Meeting with MAT- GEN Shakour C of S Syrian Army, Secret UK Eyes B, 14 February 1974.

([١١٤]) صحيفة القبس: جينيف، ع٥٧، الكويت، الأربعاء ٦ذو الحجة ١٣٩٣هـ/ ٢ يناير ١٩٧٤م، ص٥.

[115]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E17/2, Op. Cit.

[116]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E17/2, Meeting with MAT- GEN Shakour C of S Syrian Army, Op. Cit.

[117])(The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E17/3, Meeting with Major General (Air Force) Asad Muqaiyid Director of Supplies Syrian Army, Secret UK Eyes B, 14 February 1974.

[118]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E17/3, Op. Cit.

[119]) (Ibid.

[120]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E17/4, Meeting with the Air Force Commander, Secret UK Eyes B, 14 February 1974.

[121]) (Ibid.

[122]) (Ibid.

[123]) (Ibid.

[124]) (Ibid.

([١٢٥]) الطائرة "جاجور" هى طائرة مقاتلة هجومية تستخدم لقصف أهداف أرضية، دخلت الخدمة في سلاح الجو البريطاني والفرنسي سنة ١٩٧٢م. انظر؛

Derek Wood: Jane's World Aircraft Recognition, Janes Information, UK, 1989, P. 78.

[126]) (Ibid.

[127]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E17/5, Notes on Personalities Let During Visit 3-8 Fer 74 , Secret UK Eyes B, 14 February 1974.

[128]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E17/3, Meeting with the Air Force Commander, Op Cit.

[129]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E17/5, , Op. Cit.

[130]) (Ibid.
[131]) (Ibid.
[132]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E17/1, Op. Cit.
[133]) (Ibid.
[134]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/25/2 E18, Op. Cit.
[135]) (Ibid.
[136]) (Ibid.
[137]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E59, Army Paper – Arab/ Israeli War, Secret, 26 March 1974.
[138]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E55, Diplowatie roport No 80/74 - Egypt, Confidential, 18 March 1974.
[139]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E22, The Tank Battle in the Middle East War, Covering Secret, 27 February 1974.
[140]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E60, For Defence Attach from Willison, Secret, 25 March 1974.
[141]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E59, Op. Cit.
[142]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E18, Proposal to send A UK Evaluation Team to Egypt, 29 April 1974.
[143]) (Ibid.
[144]) (Ibid.
[145]) (Ibid.
[146]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E28, Proposal to send A UK Evaluation Team to Egypt, Secret, 5 May 1974.
[147]) (W. Spencer Johnson: New Challenges for the Unified Command Plan, Joint Force Quarterly (JFQ FORUM), USA, 17 October 2002, P. 63; Edward J. Drea: History of The Unified Command Plan 1946-2012, Library of Congress, Washington DC, 2013, P.31.
[148]) (HE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E17/6, PQ from MR James Scott-Hopkins MP on Missiles, Secret, 19 November 1973.
[149]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E21, Israel/Arab War - Intelligence Exploitation, Secret, 1 November 1973.
[150]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E76, British behavior during the war, Confidential, 27 March 1974.
[151]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence31/147,D/DIS/E7/9, Message from MOD UK to BDS Washington, Secret/UK Eyes Alpha, 30 October 1973.
[152])(The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/145, D/DIS/E/20, From FM SDS Army Washington to RBDWG/ MODUK Army, Secret, 30 October 1973.

[153])(Ibid.

[154]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E21, Interim Papers on Technical Aspects of The Arab/Israeli War, 19 February 1974.

([١٥٥]) **انظر ملحق (٨)؛** THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145,D/DIS/25/E37/1, Memorandum Form Colonel Onorio Acquviva to DGI, Secret, 2 November 1974.

[156]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145,D/DIS/25/E37, Supply of EX Chieftain Fire Control Equipment to Egypt and Pitting in Russian Tanks ,Secret UK Eyes A, 12 November 1973.

[157]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/146, D/DIS/E43, Director General of Intelligence, Top Secret UK Eyes A, 21 December 1973.

[158])(The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/146, D/DIS/E44/1, Op. Cit.

[159]) (Journal of The U.S Army Intelligence: Aaron Retires, Volume 2, March 1979, P.15.

[160]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/146, D/DIS/E46, Major General Harold R Aaron and the most Important single Lesson on the Arab/Israeli war, Secret, 28 December 1973.

[161])(THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E56, Confedential US/UK Eyes Only, 22 Jan 1974.

[162]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/146, D/DIS/E47, Op. Cit.

[163]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/146, D/DIS/E45, British Defence Intelligence Liaison Staff Washington, Secret, 28 December 1973.

[164]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E28/1, Deputy Chief of the Defence Staff (Intelligence), NATO Confidential, 3 February 1974.

[165]) (Ibid.

[166]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/147,D/DIS/25/E30, Assessment Staff, Confidential, 27 February 1974.

167) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/149,D/DIS/25/E3, Presentation by Dr Corrie on the Lessons of the Middle East War, Secret UK Eyes A, 9 April 1974.

([١٦٨]) **انظر ملحق رقم (٩)؛** THE NATIONAL ARCHIVES UK: M. D, Defe 31/146, D/DIS/E39, Summary Record of Meeting of National Armaments Directors of the FRG, France, US and UK in Washington, 13 Nov 1973.

[169])(Ibid.

[170])(Ibid.

[171])(Ibid.

[172])(Ibid.

[173])(Ibid.

[174])(The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/146, D/DIS/E37, Script for Presentation to S of S of 18 Dec 73 Arab/Israeli War, Secret. A, 20 December 1973.

[175]) (Ibid.
[176])(Ibid.
([١٧٧]) **انظر ملحق رقم (١٠)**؛ The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E4, A Review of the PRE-6 October Middle East Intelligence Remarks by CSA, 11 February 1974.
[178])(Ibid.
[179]) **(**The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E28/1, Op. Cit.
[180]) (Ibid.
[181]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E17/3, The French were Excluded from The Forthcoming, Confidential, 15 February 1974.
[182]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E3/2, Reference A: BAS/15701 of Middle East War of 3 January 1974, Secret UK Eyes B, 31 January 1974.
[183])(Ibid.
[184]) (Derek Wood: Op. Cit, P. 192.
([١٨٥]) مايكل سكوت وير (١٩٢٩ــ ٢٠٠٦م) ضابط في سلاح الجو الملكي البريطاني، وانتقل للعمل كضابط مخابرات بوزارة الدفاع والاستخبارات البريطانية، ثم عُينَ بالسلك الدبلوماسي للخارجية والكومنولث البريطاني، وظل مستشارًا علميًا للجيش البريطاني في شئون سلاح الجو الملكي البريطاني، ثم عين رئيس مكتب البعثة البريطانية بالأمم المتحدة في الفترة (١٩٧١ـ ١٩٧٣م)، ثم عاد سنة ١٩٧٣م وكيلًا لوزارة الخارجية والكومنولث، مسئولًا عن علاقات بريطانيا بالشرق الأوسط، وشغل منصب سفير بريطانيا في إيران وبعض دول الخليج العربي حتى عام ١٩٧٩م، وكان يحاضر عن تقنيات سلاح الجو الحديث في الاجتماعات السنوية لحلف الناتو، وقد شغل منصب سفير بريطانيا في مصر في الفترة (١٩٧٩ـ ١٩٨٥م)، وعضو جمعية استكشاف مصر ١٩٨٨م، إذشغل منصب رئيس الجمعية، وتوفي سنة ٢٠٠٦م. انظر؛
John Graham:Sir Michael Scott Weir (British diplomat whose heart was in the Middle East), The Gurdian, London, Monday 3 July 2006, P.1.
([١٨٦]) السير جوليان ليونارد بولارد (١٩٢٨ـ٢٠٠٦م)، كان ملازم في الجيش البريطاني، ثم التحق بالسلك الاستخباراتي كرئيسًا لقسم أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي في وزارة الخارجية والكومنولث في الفترة (١٩٧١ـ١٩٧٥م)، وكان له جهودًا في تعزيز الأمن الدفاعي لحلف شمال الأطلسي طرحها في الاجتماعات الدورية لحلف شمال الأطلسي، وأحبط العديد من عمليات الجاسوسية السوفيتية في لندن، حيث طرد ١٠٥ جواسيس من لندن في سبعينيات القرن العشرين، وكان من أكبر المدافعين عن استخدام الناتو للصواريخ بعيدة المدى التى تحمل رؤوس نووية للردع الحازم على تهديدات الاتحاد السوفيتي لأوروبا الغربية، وشغل منصب سفير بريطانيا في ألمانيا الغربية في الفترة (١٩٧٥ـ١٩٨١م)، وتوفي سنة ٢٠٠٦م. انظر؛
Brian Fall: Sir Julian Bullard (Diplomat who was the guiding hand behind the expulsion of 105 KGB agents), The Times, London, Firayday 2 June 2006, P.1.
[187]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E54, Revised Submission to the Prime Minister and Briefs for CDS for the Spring Meeting of MC/ CS and for dsaceur for **SHAPEX** , Confidential, 11 March 1974.
[188]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E53, Possible Lessons for **NATO** from the 1973 Middle East War , Confidential, 14 March 1974.
[189]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E44, Head of DIS (CS) to Geoffrey Arthur (FOC) Office , Secret UK Eyes A, 8 March 1974.

(١٩٠) **"SHAPEX"** يحتوى اختصار مقر القوى المتحالفة الأعلى في أوروبا **Supreme Hendquarters Allided Powers Europe – SHAPE** التابعين لحلف الناتو، على زيادة حرف **"X"** في الاختصار، بدلًا عن **"SHAPE"** وهو ما ورد في الوثائق المتعلق باجتماعات تلك القوى الأوروبية لبحث الدروس المستفادة من حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وإنما جاء حرف **"X"** مضافًا عادة تمييزًا إلى أسماء العمليات أو التمارين العسكرية، لتمييزها عن الأسماء الاعتيادية للمقرات أو الوحدات، وفي هذه الحالة **"SHAPEX"**، أشار إلي تمرين خاص أو عملية خاصة بمقر القوى المتحالفة الأعلى في أوروبا ، وإضافة حرف **"X"** شائعة في التسميات العسكرية للإشارة إلى أن الكلمة ترتبط بتمرين أو تجربة (**Exercise**)، لذا يمكن أن يكون **"SHAPEX "**، اختصارًا لعملية أو تمرين أو محاضرة خاصة مرتبط بـ **" SHAPE"**، مما يعنى(**SHAPE Exercise**).

191) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E41, Arab-Israeli War – Information for SHAPEX 74 ,Covering Secret, 8 March 1974.

192)(The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E42, The Air Battle – Information for SHAPEX 74 ,Covering Secret, 11 March 1974.

193)(The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E43, **Technical Information** – Information for SHAPEX 74 ,Covering Secret, 14 March 1974.

194)(The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E45, **Relevant Lessons for NATO from the 1973 Middle East** – Information for SHAPEX 74, Covering NATO Secret, 18 March 1974.

195)(The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E52, **Possible Lessons for NATO from the 1973 Middle East** , Covering NATO Secret, 7 March 1974.

(١٩٦) جون موج (١٩١٣ـ ٢٠٠١م) كان ضابط بريطاني في سلاح المشاة أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم التحق بكلية الأركان الملكية في كامبرلي، وعمل بسلاح المدرعات والمظلات، وعمل ضابط معلم في كلية الدفاع الإمبراطورية ١٩٥٨م، ثم عُين قائدًا عامًا للأكاديمية العسكرية الاستراتيجية للجيش البريطاني في الفترة ١٩٦٣ـ١٩٦٦م، وأصبح مساعدًا عامًا في وزارة الدفاع البريطانية (١٩٧٠ـــ١٩٧٣م)، ثم عُين نائبًا للقيادة العليا للحلفاء في أوروبا DSACEUR في الفترة ١٩٧٣ـ١٩٧٦م. انظر؛

The Telegraph: General Sir John Mogg, London, 31 October 2001, P. 7.

197) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/149,D/DIS/25/E2, DIS Interim report on The 1973 Middle East War, Covering Secret UK Eyes A, 22 April 1974.

198)(The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E31, Grneral Sir John Mogg, GCB, CBE, DSO, Nato Secret, 3 May 1974.

199)(The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E17, Chief Executive (PE) at a recent 4 powers Equipment Meeting , Secret – UK – Eyes A, 24 April 1974.

200) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E20, Report From General Mogg to Magor- General A G H Harley, Secret, 29 April 1974.

201) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E32, Restricted Covering Secret UK Eyes A, 5 May 1974.

202) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E34, DIS Interim Report on The 1973 Middle East War, Secret UK Eyes A, 6 May 1974.

[203]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E35, Egyptian and Israeli Bridging Operations on the Suez Canal – October 1973, Secret, 6 May 1974.

[204]) (Colin S. Gray: Nato's defence need, The Times, London, Thursday 20 Dec 1973, P. 13.

([٢٠٥]) تأسست هذه الشركة باسم "British Optical and Precision Engineers" في لندن سنة ١٩٤٧م، وتم تغيير اسم الشركة ليصبح " Rank Precision Industries"، وهى رائدة في صناعة معدات الكاميرا، والتسجيلات، وأدوات القياس للمهندسين، والعدسات، والأجهزة البصرية، وأجهزة عرض شرائح الميكروفيلم، ومعدات السينما والأستوديوهات، بالإضافة لمعدات التصوير العسكرية. انظر؛ The Times: British Optical and Precision Engineers was Changed To Rank Precision Industries, London, 12 April 1956, P.4; The Times: Rank Precision Industries, London, 20 April 1988, P.8.

[206])(The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E34, DIS Interim Report on The 1973 Middle East War, Op. Cit.

[207]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E35/1, Trends in Soviet and Warsaw Pact Tactics which may be Evolving as a result of Soviet studies of Middle East War, Confidential, 6 May 1974.

[208]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E34/2, Technical Aspects of the Armoured Battle in The 1973 Arab Israeli War, Secret, 6 May 1974.

[209]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E34/3, Tentative Strategic and Broad Tactical Lessons Derived from the Impact of the Arab Forces on the Israeli Forces, Secret, 6 May 1974.

[210]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E48**,** A US report on the Middle East War to members of the NATO Military Committee, Covering Cosmic Top Secret, 10 May 1974.

([٢١١]) قصد ويليام كليمنتس نائب وزير الدفاع الأمريكي هنا ضرورة تزويد الجيش الأمريكى بأنواع أخري من الصواريخ المضادة للدروع بأنواعها، وليس أمام الولايات المتحدة الأمريكية سوى الشراء من دول غرب أوروبا.

([٢١٢]) جزيرة تابعة للسيادة البريطانية بالمحيط الهندى جنوب سواحل الهند، The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E81, Excerits: Clements on Defence Lessone of the Middle East War, Secret , 12 March 1974.

([٢١٣]) تطورت الطائرة النقل العسكرية في سلاح الجو الأمريكي "لوكهيد سي-١٤١ ستارليفتر"، من قبل شركة "لوكهيد" الأمريكية لصناعة الطائرات، لتصبح ذات حجم أكبر ليسع أكبر عدد ممكن من الجنود والأحمال من المعدات ليصل متوسط حمولتها إلي" ١٤٧ طن"، وجاء تعديلها كذلك ليسمح استخدمها للهبوط والإقلاع على مدارج غير مجهزة في حالات الاعتداءات على المطارات، لعمليات الإخلاء أو النقل، وكذلك وضعت فيها أجهزة بحث واستطلاع حربية، واستخدمت في عمليات الدوريات البحرية، ومزودة بصواريخ مضادة للسفن والغواصات، فأصبحت طائرة نقل عسكري تكتيكية رئيسية لسلاح الجو والبحرية الأمريكية، وتقاعدت عن الخدمة سنة ٢٠٠٦م، وحلت محلها طائرة النقل العسكرية المتطورة "بوينج سي-١٧ جلوبماستر٣-Boing C" 17 Golbemaster3. انظر؛ Archived Report No 08/2002, Lockheed C-141 Starlifter, Archived Military Aircraft Forecast, Forecastinternational, U.S, 2010, P.P.1-3.

[214]) (Ibid.

[215]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/146, D/DIS/E28, Lessons Learned from Vietnam and from the recent Middle East War, Secret UK Eyes B, 18 December 1973.

[216]) **انظر ملحق (١١)؛** (The Natioaal Archives UK: THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/147, D/DIS/25/2 E35, Middle East War – US Contribution, Covering NATO Secret , 5 March 1974.

[217]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/146, D/DIS/E48, Use of Remotely Piloted Vehicles (RPV), Confidential, 27 December 1973.

[218]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/147, D/DIS/E49, October 1973 Arab/Israeli War – Points for D Air Plans to rates wish Air Card Intelligence, Secret UK Eyes A , 23 January 1974.

([٢١٩]) طورت القوات الجوية الأمريكية الطائرة المقاتلة "إف-١٥إي سترايك إيجل F-15E Strike Eagle" مرة أخري سنة ١٩٨١م، ولكفائتها القتالية حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على طلب صفقات لبيعها إلى كل من المملكة العربية السعودية، وكوريا الجنوبية، وإسرائيل، وسنغافورة،أما بقية الدول التى تتعامل قواتها الجوية بسلاح جو أمريكي الصنع، تشتري النوع " إف-١٦ فالكون F-16 Fighting Falcon"، لأنها ذات عمل منخفض التكلفة المالية بالرغم من كونها طائرة مقاتلة لها إلكترونيات طيران وتسلح فعالة، تحقق آداء فعال في أية بيئة مناخية، وتعمل على حاملات طائرات، حجمها أقل من إف-١٥ إي سترايك إيجل، وبمحرك واحد، لها قدرات قتالية جوية وتنفيذ ضربات جو ــ أرض، وقد بدء تصنيعها سنة ١٩٧٤م، ودخلت الخدمة في الثمانينات من القرن العشرين، ولأن مكوناتها الصناعية أقل تكلفة من إف-١٥، جعلها الأكثر طلبًا للدول التى تتسلح بالمقاتلات الأمريكية، طالما أنها تؤدى المهام، إلا أن الطائرة المقاتلة إف-١٥إي سترايك إيجل تعد الخيار الأفضل لسلاح الجو الأمريكى، عقب تعديلاها سنة٢٠٠٦م، بالرغم من تعدد الطرازات المتقدمة والمتطورة بسلاح الجو الأمريكي، منها المقاتلات "إف-٢٢رابتور F_22 Raptor"، و" إف-٣٥إي لاتينج F-35 Lightning" انظر؛
Mike Spick: Combat Aircircaft Series F-15 Eagle, Osprey Publishing, London, 2003,P. P.1-48.

([٢٢٠]) صلاح الدين الزيدانى: المركبات المسيرة المقاتلة وحروب المستقبل، مجلة المسلح، ليبيا، ع فبراير ٢٠٢١م، ص١١.

[221]) (Archived Report No 08/2009, Boeing E-3, Archived Military Aircraft Forecast, Forecastinternational, U.S, 2010, P.P.1-3.

[222]) (Charles Moskos: Toward a Postmodern Military Us "Armed forces After the Cold War, Oxford University Press, Cambridge UK, 2000, P.P. 17-29.

[223]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/25/2 E16/1,The West European Department and SAM Systems and Anti-Tank Missile (Warfare), Confidential, 26 October 1973.

[224]) (The National Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/25/2 E16/2, SAM Defences, From W.F. Mumford to Secretary of State, Secret , 26 October 1973.

[225])(The National Archives UK: Ministry of Defence 31/146, D/DIS/E28, Op. Cit.

[226]) (Ibid.

[227]) (Ibid.

[228]) (The Natioaal Archives UK: Ministry of Defence 31/145, D/DIS/25/2 E16/3, Op. Cit.

[229]) (Ibid.

[230]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E19, Interim Papers on The Technical Aspects of the Arab/Israeli war, Secret, 25 February 1974.

231) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E18, Discuss the Technical assessments , Covering Secret UK Eyes B, 28 February 1974.

232) (THE NATIONAL ARCHIVES UK : Ministry of Defence 31/145, D/DIS/E29/2, Deputy Head Bdilsw Called on General Patton his report follows SY BAG, Secret UK, 6 November 1973.

233) (Paul Lewis: Fighter Jet Program Tornado Offers Competition for U.S. Conncerns Project Valued at $17 Billion, The New York Times, 13 November 1979, P. 1.

234) (United Press Internationl: A Top West German Aerospace engineer arrested on Spying, Florida (USA), 24 October 1984.

(٢٣٥) الطائرة بانافيا تورنادو Panavia Tornado، من أهم الطائرات الحربية الرئيسية لسلاح الجو الملكي البريطاني، وسلاح الجو الألمانى، وسلاح الجو الإيطالي، ودول بحلف الناتو، بعدما قرروا إلغاء الطائرة "لوكهيد إف١٠٤ستارفايتر Lockheed F-104 Starfighter"، التى استخدمها حلف الناتو حتى أوائل السبعينات، وحل محلها طائرات " تورنادو" وهى إنتاج ألمانى ـــ بريطانى ـــ إيطالي سنة ١٩٧٤م، وهى طائرات قاذفة مقاتلة، واستخدمت في العمليات الجوية في حرب الخليج الثانية ١٩٩١م، وتطورت للفئة الثانية سنة ١٩٩٨م حتى سنة ٢٠١١م، وأخيرًا عرف الطراز المتطور الأخير منها باسم" التورنادو إف جي آر-٣"، مجهزة بنظام توزيع معلومات تكتيكي مشترك يعمل مع نظام سنتري إي-٣ دي المحمول جوًا، تعمل طائرة مقاتلة واستطلاع جوي في آن واحد، وألغيت "بانافيا تورنادو" وحلت محلها بسلاح =الجو الملكي البريطانى وقوات الجو الإسبانية وقوات الجو الإيطالية منذ عام ٢٠٠٣م الطائرة المقاتلة "اليورو فايتر تايفون Euro Fighter Typhoon"، بمميزات قتالية فائقة، وكانت بدايات طرازاتها هو طائرات "Fighter Typhoon" المقاتلة وهى إنتاج بريطانى ـــ ألمانى ـــ إيطالي ـــ أسبانى سنة ١٩٨٦م، مزودة بصواريخ "جو ـــ أرض" من أنواع " كروز" أى "المحمولة" مضادة للدفاعات الأرضية، والأهداف الجوية، والطائرات طراز الرافال **Rafale** الفرنسية الصنع، اعتراضية ومقاتلة إنتاج سنة ١٩٨٦م، وجميعهم مزودين بمعدات إعاقة إلكترونية ضد معدات صواريخ الدفاع الجوى من خلال تجربة حرب أكتوبر١٩٧٣م، بينما طور السوفييت طائرات **الميج** لنسخة" ميج ٢٩" سنة ١٩٨٣م، و" **ميج ـــ٣١**" للرد على المقاتلات الأمريكية **"إف١٨"** والتى حلت محل " **الفانتوم إف٤**" التى فشلت فى آداء مهامها بحرب أكتوبر١٩٧٣م، وزودت " الميج-٣١" وتزويدها بصاروخ "R-77 جو ـــ جو" سوفيتي الصنع، ودخلت الخدمة بالفترة(١٩٨١ـــ٢٠٠٨) وحل محلها المقاتلة" **الميج-٣٥"** سنة ٢٠٠٥م، على أن جميع تلك الطائرات الحربية مزودة بنظم تكنولوجية، ونظم تشويش، ومزودة بصواريخ توجيه رادارى فائق التكنولوجيا، ويذكر أن مصر من الدول التى نوعت مصادر سلاح الجو بالعديد من الطرازات، على رأسها السوخوي والميج والرافال وإف١٦. للمزيد انظر؛ Royal Air Force Museum, Panavia Tornado F-3, London, 2020. by; https://www.rafmuseum.org.uk

(٢٣٦) شهد سلاح الجو الملكي البريطاني تطورًا هائلًا بضمه العديد من طرازات المقاتلات الهجومية " يوروفايتر تايفون تورنادو إف-٣٥"، والمقاتلة "يوروفايتر تايفون إف-٣٥"، وطائرات النقل العسكري طراز"سي ١٣٠ هيركليز" الأمريكية، و"بوينج سي-١٧غلوب ماستر٣" الأمريكية، و"لوكهيد إل-١٠١١ تراي ستار"، ومروحيات طرازات "بوينج سي إتش-٤٧" أو المعروفة بـ" شينوك بيل ٤١٢ (Boeing CH-47 Chinook ")، و"إيروسباسيال أس إيه ٣٣٠ بوما Aerospatiale SA 330 Puma"، و" أغستاوستلاند إيه دبليو ١٠٩ AgustaWestland AW 109"، وهذا التنوع في سلاح الجو الملكي البريطاني، مكن بريطانيا من استخدام طائرات عسكرية عالية التكنولوجيا، يخدم في عمليات الاستطلاع والمراقبة والاستخبارات والدوريات البحرية والتزود بالوقود جوًا، والنقل الاستراتيجي والتكتيكي، وأصبحت بريطانيا من القوى العظمى في سلاح الجو. للمزيد انظر؛

Royal Air Force: Our hight-tech gear, February 2014. By; https://www.raf.mod.uk.

[237]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E18, Discuss the Technical assessments, Covering Secret UK Eyes B, Op. Cit.

([٢٣٨]) تعتبر الطائرة المقاتلة **"هاريير Harrier"** هى واحدة من أهم أنواع طائرات سلاح الجو الملكى البريطانى، ظهر الجيل الأول منها في ستينيات القرن العشرين، ولنجاحاتها القتالية في مهام متعددة الاستخدام سواء استخدمت في مطارات أرضية، أو فوق حاملات الطائرات كطائرة هجومية بإمكانيات الإقلاع والهبوط العمودى القصير، وتطورت سنة ١٩٨٠م باسم **"هارير البحر Sea Harrier FRS.1"**، انظر؛ Derek Wood: Jane's World Aircraft Recognition Hand Back, Jane's Information Group, United Kingdom, 1989, P. 82.

[239]) (Geoff Coughlin: Jaguar Royal Air Force, Bench Buddy No.3, UK, October 2019, P.P2-15.

[240]) (Paul Jackson: Sepecat Jaguar, World Air Power Journal, Volume 11, London, 1992, P. P. 94-99.

[241]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E17/4, Notes on Personalities Let During Visit 3-8 Fer 74 , Secret UK Eyes B, 14 February 1974.

[242]) (THE NATIONAL ARCHIVES UK: Ministry of Defence 31/145,D/DIS/25/E571, Op.Cit.

[243]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E68, The Middle East – Revised Submission to The Prime Minister, Confidential, 22 March 1974.

[244]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/146, D/DIS/E36, Intelligence Dissemination – Soviet T-62 Tank Gun U-5Ts, Secret – UK EYES . A, 14 December 1973.

[245]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/146, D/DIS/E36/1, Soviet T-62 Tank Gun U-5Ts, Secret – UK EYES . A, 14 December 1973.

[246]) (The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/146, D/DIS/E22, Op. Cit.

([٢٤٧]) دخلت الدبابة **"تشيفيتن"** البريطانية الخدمة سنة ١٩٦٧م، واعتبرت الدبابة الوحيدة آنذاك التى تمتلك درعًا أكثر ثقلًا، ومدفع أكثر قوة وسعته١٢٠ملم، وسعة خزان وقود ٩٥٠لتر ديزيل قوة محرك ٧٥٠حصان، وأقصى سرعة ٥٠كم/ساعة، واستخدمت في حرب الخليج الأولى١٩٨٠ــ١٩٨٨م، وحرب الخليج الثانية ١٩٩١م، وخرجت عن الخدمة مع نهاية القرن العشرين لتحل محلها الدبابة البريطانية **" تشالنجر١ Challenger1"**. انظر؛

Simon Dunstan: Chieftain Main Battele Tank 1967-2003, Osprey Publishing, Oxford-UK, 2003 ,P. 47.

[248]) (Chris Bishop:The Encyclopedia of Modern Military Weapons, Barnes & Nobel's books for publication, New york, 1999, P.P.29-31.

([٢٤٩]) وألحق بالدبابة "تشيفيتن" معدات وأنظمة، تتلائم والظروف الجغرافية المناخية الأوروبية، وزودت بمحرك للوصول لأقصى سرعة في الأرض غير الممهدة، ونجحت بريطانيا في تسويقها إلى دول الخليج العربي وإيران والأردن منذ سنة ١٩٧٧م. انظر؛

Richard Ogorkiewicz: Cold War; Applied Research in Britain's Defence 1945-1990, London, 2002, P.P.128-132.

([250])Robert Griffin: Chieftain Main Battle Tank, The Armor Journal magazine, The Armor Journal magazine, USA Army, Georgia, 2015, P.66.

(٢٥١) محمد سعيد الغويل: الدبابة مسيرة قرن من التطور، مجلة المسلح، ليبيا، ع يناير ٢٠٠٩م، ص ص ٣-٧.

(252)The National Archives UK: Ministry of Defence 31/149, D/DIS/E69, From: Intelligence Action Group, Cnnfidential, 30 May 1974.

(253)David Fairhall: Field Marshal Sir Nigel Bagnall, Op.Cit.

(254)The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E44, From Lou Le Bailly to D Tonkin, Secret /UK Eyes A, 14 March 1974.

(255)Richard Ogorkiewicz: Op. Cit, P.P.151-154.

(256)Janice Mckenney: Organizational History of fild artillery (1775-2003), U.S. Army Center of Military History, Washington, 2007, P.P.230- 235.

(257)The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E75, Summary of Engineer Queries on the Arab/Israeli War " Engineer Orbat", Confidential, 27 March 1974.

(258)The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/146, D/DIS/E41, Differences exist between UK and the Americans on the way in which aircraft would be employed in the European land/air battle , Secret, 19 December 1973.

(259)Ibid.

(260)The National Archives UK: Ministry of Defence 31/146, D/DIS/E48, Op. Cit.

(261)The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E58, ACGS (OR) Sponsored to USA/ France, Restricted, March 1974.

(262)The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E57, Agenda ITEM 2; Follow-up to Dr Currie's Presentation on the Arab- Israeli War, Secret, 16 May 1974.

(263)The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E58, Four Powers Deputies Meeting, London, 22 May, Covering Secret UK Eyes B, 16 May 1974.

(264)The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/149, D/DIS/E62, Lessons from the MADEAST Conflict, 22 May 1974.

(٢٦٥) الموسوعة العسكرية، مرجع سابق، ص ٨٣٥.

(٢٦٦) نفسه: ص ص ٨٣٩ ـ ٨٤٢.

(267)Gardiner L. Tucker Assistant Secretary of Defense, Committee on Armed Services U.S Senate Ninety-First Congress, U.S Governement Printing Office, 1976, P.P.9-15.

(268)Ibed, P. 11.

(٢٦٩) والطائرات الهليكوبتر طراز "لوكهيد سي-١٣٠هيرقوليز" لا تزال في الخدمة، ولكن ظهرت طرازات متقدمة عنها أكثر إلكترونية، مثل طائرة النقل العسكري "لوكهيد سي-١٣٠هيرقوليز Lockheed E C-130 Hercules"، للاستخدامات في الحرب الإلكترونية للعمل بجانب المقاتلات F-16 CJ Fighting"، والمقاتلة " بوينج إي إيه -١٨ جي جرولير Boeing E A-18 G Growler". انظر؛ Archived Report No 08/2009, Lockheed E C-130 Hercules, Archived Military Aircraft Forecast, Forecastinternational, U.S, 2010, P.P.1-3.

(٢٧٠) الطائرات الهليكوبتر طراز "إس إتش-٦٠ سيهوك S H -60 Seahawk"، تم تصنيعها منذ عام ١٩٧٤م، ودخلت الخدمة في سلاح الجو الأمريكي، وسلاح البحرية الأمريكية سنة ١٩٧٨م. انظر؛ Derek Wood: Jane's World Aircraft Recognition Hand Back, Jane's Information Group, United Kingdom, 1989, P. 560.

(271) Gardiner L. Tucker Assistant Secretary of Defense, Op. Cit, P. 15.

(٢٧٢) ثيودور روس ميلتون (١٩١٥ـ٢٠١٠م) ضابط في سلاح الجو الأمريكي (USAF)، وتم تعيينه نائب رئيس اللجنة العسكرية لحلف شمال الأطلسي في بروكسيل ببلجيكا في الفترة (أغسطس ١٩٧١ـ يوليو ١٩٧٤م)، ثم أصبح محاضرًا في الأكاديميات العسكرية الأمريكية. انظر؛

Military Times: Theodore Ross Milton, US Army, 11March 2020, P.6.

(٢٧٣) **انظر ملحق رقم (١٢)؛**

The National Archives UK: Ministry of Defence, Defe 31/147, D/DIS/E73, US Repesentative Military Committee NATO APO 09667 (USM-86-74), Confidential, 29 March 1974.

(274)The Times: Lieutenant General Sir David Willison, Op. Cit.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق غير المنشورة:

ـــ وثائق الأرشيف القومى المملكة المتحدة: وزارة الدفاع البريطانية، جهاز خدمة الاستخبارات الدفاعية (المملكة المتحدة)، مجموعة رقم ٣١، أغسطس١٩٧٣م ــ مايو ١٩٧٤م، كالتالى:

-THE NATIONAL ARCHIVES UK: MINISTRY OF DEFENCE,

1-Group/Class Defe 31, Piece145, Defence Intelligence Service /25/2, Middle East War, May to November 1973.

2- Group/Class Defe 31, Piece146, Defence Intelligence Service /25/2, Middle East War, November to December 1973.

3- Group/Class Defe 31, Piece147, Defence Intelligence Service /25/2, Middle East War, Middle East War, February to March1974.

4- Group/Class Defe 31, Piece145, Defence Intelligence Service /25/2, Middle East War, Middle East War , April to May 1974.

ثانيًا: الوثائق المنشورة:

1- Gardiner L. Tucker Assistant Secretary of Defense, Committee on Armed Services U.S Senate Ninety-First Congress, U.S Governement Printing Office, 1976.

2- Archived Report No 08/2002, Lockheed C-141 Starlifter, Archived Military Aircraft Forecast, Forecastinternational, U.S, 2010.

3- Archived Report No 08/2009, Boeing E-3, Archived Military Aircraft Forecast, Forecastinternational, U.S, 2010.

4- Archived Report No 08/2009, Lockheed E C-130 Hercules, Archived Military Aircraft Forecast, Forecastinternational, U.S, 2010.

ثالثًا: المصادر الأجنبية:

- United Press Internationl: A Top West German Aerospace engineer arrested on Spying, Florida (USA), 24 October 1984.

رابعًا: المراجع الأجنبية:

1- Charles Moskos: Toward a Postmodern Military Us "Armed forces After the Cold War, Oxford University Press, Cambridge UK, 2000.

2- Chris Bishop:The Encyclopedia of Modern Military Weapons, Barnes & Nobel's books for publication, New york, 1999.

3- Derek Wood: Jane's World Aircraft Recognition Hand Back, Jane's Information Group, United Kingdom, 1989.

4- Edward J. Drea: History of The Unified Command Plan 1946-2012, Library of Congress, Washington DC, 2013.
5- Geoff Coughlin: Jaguar Royal Air Force, Bench Buddy No.3, UK, October 2019.
6- Paul Jackson: Sepecat Jaguar, World Air Power Journal, Volume 11, London, 1992.
7- Peter Westwick: Oral History Interview With Mr. Malcolm R. Currie, 2013, Huntington Library, California (USA), 2013.
8- Richard Ogorkiewicz: Cold War; Applied Research in Britain's Defence 1945-1990, London, 2002.
9- Simon Dunstan: Chieftain Main Battele Tank 1967-2003, Osprey Publishing, Oxford-UK, 2003.
10- Mike Spick: Combat Aircircaft Series F-15 Eagle, Osprey Publishing, London, 2003.

رابعًا: المقالات والبحوث:

أ/ المقالات والبحوث العربية:

١ـــ صالح الخريبي: صراع الجنرالات في إسرائيل، صحيفة القبس، الكويت، ع الثلاثاء ٢٤ربيع الأول١٣٩٤ه/ ١٦أبريل ١٩٧٤م.
٢ـــ صلاح الدين الزيدانى: المركبات المسيرة المقاتلة وحروب المستقبل، مجلة المسلح، ليبيا، ع فبراير ٢٠٢١م.
٣ـــ محمد سعيد الغويل: الدبابة مسيرة قرن من التطور، مجلة المسلح، ليبيا، ع يناير ٢٠٠٩م.
٤ـــ وائل نبيل: صاروخ تاو أقوى سلاح مضاد للدبابات بالجيش الأمريكي، صحيفة أخبار اليوم، عدد الثلاثاء ٢نوفمبر ٢٠٢١م.

ب/ المقالات والبحوث الأجنبية:

1- Bart Barnes: Israeli Statesman Chaim Herzog dies, Washingiton Post, 17April 1997.
2- Brian Fall: Sir Julian Bullard (Diplomat who was the guiding hand behind the expulsion of 105 KGB agents), The Times, London, Firayday 2 June 2006.
3- Colin S. Gray: Nato's defence need, The Times, London, Thursday 20 December 1973.

4- David Fairhall: Field Marshal Sir Nigel Bagnall, The Gurdian , London, Thursday 11 April 2002.
5- Janice Mckenney: Organizational History of fild artillery (1775-2003), U.S. Army Center of Military History, Washington, 2007.
6- John Graham:Sir Michael Scott Weir (British diplomat whose heart was in the Middle East), The Gurdian, London, Monday 3 July 2006.
7- Michael Leapman: Gromyko Thrat of reprisals on diplomats fails to sway Sir Alek Douglas Home, The Times, London, 28 September 1971.
8- N. Kollun: Soviet Sam Defences, Military Watch, USA, 24 Oct 2017.
9- Paul Lewis: Fighter Jet Program Tornado Offers Competition for U.S. Conncerns Project Valued at $17 Billion, The New York Times, 13 November 1979.
10- Robert Griffin: Chieftain Main Battle Tank, The Armor Journal magazine, The Armor Journal magazine, USA Army, Georgia, 2015.
11- Robert Mcfadden: James R. Schlesinger atough Cold War strategist, The New York Times, Thursday 27 March 2014.
12- Winston Churchill: The Yom Kippur War, The Observer, London, 9 Dec 1973.
13- W. Spencer Johnson: New Challenges for the Unified Command Plan, Joint Force Quarterly (JFQ FORUM), USA, 17 October 2002.

خامسًا: الصحف والدوريات:

أ/ العربية:

ـــ صحيفة القبس، ذو الحجة ١٣٩٣هـ/ ٢ يناير ١٩٧٤م.

ب/ الأجنبية:

1- Journal of The U.S Army Intelligence, March 1979.
2- Military Times, March 2020.
3-The Telegragh, 1998, 2001, 2010, 2018.
4- The Times, 1956, 1973, 1984, 1988, 2009.

ثامنًا: الموسوعات العلمية العربية:

ـ الموسوعة العسكرية، تحرير الهيثم الأيوبي وآخرون، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١م.

أخيرًا: البحوث والمقالات المنشورة على شبكة المعلومات الدولية(الأنترنت):

1- Royal Air Force Museum, Panavia Tornado F-3, London, 2020. by; https://www.rafmuseum.org.uk

2- Royal Air Force: Our hight-tech gear, London, February 2014. By; https://www.raf.mod.uk.